وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: تاريخ وآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة من خلال كتابات فرحات عباس 1958-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2019

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

1- نور الهدى صالح غانم العربي

2- ورد عبيدي

جامعة العربي التبسي - تبسة

Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
فرادي الذوادي	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــــــا
غانم العربي	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـــا ومقررا
سليمان بن رابح	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية: 2019/2018

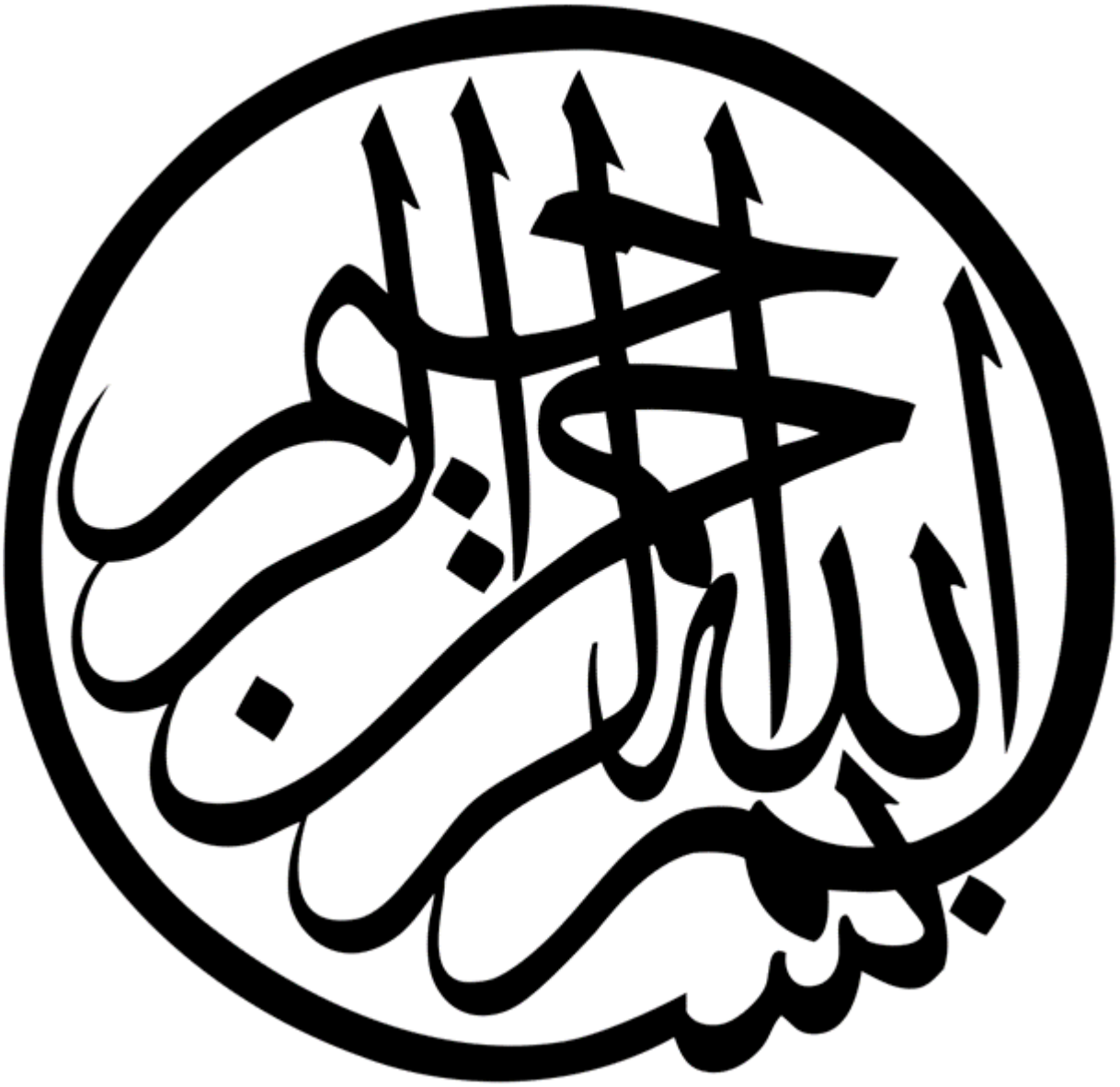
بسم الله الرحمن الرحيم

شکر وعرفان

شكر وعرفـــان

بدايـة الحـمد والثنـاء إلى ربّ الأربـاب وسـائق السـحـاب وخـالق البشـر من تراب

ثـمّ ليـكون شـكـرنـا إلى من كـانوا مصـابيح نور اهتدينا بهـم في مشوارنـا الطـويل .

- إلى الأستـاذ غانم العربي المؤطـر الفـاضل والمتألق دومـا ، كونـه سـائق القـافلـة الذي كـان لنـا نعـم المرشد والسنـد المعيـن الذي أنـار لنـا الدرب والسبيل لنرى خطّ الوصول، كـما شجـعنـا على تحـقيق غـايتنـا وتقديـم عمـل يستحـق التقديـر .

إلى أعضـاء اللـجنـة المنـاقشـة .

إلى كـل الأسـاتذة الذيـن عملوا بجدّ وإخلاص والشكـر الخاص إلى الأستاذ الجودي بخوش كذلك

إلى الأستاذ براكني عبد الباقي .

ونوجّه شكـرنـا لكـل من سـاهـم بإعـارة كـتاب أو نصح أو إرشـاد ، أو بالكـلمـة الطيبـة والدعـاء وحسـن المعـاملـة، إليـهـم جميـعا بالشكـر الجزيـل والدّعـاء الخـالص في ظـاهر الغيـب بعون الله .

الفهرس

شكر وعرفان

الفهرس

مقدمة مدخل: ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

I. **ظروف الداخلية**

II. **ظروف خارجية**

الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958

المبحث الأول: الحكومة المؤقتة تأسيسها وأهدافها:.....13

المطلب الأول: إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:.....13

I- فكرة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة:.....13

II- تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهوريّة الجزائرية:.....16

المطلب الثاني: الأهداف من تأسيس الحكومة المؤقتة:.....18

I- على المستوى الداخلي:.....18

II- على المستوى الخارجي:.....20

المبحث الثاني: تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريّة:.....22

I – تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى: 19 سبتمبر 1958 – جويلية 1959.....22

II- تشكيل الحكومة المؤقتة الثانية: 18 جانفي 1960- أوت 1961.....24

III- تشكيل الحكومة المؤقتة الثالثة: أوت 1961- أوت 1962.....25

الفصل الثاني: حياة فرحات عباس

المبحث الأول: الأصول الاجتماعية والتنشئة السياسية لفرحات عباس:.....30

المطلب الأول: أصوله الاجتماعية والأسرية.....30

المطلب الثاني: التنشئة السياسية عند فرحات عباس.....36

المبحث الثاني: فرحات عباس ونشاطه.....40

المطلب الأول: النشاط الفكري.....40

المطلب الثاني: النشاط السياسي.....46

1- في العشرينيات:.....46

2- في الثلاثينيات:.....48

3- في الأربعينيات:.....48

الفصل الثالث: دبلوماسية الحكومة الجزائرية المؤقتة من خلال كتابات فرحات عباس

المبحث الأول: تشريح حرب نموذجاً.....52

المطلب الأول: النشاط الدبلوماسي من 1958 إلى 1960.....52

المطلب الثاني: النشاط الدبلوماسي من 1960-1962:.....56

المبحث الثاني: غدا سيطلع النهار-Demain se lèvera le jour "نموذجاً".....64

المطلب الأول: العلاقات الخارجية للجزائر:.....64

المطلب الثاني: نحن والعالم 66

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

مقدمة

مع اندلاع الثورة التحريرية انتهجت الجزائر أساليب جديدة للتعريف بقضيتها وكسر الحصار الذي فرضه عليها الاحتلال فلم تكن ثورة نوفمبر 1954 ثورة ضد الاستعمار الفرنسي في الداخل فقط بل ركزت أيضا على التحرك الخارجي وذلك لكونه الجانب المكمل للثورة في الداخل ومن أجل اسماع صوت الجزائريين وحقهم في تقرير مصيرهم للعالم أجمعه .

فكافح الشعب الجزاري هذا الاستعمار عسكريا وسياسيا ولم يغفل الجانب الدبلوماسي الذي حقق العديد من الانتصارات في المحافل الدولية وهذا بفضل قيادة الثورة التحريرية التي أسست الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وحققت من خلالها الهدف الأسمى الذي ضحت من أجله بمليون ونصف المليون شهيد وهذا الهدف تمثل في استرجاع السيادة الوطنية وبعث الدولة الجزائرية التي غيبها الاستعمار الفرنسي مدة لا تزيد عن القرن و اثنين و ثلاثين سنة .

إن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يعتبر منعطفا هاما في التطور التنظيمي لثورة التحرير بالنظر للدور الكبير الذي لعبته في التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الدولي حيث تمكنت من كسب تأييد الدول الغربية ، و العربية الى صفها ، كما ضمنت الدعم المادي و الدبلوماسي لقضيتها من خلال المشاركة في المحافل الدولية ، و تلبية دعوات الكثير من الرؤساء و الحكومات التي دعتها لزيارة دولها ، كما عملت على اثبات جدارتها و استحقاقها لكي تكون الممثل الشرعي للشعب الجزائري و المفوض الوحيد و الرسمي مع السلطات الفرنسية، واستطاعت استمالة عدة شخصيات عالمية و كسب دعمها رغم عدم اعتراف دولها بالحكومة المؤقتة ، لقد فرض أعضاءها بفضل نشاطاتهم على كل المستويات أنفسهم على الساحة الدولية و فرضوا تواجدهم دون انتظار النوايا الحسنة للمستعمر الفرنسي ، و قد كان الاخير مجبرا في النهاية على الاذعان بعد مجهوده الحربي الذي لم يدخره يوما و الجلوس على طاولة المفاوضات لايجاد حل للقضية الجزائرية ، وهذه ما حاول فرحات عباس ابرازه من خلال كتاباته ، ففرحات عباس من الرجال القلائل على مستوى الساحة السياسية الذين تميزوا يتطور فكرهم و حنكته السياسية الرفيعة سمحت له بقيادة الثورة من خلال ترأسه الحكومة المؤقتة ، حيث حمل حقيبة ترحاله في كل أنحاء العالم ، و اسمع صوت الشعب الجزائري في كل المحافل الدولية ، لكسب التأييد و الدعم اللازمين

الى الثورة الجزائرية ، فكتاباته نكرت كل تفاصيل دبلوماسية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و استطاعتها في الحصول على الاستقلال.

أهمية الموضوع :

يستمد هذا الموضوع أهميته من كون الجزائر احدى الدول حديثة الاستقلال و أكثر الدول التي قضت فترة طويلة من الكفاح للتخلص من الاستعمار الغاشم على شكله الدبلوماسي و العسكري ، و تمكنت خلال فترة معتبرة من ايجاد مركز حيوي على المستوى الدبلوماسي و ذلك بفضل مجهودات أعضاء حكومتها المؤقتة الذين جاهدوا لتدويل القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية و الاعتراف بها دوليا ، و استطاعت أن تجلس الاستعمار الفرنسي على طاولة التفاوض .

أسباب اختيار الموضوع :

توفرت لدينا جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع و دراسته و التعمق في تفاصيله و أحداثه منها :

– أهمية موضوع الدراسة و الذي يتناول هيئة أو مؤسسة من مؤسسات الدولة و التي تأسست في خضم الحرب ، و أنشأت مقرا لها خارج أسوار حدودها و حملة صفة الشرعية بعد مباركة الشعب الجزائري لها ، كما أرغمت فرنسا و جنرالها ديغول على منح الجزائريين استقلالها .

– دراسة الظروف الداخلية و الخارجية التي ساهمت في بروز و تأسيس هذه الهيئة التي كان لها الفضل في التعريف بالقضية الجزائرية في المنظمات الدولية و الهيئات العالمية .

– ابراز الاسهامات الكثيرة لفرحات عباس في تحرير الجزائر قبل الثورة و أثنائها ، و دوره الايجابي أيضا في كسب القضية الجزائرية التأييد الدولي الواسع.

– الرغبة في معرفة تطور النشاط السياسي و الفكري و الدور النضالي لفرحات عباس كزعيم وطني بارز في الحركة الوطنية ، و المثقف المنتج للأفكار و المفاهيم .

– دراسة كتابات فرحات عباس التي تعددت و كانت شاملة لمختلف الأحداث و التطورات السياسية و خاصة المؤلفات التي تحدث فيها على نشاط دبلوماسية الحكومة المؤقتة و التي كان رئيسها لعهدتين متتاليتين .

– ا لدور الذي لعبته في المفاوضات ، و كيف تمكنت من اجبار ديغول على التفاوض معها لأنها المفاوض الوحيد باسم الشعب الجزائري ، حيث فرضت نفسها مفاوضا مستقلا .

– محاولة الاهتمام ببعض القضايا الهامة في تاريخ الثورة التحريرية ، و المتمثلة في ابراز دور العمل الدبلوماسي و كيف ساهم في انجاحها ، و بالتالي الاشارة الى الامكانيات التي يملكها الجزائريون في هذا المجال ،و أن الفرد الجزائري لا يحسن حمل السلاح فقط للدفاع عن بلاده بل يجيد الأسلوب الدبلوماسي أيضا .

اشكالية الموضوع :

لم تكن سنة 1958 في تاريخ الدبلوماسية الجزائرية مجرد وحدة قياس زمنية ، تضاف الى عمر الدبلوماسية على مر الاستعمار الفرنسي للجزائر ، بل كانت علامة فاصلة في ذلك التتابع في مسيرة نضالها من أجل الحرية و تقرير مصير شعبها و حصولها على استقلالها ، فقد واصلت الدبلوماسية الجزائرية بحمية و حماس أداء رسالتها الحافلة بالمسؤولية و الوعي على المستوى الاقليمي و العالمي ، فكان نشاطها الدبلوماسي متعدد و هو ما تطرق اليه فرحات عباس في عدد من مؤلفاته .

ومن هنا نطرح الاشكالية الجوهرية وهي :

الى أي مدى استطاعت كتابات فرحات عباس من ابراز النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958–1962 ؟

وللاجابة على هذه الاشكالية وجب علينا طرح مجموعة من الاشكاليات الجزئية لمعرفة ملامح الموضوع والتي تتمثل في ما يلي :

– طبيعة الاوضاع الداخلية و الخارجية التي دفعت قيادة الثورة ممثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ لاتخاذ قرار انشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية ؟

– كيف تأسست الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ؟ وما هي الأهداف من تأسيسها ؟

– من هو فرحات عباس ؟وهل فرحات عباس هو الشخصية المناسبة لرئاسة الحكومة المؤقتة؟

– فيما تمثلت دبلوماسية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958–1962 ؟

عرض الموضوع :

وللاجابة على هذه الإشكاليات قسم الموضوع إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

مقدمة وفيها عرض للموضوع من جوانبه المختلفة.

المدخل : سلط فيه الضوء على ظروف تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ، حيث تضمن الظروف الداخلية و الخارجية التي أدت الى تشكيلها .

الفصل الأول : تطرق الى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

فالمبحث الأول تضمن انشاء الحكومة المؤقتة من فكرة التأسيس الى تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ،كما احتوى على أهدافها التي أنشئت من أجلها سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي .

أما المبحث الثاني: فقد تناول تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و التي كانت ثلاث تشكيلات، ترأس فرحات عباس تشكيليتن من 1958–1961 و الثالثة ترأسها يوسف بن خدة إلى غاية الاستقلال.

الفصل الثاني : دار حول حياة فرحات عباس ،تطرقنا فيه في المبحث الأول لأصول فرحات عباس الاجتماعية ونشأته السياسية.

في حين تناول المبحث الثاني نشاط فرحات عباس من خلالها اثاره الفكرية و التي تعددت و تنوعت الى نشاطه السياسي الذي اختلفت فيه ارائه قبل الثورة و بعدها الى غاية ترأسه الحكومة المؤقتة.

أما الفصل الثالث خصص لدراسة دبلوماسية الحكومة المؤقتة من خلال كتاب فرحات عباس 1958-1962

فالمبحث الأول : تناولنا فيه كتاب تشريح حرب نموذجا و الذي تحدثنا فيه على ابراز نشاطات الحكومة المؤقتة الدبلوماسية على مر أربع سنوات .

وفي المبحث الثاني : اعتمدنا على كتاب غدا سيطلع النهار نموذجا و هو من اخر كتابات فرحات عباس تناولنا فيه دبلوماسية الجزائر الخارجية و التي تضمنت عدة دول من العالم .

وفي النهاية خلصنا الى خاتمة حاولنا من خلالها الوقوف على أهم النتائج التي تم التوصل اليها من خلال هذه الدراسة .

منهج البحث :

إن المنهج المتبع في دراسة هذا الموضوع هو المنهج التاريخي الوصفي فبحكم أن الموضوع تاريخي كان لزاما علينا اعتماد هذا المنهج لتقرير أحداث ووقائع تاريخية بحتة ، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي ، و قد سلكناه في دراسة و تحليل النشاط الدبلوماسي التي قامت به الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من خلال كتابات فرحات عباس .

مصادر و مراجع الموضوع :

اعتمدنا في هذه المذكرة على جملة من المصادر و المراجع التي تتصل اتصالا مباشرا بالموضوع ، كما اعتمدنا مراجع ثانوية لها هي الأخرى علاقة بموضوع الدراسة ممن بين المصادر المعتمد عليها لدينا :

كتب فرحات عباس و هي تشريح حرب ، غدا سيطلع النهار ،ليل الاستعمار ، الشاب الجزائري ،كذلك من بين المصادر اعتمدنا على فتحي الديب عبد الناصر و ثورة الجزائر و كتاب الثورة الجزائرية و القانون 1960-1961 م لمحمد بجاوي.

المراجع : فقد اعتمدنا على كتاب النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لعمر بوضربة ،وكتاب مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ل : ازغيدي محمد لحسن ،و غيرها من المراجع التي خدمت الموضوع بشكل كبير .

بالنسبة للمراجع باللغة الأجنبية :

Benjamin stora , et Zakia daoud , Ferhat Abbas ,une autre algérie .

صعوبات الدراسة :

لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات لكن لا شك في ارتباطها بامكانيات الباحث و موضوع بحثه ، و في دراسة هذا الموضوع واجهتنا مجموعة من الصعوبات لانجاز بحثنا هذا نذكر منها وفرة المادة العلمية الخاصة بهذا الموضوع بشكل كبير ، مما شكل لدينا صعوبة التوفيق بين كل المصادر و المراجع ، عدم القدرة في التحكم في المادة العلمية الموجودة و صياغتها بالشكل المناسب صعوبة التدقيق في الاحاطة بكل جوانب الموضوع و ذلك لما احتوته فترة موضوع الدراسة من 1958 الى غاية 1962 من أحداث تاريخية مميزة و كثيرة يجب ذكرها و التحدث عنها .

يتطرق موضوع دراستنا الى الحديث عن نشاط دبلوماسي لهيئة تأسست وقت الحرب خارج أرضها تحدث عنها كاتب من الوزن الثقيل مخضرم و لدراسة شخصية سياسية محنكة كفرحات عباس يتطلب من استغراق وقت كبي للاحاطة بكل مسيرته النضالية و السياسية ،فهو ليس كأي شخص فهو انسان لديه ثورته الخاصة و انتهاجه لمنهج خاص به وحده ليس بالأمر السهل .

كما ان موضوع الدراسة حدد لنا دراسته من خلال كتابات أحد رؤساء الهيئة التي قادت الدبلوماسية دون الاطلاع على غيرها من الكتابات .

مدخل

ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

مدخل: ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

شهدت الثورة الجزائرية منذ إندلاعها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، وإلى غاية استجاع السيادة الوطنية في جويلية 1962، أحداثاً وتطورات هامّة على مختلف الأصعدة، سواء السياسية منها أو العسكريّة، والتي كان لها تأثير كبير في سيرها واستمرارها.

فالحدث الذي كان حصيلة لظروف وعوامل عاشتها الثورة داخليّاً وخارجيّاً هو تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم: 19 سبتمبر 1958، ووفق هذا يمكننا التمييز بين الظروف الداخلية والخارجية التي أسهمت في ظهور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [1].

I- الظروف الداخلية :

فهذه الظروف لها أهميّة كبيرة، وذلك لتأثيرها المباشر على سيرورة الثورة ويمكن حصر أهمّها فيما يلي:

I-1- الظروف السياسية:

بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تمّ تشكيل أوّل جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية، عرف بلجنة التنسيق والتنفيذ[*] أي السلطة التنفيذية، إضافة إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يمثل السلطة التشريعية.

تتولّى هذه اللجنة مهمة القرارات السياسية والعسكرية التي يتّخِذها أعضاء المجلس، كما لها كامل السلطة على جميع الهيئات والمنظمات السياسية والعسكرية للثورة، وهي مسؤولة أمام أعلى جهاز للثورة وهو المجلس الوطني للثورة الجزائرية [2].

---

[1] – عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 21.

[*] – لجنة التنسيق والتنفيذ: أقرها مؤتمر الصومام، تمَّ توسيع الجهاز الأعلى للجبهة ليضم شخصيات معرفة في الخارج على غرار فرحت عباس، وهذا التجديد سمح لأوّل مرة برفع مستوى لجنة التنسيق والتنفيذ إلى أكثر من قيادة اركان ثورة مسلحة. (أنظر: عبد المجيد بلخروبي: ميلاد الجمهورية الجزائرية والإعتراف، ترجمة: العربي بوينون، موفم للنشر، الجزائر، 2010، ص 119).

[2] – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954: الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958، 19 سبتمبر 2008، ص 08.

لقد سعت لجنة التنسيق والتنفيذ بكلّ ما أتيح لها من إمكانيات إلى تنظيم الثورة، قيادتها غير أنّ صعوبات اعترضتها وأجبرتها على مغادرة الجزائر بإتجاه الخارج، بعد فشل معركة الجزائر 1957، ردّ الفعل العنيف للسلطات العسكرية، فحاولت اللجنة معالجة المشاكل الداخلية من تونس[1].

قد أدّى هذا الأمر إلى ظهور أزمة داخلية سنة 1957، تمثلت في الصراع بين كريم بالقاسم وعبان[*] رمضان [**]، ولكن بفضل اللجوء إلى وساطة السيد عباس فرحات تمّ حلّ الأزمة مؤقتاً بالإتفاق على توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية [2]، ففي المؤتمر الثاني للمجلس الوطني بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957، تم رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ من 5 إلى 14 عضواً وبذلك أصبحت اللجنة تمثّل تقريباً جميع التيارات في الحياة السياسية قبل الثورة، مرّت لجنة التنسيق والتنفيذ بفترات حرجة وصعبة للغاية، خاصّة بعد غياب عنصرين فاعِليْن فيها، العربي بن مهيدي [***]، وعبان رمضان [3].

---

[1] – عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 22.

[*] – كرم بالقاسم: ولد سنة 1922 في عائلة من أعيان الريف في منطقة ذراع الميزان، وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بعد 1945، حكم عليه بالإعدام مرتين، يبرز كريم بين المنادين بالكفاح المسلّح، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير وعضواً في قيادتها العليا حتّى سنة 1962، لقي مصرعه في إحدى الفنادق في فرانكفورت عام 1970. (أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 188).

[**] – عبان رمضان: ولد سنة 1920 في عائلة متواضعة من العجورة في القبائل الكبرى، ترك عبان الوظيف العمومي علم 1945 ليتفرغ للنضال من أجل الإستقلال، أعتقل كمناضل في حزب الشعب عام 1950، أكسبته سياسته عداء بن بلة وبوضياف، استدرج عبان إلى كمين نصبه له بالمغرب حيث وقع خنقه في ديسمبر 1957 بأمر من بوصوف، (أنظر: محمد حربي: المصدر نفسه، ص 185).

[2] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 23.

[***] – العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923 في عين مليلة (بناحية قسنطينة)، في عائلة فلاحية متوسطة ناضل في صفوف حزب الشعب وأصبح من كوادر تنظيم المسلح، اعتقل بعد ماي 1945، واتهم في قضية المنظمة الخاصّة 1950، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، يشرف بن وهيدي على نشاطات المجموعات المسلحة، اعتقل يوم 23 فيفري 1957 من طرف قوات الكولونيل بيجار، استشهد تحت التعذيب. (أنظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص 187-188)

[3] – شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص، ص 169، 170.

وبالإضافة إلى ذلك فقد وقعت حوادث في صفوف الثورة دلّت على تقلّص وتراجع روح الثّقة، خاصّة بعد تغيّر معادلة الصراع بعودة الجنرال ديغول إلى هرم السلطة في فرنسا، إثر حوادث 13 ماي 1958 التي قادها غلاة المعمّرين وقادة الجيش الإستعماري بالجزائر، إذ يعدُّ هذا عامِلاً هامّاً يضاف إلى العوامل السابقة، ديغول بعودته هذه أعاد القوّة إلى النّظام الفرنسي، والذي يعوّلُ أساساً على الجيش والحلّ العسكري للقضاء على الثورة الجزائرية وتحقيق طموحات المعمّرين. فمنذ صائفة 1958 بدأ ديغول في تحضير استفتاء حول دستور خامس للجمهورية الفرنسيّة، المزعم إجراؤُه يوم: 26 سبتمبر 1958، وفي هذه الظروف شرعت لجنة التنسيق والتنفيذ في دراسة ملف تَحوُّلها إلى الحكومة مؤقتة، من أجل مواجهة سياسة ديغول وإيجاد جهاز سياسي شرعي يمَكِّنُها من التعجيل بعملية المفاوضات [1].

حيث أنّ المعركة حول بساط المفاوضات لا تقلّ طورة عن الحرب المسلحة، فهي لها قواعدها وأهدافها واستراتيجيتها وتكتيكها، ويمكن للعدوّ أن يستعملها لضرب الوحدة، وتحطيم المعنويات، وإضعاف المقاومة، وتنمية روح المداراة والإستسلام خاصّة أنّ تاريخ الإستعمار مملوء بأمثلة من هذا النوع من وقف إطلاق النار، إتفاقيات سلام وإلتزامات لم تحترم. [2]

ولم تصبح المفوضات حقيقة إلاّ مع ديغول وبعد خطابه حول تقرير المصير إذ عرفت منذ ذلك الخطاب منعطفات عديدة وإلتواءات كثيرة، وبرفض ديغول الإستقلال والفرنسة واختار المشاركة بحيث تكون "حكومة الجزائريين من الجزائريين واتحاد وثيق معها –أي فرنسا– فيما يتعلق بالإقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية"، أي الحكم الذاتي يعني السيادة المحدودة، وإزّاء هذا المفهوم المجزى واجهت الحكومة المؤقتة بمفهوم الأمة الجزائرية المكوّنة من شعب واحد[3].

---

[1] – عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 24، 25.

[2] – بن يوسف بن خدّة: نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان، ترجمة: لحسن زغداد، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 13.

[3] – نفسه، ص 16، 18.

وممّا أدّى أيضاً إلى التفكير في تشكيل الحكومة المؤقتة، هو التغيير الكبير الذي طرأ على موقف كلّ من حكومتي تونس ومراكش ووضوح نواياهم غير السليمة للإضرار بالقضية الجزائرية واستغلالهم لقضية الجزائر وتلاعبهم في مصيرها لتحقيق مكاسب شخصيّة [1].

ومع كلّ هذه التطورات والتغيّرات على الساحة الوطنية أصبحت الحاجة كبيرة إلى متابعة البناء والتشييد فيما يخصّ المؤسسات المسيّرة لشؤون الثورة، ممّا جعل تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واقع حتمي لتكملة النشاط السياسي والدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية، وجمع الشعب الجزائري تحت راية هدف واحد وأساسي وهو الإستقلال.

I-2- الظروف العسكرية:

تكاد تُجمع مصادر الأرشيف والدراسات التاريخية التي تناولت هذا الموضوع، على أنّ الوضاع العسكرية للثورة الجزائرية خلال هذه الفترة كانت جدُّ حرجة وصعبة للغاية، فسنة 1958 وما بعدها سجلت بصورة ملحوظة منعطفاً حاسماً في سير العمليات العسكرية في الجزائر، سواءً في الداخل أو الخارج تلقَّت الثورة ضغطاً عسكريا من طرف الجيش الإستعماري الفرنسي وفرق الأمن بمختلف وحداتها، حيث أصبحت المبادرة من جانب الوحدات العسكرية الفرنسيّة، التي تأقلمت مع أسلوب الحرب الثورية، وقد عمّ الإرهاق في الداخل من جرّاء الإستراتيجية العسكرية الديغوليّة، وبدأ الحماس الذي عرفته عند بدايتها يتناقص. [2]

تلقت قوات جيش التحرير الوطني خسائر فادحة في الأرواح، نتيجة الإجراءات العسكرية الفرنسية الشاملة، والمتمثلة بتكثيف العمليات العسكرية لضرب وحدات الجيش ومنع تواصلها مع غلق الحدود التونسيّة والمغربية بخطّين مكهربين، خطّ موريس [*] على طول الحدود الفاصلة بين

---

[1] – فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل، دار المستقبل العربي، ط1، القاهرة، 1984، ص 387.

[2] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 26.

[*] – خطّ موريس: تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال **فانسكام** قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية، غير أنّه لم يسعفه الحظّ، وطبّقت هذه الفكرة في الجزائر على يد **أندري موريس** الذي إقترح إنجاز خطّ مكهرب لفصل الجزائر عن الحدود التونسيّة والمغربيّة في أوت 1956، وأصبح هذا المشروع يحمل إسمه بعد ما صادق عليه البرلمان الفرنسي وقد عرف بسدّ الموت، السدّ القاتل أو خطّ الإستشهاد عند المجاهدين. (أنظر: جمال قندل: خطّ موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 58).

الجزائر ودول الجوار تونس والمغرب، ودعم هذا الخطّ بآخر بعد وصول الجنرال ديغول إلى السلطة سنة 1958 ويعرف باسم خطّ شال (**) على الحدود الجزائرية المغربية، ويعدّ هذا العمل من أخطر ما أنتجته المخابر الإستعماريّة، وكان عرضه يتراوح 20 متراً وعدّة كيلومترات وقوّة تيّاره تصل إلى حوالي 20 ألف فولت بينما زرعت أرضه على إمتداد العرض بألغام شديدة الحساسيّة، ويذكر فرحات عبّاس في كتابه "L'autopsie d'une guerre" في هذا الصّدد: "...الخطّ الدفاعي الفرنسي المسمّى خط موريس يبقى لحدّ الآن غير قابل للإختراق، لقد أعاق الدّخول من تونس بإتجاه الجزائر، ونفس المانع يعزل الجزائر عن المغرب. وقد أفرز هذا الحصار فوضى خطيرة، خصوصاً على الحدود الجزائرية التونسيّة. ذلك أنّ كتاب جيش التحرير المتوقّفة قصراً صارت مركزاً للتحريض والمنافسة القَبليّة" [1].

لقد كان للخطّان شال وموريس آثار وخيمة على الثورة حيث استطاعت السلطات الفرنسيّة إلى حدّ كبير عزل الثورة وبالتّحديد من طرف مموّنيها بتونس والمغرب، فقد تمّ خفض نسبة العبور واختراق الحدود إلى 80%، كما سجّلت خسائر ثقيلة في صفوف جيش التحرير الوطني حيث تمّ خلال ثلاثة أشهر من أفريل إلى جوان 1958 فقدان حوالي 6000 مجاهد، وتمكّنت القوات الفرنسيّة في منطقة سوق أهراس ما بين 23 أفريل 1958 إلى 03 ماي 1958 من قتل 620 جندي جزائري واستعادة الجيش الفرنسي 546 قطعة سلاح، ورغم هذه الخسائر إلاّ أنّ هذا لم يثني من عزيمة جيش التحرير الوطني الذي أصرّ على إجتياز هذه الحواجز [2].

** – خطّ شال: فكرة إنجاز خطّ شال تعود إلى الجنرال "شال موريس" قائد القوات الفرنسية آنذاك وقد نسب إليه وهو الخطّ الثاني أقيم خلف خطّ موريس لتدعيمه ومساعدته في منع المجاهدين، شرع في إنجازه مع نهاية 1958 وبداية 1959 وعن المسافة الفاصلة بين الخطين فقد كانت تتسعّ أحياناً وتضيق أحياناً أخرى حيث تتراوح ما بين 7 و9 كلم (أنظر: جمال قندل: المرجع نفسه، ص 58).

[1] – مجاود حسين: الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزارية فرحات عباس، بن يوسف بن خدة أنموذجاً، أطروحة دكتوراه تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جيلالي إلياس، سيدي بالعباس، 2016–2017، ص 205.

[2] – جمال قندل: مرجع سابق، ص، ص 60، 61.

تواصلت العمليات العسكرية وتوسّعت بشكل ضخم، وهذا بعد أن أسندت قيادة الجيش الفرنسي الجنرال شال الذي شرع في تطبيق المشروع العسكري الحامل لإسمه للقضاء على الثورة وذلك بإتباع الخطوات التالية:

– العمل على إبادة جيش التحرير الوطني في الجبال الأرياف باستعمال أسلحة محرّمة دوليّاً كقنابل "النآبالم".

– القيام بعمليات عسكريّة جويّة، بحريّة، بريّة مكثفة لتمشيط البلاد والقضاء على المجاهدين.

ومن أبرز العمليات التي تضمّنها مخطط شال:

– عمليّات الضباب في منطقة القبائل.

– عمليّة التاج بالولاية الخامسة (Opération couronne)، قادها الجنرال "غامبياز Gambiez" و"إيزنو Izano"، والعقيد "بيجار Bigeard" وإمتدّت من فيفري إلى أفريل 1959.

– عمليات المجهر أو المنظار (Jumelles) قادها الجنرال شال صيف 1959 في الولاية الثالثة.

– عمليات الأحجار الكريمة (Pierres précieuses) قادها الجنرال "أولييه" نوفمبر 1959 على جبال الشمال القسنطيني وأجزاء من الولايتين الثالثة والأولى.

– عمليات الشرارة على مناطق جبال الحضنة بقيادة الجنرال شال شخصيّاً [1].

ولهذا الغرض أنشأت لجنة التنظيم العسكري (COM) [*] بالإضافة إلى محاولة تجاوز مفهوم الولايات تطبيقاً لقرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957، القاضي بإنشاء قيادة موحّدة لجيش التحرير مقسّمة إلى فرعين: الفرع الأوّل ترأّسه هواري بومدين ونجح في إدارته نجاحاً كبيراً، ومقرّه الحدود الجزائريّة المغربية، وأمّ الفرع الثاني فترأّسه العقيد محمّدي السعيد، ويتواجد على

[1] –محمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956–1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص، ص 229، 233.

[*] – COM: تعرف في مصادر أخرى باسم هيئة أركان شرقية وغربية، شكّلتها لجنة التنسيق والتنفيذ في أفريل 1958 وكانت تظمّ ستة عقداء: أربعة على الحدود الشرقية غي غار الدماء (على الحدود التونسية الجزائرية) وهم العقداء: محمّدي السعيد: عمارة بوقلاز، محمد العموري، عمارة بن عودة، وإثنين على الحدود الغربية للناظر (على الحدود المغربية الجزائرية) هما: هواري بومدين وسليمان دهيليس. (أنظر: مجاود حسين: مرجع سابق، ص 207).

الحدود الجزائرية التونسيّة، وقد فشل في إدارته رفقة مساعديه فشلاً ذريعاً، ممّا أدى إلى تأزّم الوضع على الحدود الشرقية ثمّ انتقلت آثاره إلى الداخل خاصّة الولاية الأولى والقاعدة الشرقيّة[1].

إتّسعت الخصومات بين ضباط جيش التحرير، وسادت روح الفوضى وعدم الانضباط لدى جيش الحدود، وإتهام كريم بالقاسم بالجهويّة واتخاذه للقرارات الفرديّة ذات العواقب الوخيمة، من بينها إقدامه على فتح باب المناصب السامية في هياكل جيش التحرير الوطني للفارين من الجيش الفرنسي، الذين شرعوا في التوافد على القواعد الحدوديّة، وشكّلوا فيها جزءً مهمّاً من الإطارات الإدارية والعسكريّة، هذه الإجراءات جعلت كريم بالقاسم يفقد نفوذه شيئاً فشيئاً داخل صفوف جيش التحرير على الحدود، وسعى هؤلاء الضبّاط على العمل على طرده ومن والاه من قادة الثّورة، بدعوى الفشل الذّريع في إيجاد حلول ناجحة للمشاكل الخانقة التي كانت تعاني منها الثورة، وفي مقدّمتها مشكل التسليح، التي زادت حدّتها الأسلاك المكهربة على الحدود ومصادرة سفينة سلوفينيا التشيكوسلوفاكية المحمّلة بمئة وثمانية وأربعين (148) طنّاً من الأسلحة إلى جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى[2].

I-3- الظروف الإجتماعيّة:

عاش الشعب الجزائري قبيل تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أوضاع إجتماعيّة صعبة جدّاً وسيئة، سواء بالداخل أو على الحدود (تونس والمغرب الأقصى)، حيث أشار في هذا الصّدد فرحات عبّاس في تقريره الذي صدر في 20 جوان 1959 والخاصّ بالسياسة العامّة للحكومة المؤقتة الجزائرية بتلبية مطالبه المستعجلة ورفع معنوياته، وهو ما كان يمكن لهذه الهيئة السياسيّة تحقيقه [3].

[1] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 28.

[2] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص 207.

[3] – نفسه، ص 204.

ولقد كان للإجراءات العسكرية الفرنسيّة أثر كبير على الوضعيّة الإقتصاديّة للسكان الجزائريين، خصوصاً مع توسيع نطاق المناطق المحرّمة (*) وإقامة المحتشدات الإجبارية (**) الخاصّة بالجزائريين، قصد عزلهم عن جيش التحرير، ففي هذا الإطار مثلاً قامت السلطات الفرنسيّة بالولاية الثانية بإقامة ثلاث وسبعين (73) محتشداً، في حين كانت المناطق المحرّمة تشكّل ثلثي (3/2) مساحة الولاية، تأثرت مناطق عديدة من جرّاء ذلك، خصوصاً الفقيرة منها. [1]

سعى الإستعمار الفرنسي في هذه الفترة أكثر من غيرها إلى إستهداف ولاء الشعب للثورة وتجسّد هذا المسعى في السياسة الديغوليّة في شِقّها الاقتصادي والإجتماعي، وهو ما تلخّص في مشروع قسنطينة 1958 (*)، والذي يتضمّن بناء 200 ألف مسكن وتوزيع 250 ألف هكتار من الأراضي على الجزائريين وتوظيفهم، وبناء المدارس خلال خمس سنوات، والذي كان هدفه خلق طبقة برجوازيّة حليفة للإستعمار الفرنسي. [2]

كما شنّت المصالح النفسيّة المختصة في الجيش والإدارة الفرنسيين حرباً نفسيّة على أفراد الشعب الجزائري، وتأتي في طليعة هذه المصالح المكاتب الإدارية المتخصّصة (SAS)(**) التي شرع في انشائها منذ سنة 1955، وقد ضاعفت من مجهوداتها بعد 13 ماي 1958، فركّزت جهودها على المرأة الجزائرية وفئة الشباب، مستعينة بالوسائل الدّعائية كالصّحافة المكتوبة الإذاعة

---

* – هي عبارة عن تفريغ مناطق معيّنة من سكّانها نهائيا، وذلك إثر الإشتباك مع قوى جيش التحرير الوطني، فيتمّ طرد السكان فوراً دون سابق إنذار من مداشرهم ثمّ تقصف جوّاً أو بالمدفعية أو بالحرق المباشر، وهكذا تصبح تلك المناطق محرّمة (أنظر: غربي لغالي: فرنسا والثورة الجزائريّة 1954–1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 276).

** – المحتشدات: هي أماكن نائية يتمّ فيها تجميع السكان ليصعب الإتّصال بينهم وبين الثوّار وهم مجبرين على الإقامة فيها، ويتمّ إحاطة المحتشدات بالأسلاك الشائكة التي تعلوها أبراج عالية للمراقبة. (أنظر: نفسه، ص 277).

1 – عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 30.

* – مشروع قسنطينة: يهدف إلى فتح مجالات العمل أمام أكبر عدد من الجزائريين، بحيث يصل إلى تشغيل أربعمائة ألف لخمس سنوات ويقوم المشروع على التوسع في الخدمات العامة، متمثلة في إقامة ربع مليون مسكن والتوسع في إنشاء المدارس، وحجز عشرة بالمائة من الوظائف العامة في الجزائر لأبناء البلاد، وله أهداف خفية (محمد حسين أزغيدي: مرجع سابق، ص 226).

2 – مجاود حسين: المرجع السابق، ص 204.

** – أنشئت في عام 1955 وضاعفت مجهوداتها بعد 13 ماي 1958 مستعينة بوسائل الدعاية، سعت هذه المصالح إلى تثبيط عزائم الشباب وزرع اليأس فيهم وهي أيضا أقسام إدارية متخصصة في الأرياف، (أنظر: بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار الكتاب الحديث، 2008، ص 261).

والسنما، وسعت هذه المصالح إلى تثبيط عزائم الشباب وزرع اليأس فيهم، بقمعهم بالقوّة، ثمّ بالتحدث إليهم عن "خطّ الموت" على الحدود، وعن قدرة الأسلحة والذخيرة، ثمّ محاولت صرف إهتمامهم عن الثورة بوسائل مختلفة، كالرياضة والإكثار من النّوادي، وتكوين مؤطرين متشبعين بالفرنسيّة، ودفع البعض الآخر نحو الإنحراف كشرب الخمر والدعارة، من أجل زرع الإحباط النفسي لدى الشباب الجزائري[1] الذي قال عنه فرحات عباس لجريدة المجاهد "بأنّ أربع سنوات من حرب تحمّل مشاقّها شعب شجاع لا يمكن إلاّ أن تنتهي إلى تجسيد شخصيّة هذا الشعب وإلى إعلان حكومته الوطنيّة الشرعيّة" [2].

II- الظروف الخارجيّة:

يعدّ التغيير الجذري في موازين القوى بعد نهاية الحرب العالميّة الثاني، والتغيرات التي عرفها الوضع الدولي، بإنتقال الزعامة من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، وظهور بوادر الصّراع بينهما، وخروج القوى التقليدية (المتمثّلة خصوصا في بريطانيا وفرنسا) منهكة اقتصادياً وعسكريّا، وتأسيس هيئة الأمم المتّحدة كهيئة دوليّة تهتمّ بكل القضايا العالمية العالقة بعد الحرب العالمية الثانية، منها قضيّة الإستعمار، وتيرة حركة التحرّر في منتصف الخمسينات باستقلال أكثر من 40 بلداً، ممّا دفع إلى خلق مؤتمر باندونغ[*] في أفريل 1955، والتضامن الأفروآسيوي.[3]

إنّ هذا التوجّه الشامل مكّن جبهة التحرير الوطني من البروز على الساحة الدوليّة وأنْ تكون لها كلمتها في المناقشات الدوليّة القائمة على حقّ الشعوب في تقرير مصيرها، وبذلك

---

[1] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 31.

[2] –جريدة المجاهد : حكومة الجزائر المؤقتة، العدد 30، الجمعة 10 أكتوبر 1958.

[*] – مؤتمر باندونغ: انعقد في مدينة باندونغ الأندنوسيّة المؤتمر العالمي الأوّل لدول عدم الإنحياز، وقد دعى إلى عقده الأقطاب الثلاثة الذين خسرهم العالم الحرّ فيما بعد: جمال عبد النّاصر، الماريشال تيتو وجواهير نهرو رئيس الهند وخليفة غاندي العظيم –سبتمبر 1955– (أنظر: أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 89).

[3] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص 209.

أصبحت حركة التحرر الوطني الجزائرية جزء من حركة التحرّر العالميّة للقضاء على الظاهرة الإستعماريّة وقوى الإمبريالية العالميّة. [1]

ومع تعرّض الثورة الجزائرية لضغوطات من نظامي تونس والمغرب الأقصى، فإعلان فرنسا لحقّ المتابعة العسكريّة لعناصر جيش التحرير الوطني عبر الحدود، إضافة إلى كثرة تواجد عناصر جيش التحرير الوطني في تراب الدولتين أدّيا إلى تزايد التّصعيد في المغرب العربي، حيث قام الطيران العسكري يوم 08 فيفري 1958 بقنبلة ساقية سيدي يوسف، وقد أدّى هذا الهجوم العدواني إلى مقتل عشرات المدنيين من الطرفين التونسي والجزائري، ويعد ذات الهجوم مؤشرا لتزايد الضغط على المغرب العربي، فمن اجل تفادي مثل هذه الأخطار ومن اجل تفادي التدخل المصري في المنطقة وتحديدا من البوابة الجزائرية قامت الدولتان التونسية والمغربية بإعادة بعث فكرة ندوة مغاربية والتي ستنعقد بطنجة المغربية 27و29 أفريل 1958[2]، الذي جمع حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور التونسي وجبهة التحرير الجزائرية، وعلى الرغم من أهمية النتائج التي توصل اليها مؤتمر طنجة فإن الظروف الداخلية والدولية للأطراف الثلاثة المشاركة في المؤتمر لم تكن تسمح بتجسيد تلك القرارات والتوصيات، حيث طرأ تغيير على موقف حكومتي تونس والغرب الأقصى، نتيجة لاصدار فرنسا حق للمتابعة العسكرية لعناصر جيش التحرير الوطني عبر الحدود، مما شكل خوف لدى هذين النظامين من أخطار امتداد الحرب إلى بلديهما مما دفعهما لمحاولتهما احتواء الثورة الجزائرية، وهذا ما جسد فعلا في ضغوط سياسية و"نصائح" للركون إلى المفاوضات. [3]

كما تعتبر عودة ديغول إلى السلطة إثر أحداث 13 ماي 1958 بالجزائر ، ظرفا خارجيا هاما، إذ أن هذا الأخير سعى إلى محاصرة الثورة وعزلها ديبلوماسيا، واستطاع لفترة أن ينتزع منها المبادرة، لهذا فقد اقترح أعمر أوعمران[*] إلى لجنة التنسيق والتنفيذ ضرورة تأسيس حكومة

---

[1] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص 209.

[2] – عمر بوضربة: مرجع سابق: ص 32.

[3] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص، ص 212، 213.

[*] – عمر أوعمران: ولد في القبائل عام 1919، وانظمّ إلى حزب الشعب، حيث تمكّن من استمالة مجموعة من المجندين الجزائريين في شرشال، استعد للإنتفاضة المسلحة التي كان يعرض حزب الشعب، حكم عليه بالإعدام 1945 ثمّ إعفي 1946،

مؤقتة للجمهورية الجزائرية، كخطة هجومية من الناحية الديبلوماسية، وقصد الاستفادة من الصراع بين الشرق والغرب في إطار الحرب الباردة، لكسب الدعم المادي والمعنوي في المحافل الدولية، وإذا كانت عودة الجنرال ديغول إلى السلطة قد زادت من أمال مسؤولين مغربيين في حل تفاوضي، للتخلص من "الأزمة الجزائرية" التي تمنع استقرار سلطاتهم [1]، حيث تجلت الأثار السلبية في بعض مواقف الدولتين تونس والمغرب الأقصى من الثورة الجزائرية، مباشرة بعد إستقلالها، فقد أثار حزب الاستقلال مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب مطالبا الملك بضرورة مفاوضة الفرنسيين لاسترجاع بعض المناطق التابعة للمغرب في الجزائر، وإشتد الالحاح المغربي على جبهة وجيش التحرير الوطنيين حول إعادة تقسيم الحدود، أما في ما يخص الجانب التونسي فعقد مع فرنسا في جوان 1958 اتفاقية "ايجلي" لتحويل البترول الجزائري عبر أنبوب نفط من أبار ايجلي (بالجنوب الجزائري) الى ميناء قابس (بشمال شرق تونس)، وكانت موافقة الحكومة التونسية على تلك الإتفاقية سببا كافيا لتعكير العلاقة بين جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية، فإن جريدة المجاهد نقدا للموقف التونسي عنونت افتتاحية العدد 27 بالعنوان التالي "الخبز المسموم".

فإلتقت الحكومتان المغربية والتونسية بلجنة التنسيق والتنفيذ عن الجزائر في مدينة المهدية بتونس في منتصف شهر جوان (17-20 جوان 1958) الذي اكد على حق الشعب الجزائري في الاستقلال والسيادة، فإن موضوع إنشاء حكومة جزائرية أرجع البت فيه. [2]

أصبح نائب كريم بالقاسم في قيادة منطقة القبائل، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1962، ينتخب عضوا في الجمعية الوطنية 1962، ثمّ ينسحب من الساحة السياسية ليصبح رجل أعمال. (أنظر: محمد حربي: مصدر سابق، ص، ص 190، 191).

[1] – فرحات عباس: تشريح حرب، ترجمة أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2010، ص، ص 312، 315.

[2] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 32.

الفصل الأول

تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958

المبحث الأول: الحكومة المؤقتة تأسيسها وأهدافها:

المطلب الأول: إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

I- فكرة تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة:

ظلت فكرة تأسيس حكومة جزائرية تراود قادة جبهة التحرير الوطني منذ عام 1956، وقد خول مؤتمر الصومام للمجلس الوطني للثورة مهمة إنشاء حكومة وطنية، قد بدأت فكرة التأسيس تتبلور بعد إختطاف الزعماء للوفد الخارجي يوم 22 أكتوبر 1956[1] بهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي أُستهدف من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية بإعتقال زعمائها [*]، إضافة إلى التأثير الكبير في موازن القوى داخل القيادة من خلال قرارات الاجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في شهر سبتمبر 1957 بالقاهرة، والتي تم فيها إلغاء البندين المشهورين وهما: أولوية السياسي على العسكري والداخل على الخارج (من يعمل بداخل الجزائر ومن له مهمة بالخارج)، وأيضا توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ من 5 إلى 9 أعضاء وتحديد صلاحياتها، وبند أهداف الثورة أضيف له(جمهورية جزائرية لا تتناقض مع المبادئ الإسلامية) [2]، فمنذ تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية في أوت 1957 حاول كريم بلقاسم أن يخلف قيادة موحدة لجيش التحرير، لكن قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف وقائد الولاية الثانية لخضر بن طوبال تحالفا ضد كريم بلقاسم ومنعاه من الإنفراد بالسلطة، ويلاحظ هنا إنقساماً مماثلاً كان موجودا بين

---

[1] – عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسيّة 1954–1962، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 115.

[*] – إختطاف الزعماء: كان من المقرر أن يعقد إجتماع في تونس يوم 22 أكتوبر 1956 بين الملك محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة وقادة الثورة، الذين كانوا ضيوفا رسميين بالمغرب، وهم: آيت أحمد، بن بلة، بوضياف، محمد خيضر، الصحفي مصطفى الأشرف، من أجل إستعراض آفاق التفاوض مع فرنسا، فإذا بالقوات الجوية الفرنسية تعترض الطائرة وتجبرها على النزول بمطار الجزائر، ويؤخذ القادة الخمس إلى السجن (أنظر: بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، شركة الأمة للنشر، ط1، الجزائر، 2007، ص 115).

[2] – مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 143.

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، واستغل"ديغول" هذه الخلافات بين قادة الثورة على مختلف المستويات. [1]

كما أنّ قادة المقاومة في الداخل قد استاءوا من تصرفات أعضاء مجلس الثورة وعدم قدرتهم على تحقيق مكاسب جديدة للقضية الجزائرية [2]، ومنه إتّخذ المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 27 من شهر أوت 1957 قرارا فوض فيه إلى لجنة التنسيق والتنفيذ تأليف حكومة[3]، مشاركة جبهة التحرير الوطني في مؤتمر الدول الأفريقية المنعقدة في أكرا/غانا في 15 أفريل 1958 وتلقيها تأييدا كبيرا من أجل إستقلال الجزائر، ومؤتمر طنجة/المغرب 27-30 افريل 1958 والذي دعا اليه حزب الاستقلال المغربي والدستور التونسي بعد شهرين من قصف الجيش الفرنسي ساقية سيدي يوسف التونسية بهدف توطيد التضامن المغربي اقرّت اطرافه "حق الشعب الجزائري الثابت في السيادة والاستقلال" أوصى المؤتمر بعد إجراء المشاورات بين حكومتي تونس والمغرب بإقامة حكومة جزائريّة، وذلك لأنّ الظروف الدولية في ذلك الحين كانت تتطلّب إيجاد هيئة قيادية – حكومة مؤقتة- ذات طابع دولي كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري.[4]

ولهذه الأسباب كلّها، قرّر قادة الثورة إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وذلك قصد تجاوز الخلافات الشخصيّة بين أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والقيام بمبادرات جديدة تتمثل في إستغلال الخلافات الموجودة بين الشرق والغرب، ثمّ إنّ فرحات عباس قد أقنع كريم بالقاسم بضرورة تشكيل حكومة موسّعة لتُحلَّ محل لجنة التنسيق والتنفيذ التي فقد الكثير من مصداقيتها وعدم قدرة أعضائها على الإنسجام في العمل وخاصّة بعد تورّط بعض أعضائها في وضع حدّ لنشاطات عبّان رمضان [5]، وفي هذه الأثناء –في ربيع 1958- أعلن السيد فرحات عباس عن

---

[1] – عمار بوحوش: التريخ الساسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.، ص 474.

[2] – نفسه، ص 475.

[3] – محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ترجمة: علي الخش، دار الرائد للكتاب، ط2، الجزائر، 2005، ص 105.

[4] – مفيدة بن لعبيد: أثر التطورات السياسية في الجزائر بين1956- 1961 على مسار الثورة الكبرى، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، يومي 2 و3 ماي 2012، 149.

[5] – عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 475.

إجتماعه بجان لاكوتو بسويسرا بتاريخ 8 فيفري 1958 "بأنّ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي قيد الدراسة".

وفي هذا الإطار أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ في 4 أفريل 1958 عن إنشاء نواة الحكومة المؤقتة الجزائرية، وذلك بإنشائها لثمانية (08) مصالح وزاريّة، وبموازاة ذلك أسست لجنة التنسيق والتنفيذ لجنة لدراسة فكرة إمكانية تكوين حكومة مؤقتة للجمهوريّة الجزائريّة، والتي ستقوم بإجراء استشارات ودراسة التقارير المقدمة في هذا الموضوع من قبل السادة: أعمر أوعمران، كريم بالقاسم، لخضر بن طوبال، فرحات عباس، وهذا خلال الفترة الممتدّة من جويلية إلى سبتمبر 1958، وقد أفضت هذه الإستشارات والتقارير إلى شبه إجماع على ضرورة تأسيس حكومة مؤقتة لتوفر وملاءمة الظروف الداخلية والدولية لذلك[1]، وفي هذا الإطار يذكر سعد دحلب: "كان كريم يظنّ بطبيعة الحال أنّه سيترأس هذه الحكومة، ولكن بوصوف وبن طوبال إعترضا على ذلك، وقيل لنا أنّ الأعضاء الخمسة في ثاني (لجنة التنسيق والتنفيذ) المعتقلين قد إستعملوا –حقّ النقض– ضد د/ الأمين دباغين، فإتفقنا على فرحات عبّاس الذي كان تمثيليّاً، ولم يكن ينافس أيّ شخص وكنّا نرى أيضاً أنّه يستطيع إدارة المفاوضات التي كنّا دائماً نأمل فيها". [2]

كما أشار سعد دحلب إلى وجوب الملاحظة بأنّ أوّل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية لم تعيَّن من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائريّة وأنّ لجنة التنسيق والتنفيذ قد تحّولت بمطلق الحقّ إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وأنّه لا يوجد أي عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية قد طلب ولو إستفساراً واحداً على هذا القرار، الذي –مع كلّ ذلك– استقبل بكلّ حفاوة وصَفّق لهُ كلّ أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ولكن هنا حقيقة أنَّ هذا التنظيم الأعلى قد وُضِعَ أمام الأمر الواقع [3]، وقد أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ التي تمثِّل السلطة التنفيذية، في إجتماعها المعقود بتاريخ 09 سبتمبر 1958، قرار الهيئة التشريعية، المجلس الوطني للثورة الجزائرية، حيث أنّ الجلسة كانت بحضور: فرحات عبّاس، بن طوبال، بوصوف،

[1] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 45.

[2] – سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 80.

[3] – نفسه: ص 80.

محمود الشريف، بلقاسم كريم، محمّد الأمين دباغين، عبد الحميد مهري، أعمر أوعمران، كانت تدور حول مسألة إنشاء حكومة مؤقّتة [1].

II- تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهوريّة الجزائرية:

في يوم الجمعة التاسع عشر من سبتمبر لعام 1958 على الساعة الثالثة عشر بتوقيت الجزائر، تمّ إعلان الجمهورية الجزائرية وقيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، في سائر أنحاء العالم، وكلك في الرباط وتونس والقاهرة [2]. حيث أشار فتحي الذيب في كتابه "عبد الناصر والثورة الجزائريّة" قائلاً: "حضر إلى المكتب الأخوان كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ليبلغاني بأنّ مجلس الثورة أجمع بأغلبية أعضائه على تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة ، وأبلغاني بقرار المجلس إعلان تشكيل الحكومة في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 ومن داخل الجزائر لتكون مفاجأة لكلّ من الحكومتين التونسيّة والمرّاكشية، وإعتزام أربعة منهم السفر إلى تونس ومراكش لمفاوضة الحكومتين للإعتراف بالحكومة بعد إعلانها ومن ثمّ يعودون إلى القاهرة لعقد مؤتمر صحّفي وإذاعة برنامج الحكومة في أواخر شهر سبتمبر 1958" [3].

وقد نشر نصّ إعلان الحكومة والذي كان على النّحو التالي:

إعلان...

باسم الشعب الجزائري:

"إنّ لجنة التنسيق والتنفيذ، والتي خوّلها المجلس الوطني للثورة الجزائرية، هذه السلطة (قرار 28 أوت 1957) قد قرّرتْ تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وإنّ الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهي تباشر عملها منذ الجمعة التاسع عشر من سبتمبر سنة ألف وتسعمئة وثمانية وخمسين في الساعة الثالثة عشر بتوقيت الجزائر." [4]

---

[1] – جلسة للجنة التنسيق والتنفيذ لدراسة مسألة إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، أنظر الملحق رقم واحد(01).

[2] – محمد بجاوي: مصدر سابق، ص 106.

[3] – فتحي الذيب: مصدر سابق، ص، ص 389، 390.

[4] – محمد بجاوي: مصدر سابق، ص، ص 106، 107.

فالإعلان عن الحكومة المؤقتة يعتبر بمثابة بعث للسيادة والدولة الجزائرية من جديد، إضافة إلى أنّها استطاعة ضرب إثنين من دعاوي الإستعمار، فالقرار فنَّدَ أُطروحة فرنسا التي تبنّاها ديغول والتي تقوم على أنّه لا وجود سابق للدولة الجزائرية وهذا ما تدلّه تصريحاته الرّسمية، وثانياً كان هذا الإعلان ردّاً عملياً على دعوى الإدماج [1].

وبدورها قامت بإصدار بيان رسمي تمّت قراءته على وسائل الإعلام السمعيّة والبصريّة[2]، لقد رأت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريّة أن تصف نفسها بأنّها مؤقّتة فهي قد إختارت التقليد الثاني، وهو الأكثر ديمقراطيّة ورفضت أن تعتبر نفسها على أنّها الحكومة النّهائية لبلادها، قبل أن يُعرفَ رأي الشعب بصورة نظاميّة، ففي أوّل تصريح أدْلت به في القاهرة في السادس والعشرين من سبتمبر كانت حريصة على توضيح: "أنّه بمجرّد تحرير الوطن، فإنّ الكلمة ستعود إلى الشعب، فإليه وإليه وحده يعود حقّ صياغة وتشكيل الأوضاع النّهائية لدولة الجزائر" [3]، وطلب وفد الثورة في القاهرة من فتحي الذيب لقاء الرئيس جمال ليعرض عليه موضوع تشكيل الحكومة وإعتراف الجمهورية العربية بها، لما لذلك من أثر في مسارعة باقي الحكومات العربية لتحذوا حذوَ مصر [4].

حيث جاء موقف الجمهورية العربية المتحدة –مصر– مُدعِماً للتّأسيس، ومن الدول الأولى التي اعترفت بها، رغم بعض التحفُّضات التي أبدتها القيادة المصريّة حول شخصيّة رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس الذي كان ضدّ الدكتاتورية العربية والمُتأثر بالديمقراطيّة الغربية، أمّا المملكة العربية السعوديّة بقيت على الطريق الذي رسمته لنفسها في الدفاع عن الثورة الجزائرية، حيث إعترفت بالحكومة بتاريخ 20 سبتمبر 1958، ثمّ تلاه إعتراف كلّ من المملكة الهاشميّة وفلسطين في نفس اليوم، فاليمن يوم 21 من نفس الشهر، والسودان يوم 27 سبتمبر، فلبنان يوم 15 جانفي 1959[5]. فضلا عن هذا فإنّ مئات التّصاريح الرسميّة التي صدرت عن رجال السياسة العربيّة

---

[1] – محمد الميلي: مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1984، ص 137.

[2] – مفيد بن لعبيد: مرجع سابق، ص 149.

[3] – محمد بجاوي: مصدر سابق، ص، ص 107، 108.

[4] – فتحي الذيب: مصدر سابق، ص 390.

[5] – إعترافات الدول الأولية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حسب الترتيب الزمني، أنظر الملحق رقم (02).

بمختلف المناسبات قد أكّدت رغبة هذه البلاد في إعتبار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حكومة شقيقة، وأنّها دون سواها هي الحكومة الشرعيّة المشروعة والمحققة. [1]

المطلب الثاني: الأهداف من تأسيس الحكومة المؤقتة:

منذ إندلاع الثورة الجزائرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 وإلى غاية سيادتها، مرّت من خلالها بتطوّرات وأحداث كثيرة وهامّة، ومن بين أهمّ هذه الأحداث التي عرفتها الثورة هي تأسيس الحكومة المؤقتة، والتي أنشئت من أجل أهداف معيّنة وقد شملت صعيدين، داخلي وخارجي أهمُّهـا:

I- على المستوى الداخلي:

- محاولة حلّ مشاكل القيادة، بتحقيق نوع من الإنسجام والوحدة التي طالما إِفْتَقَدَتْ لها لجنة التنسيق والتنفيذ، وبالتالي محو سلبيات الماضي، وتكاد تجمع آراء أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ على أنّ المشكلة الأساسية التي عانت منها الثورة آنذاك هي مشكلة القيادة أساساً [2]، ويذكر عبّاس فرحات في هذا الصدد أنّ الهدف من إنشائها هو إيجاد حلول ناجحة لتلك الصّراعات التي كانت تحدث بين الأشخاص والقيادات داخل الثورة، والتي أدّت على تربّع كريم بالقاسم على عرش الزّعامة والسيطرة عليها مع إبقاء كلّاً من بن طوبال وبوصوف متربصين به، كما أنّ الجميع كان يسعى لكسب المزيد من النّفوذ والتموقع في المراكز العالية [3].

- الوقوف في وجه الحكومة الفرنسيّة المستبدّة الهادفة إلى قهر الثورة الجزائرية وما تَدَّعيه من تصريحات وإدعاءات بأنّه لا يوجد ممثِّل رسمي وحقيقي للجزائريين تتفاوض معه رسمياً من أجل الوصول إلى حلّ للقضيّة الجزائريّة. [4]

- أمّا من الناحية العسكريّة، فيعتبر مشكل الأسلحة أخطر المشاكل العسكريّة التي عانت منها الثّورة الجزائريّة خلال 1958، فبعد إقامة السلطات الفرنسيّة لخط موريس على الحدود الجزائريّة

---

[1] - مجاود حسين: مرجع سابق، ص، ص 225، 226.

[2] - عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 38.

[3] - فرحات عباس، مصدر سابق، ص، ص 320، 324.

[4] - عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013، ص 413.

التونسيّة، والجزائريّة المغربيّة، أصبح من الصعوبة إدخال الأسلحة إلى التراب الوطني، لذلك فإنّ أوّل هدف عسكري برمج للحكومة المؤقتة هو إيجاد حلّ لمشكل التسليح وتقوية القدرات العسكريّة لجيش التحرير الوطني [1].

– إرساء القوة السياسية الجديدة نواة السلطة القادمة، مبنية على التفرُّد بالقيادة والحكم من جديد، مع العلم أنّ أصحاب ولادة الثورة الجزائرية حرصوا على إقرار الممارسة الجماعيّة في القيادة والعمل، فكانت بداية لتقهقر السلطة الجماعيّة، وتحوّلها إلى شكل خاصّ ذي طبيعة عسكريّة، خاصّة بعد مقتل عبّان رمضان، وبالطبع كانت هذه التَّصفية سابقة خطيرة أرَّخّت لمرحلة جديدة من تطور أساليب الإزاحة والإستحواذ على مواقع النّفوذ... فهي أساليب تتجاوز الإطار المؤسّساتي، كما يقول محمّد حربي: "تسَوى كل الأمور خارج المؤسسات الموجودة"، وكما يؤكّده أيضا محمد بجاوي: "فقد حرَّف موت عبان كل مصير المنظمات القائدة لجبهة التحرير الوطني، حيث كرّس التقسيم المؤسف بين السلطة الشرعية والسلطة الفعليّة... (وكان من نتائج ذلك) عدم إحترام، وبشكل نهائي، لمبدأ الجماعة فيما يتعلّق بالمسائل الهامّة، فالثلاثة –يقصد بن طوبال، بوصوف، وبلقاسم les trois B– يتخذون القرارات والباقي ينصاع". [2]

– إضافةً إلى مجهودات السلطة الفرنسيّة في إحداث إصلاحات سياسيّة إدارية بهدف إمتصاص غضب الشعب الجزائري الثّائر، وتخوُّفاً من موقف المستوطنين الأوروبيين من تلك الإصلاحات، إذ إنّها لم تتجرَّأ على القيام بإصلاحات سياسيّة، حيث أنّ هدفهم الوحيد كان منذ إندلاع الثورة هو رفض إحداث أي إصلاح سياسي–إداري قبل تدمير التنظيم الثوري والقضاء على القائمين به، بل إنّهم كانوا بالمرصاد لكلّ حكومة فرنسيّة تتجرّأ على القيام بإصلاحات تمنح فيها بعض الحقوق للمسلمين الجزائريين، ومنه كانت نشاطات جبهة التحرير الوطني تتركّز على تعميم الثورة الجزائرية ونشرها في كلّ مكان، وكان تركيزها على رسم إستراتيجية سياسيّة–عسكرية بهدف

[1] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص، ص 38، 39.

[2] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص، ص 215، 216.

التصدي لتلك الإصلاحات السياسية– الإدارية، وبالتالي تحقيق الإستقلال الكامل للجزائر والقضاء النّهائي على فكرة الجزائر جزء لا يتجزّأ من فِرنسـا [1].

– كما أنّ تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يندرج ضمن مسار عام لمواجهة سياسة الجمهوريّة الخامسة بزعامة الجنرال ديغول، والتي تصبُّ في إتجاهين وبشكل متوازي على المستويين السياسي والعسكري وعلى الصعيدين الدّاخلي والخارجي [2].

وقد لخّص أحمد توفيق المدني الهدف الذي أنشئت من أجله الحكومة المؤقتة ومهمَّتها بقوله: "المقصود منها إقناع الرّاي العام العالمي بأنَّ المفاوض الجزائري موجود وهو يُظهر رغبته في الإتِّصال ضمن مفاوضات رسميّة بالحكومة الفرنسية على مُقتضى الشروط التي أعلنتها الثورة... والمهمّة الأساسية للحكومة المؤقتة هو تحقيق الإستقلال وتمكين الجزائر من إبداء صوتها في وسط عالمي، والتهيئة لهذا العمل".

كما توضِّح أيضا الرسالة التي وجّهتها الحكومة للرئيس المصري جمال عبد النّاصر غداة تشكيلها، والتي ورد فيها الهدف من إنشاءها: "إنّ تشكيل هذه الحكومة... في هذا الوقت بالذات، إنّما هو ردٌّ عملي علني على ذلك التّحدي الصارخ الذي ألقت به الحكومة الفرنسية على وجه الشعب الجزائري المجاهد عندما أعلنت سياسة الإندماج التّام، وأخذت توافي تنفيذها بواسطة إرغام الشعب على المشاركة في الإستفتاء الذي تقوم به فرنسا يوم 28 سبتمبر 1958 حول الدستور الفرنسي الجديد... وتضع حدّاً فاصلاً لما تدعيه الحكومة الفرنسية في مناسبات عدة من أنّها لا تجد أمامها ممثّلاً صحيحا تفاوضه رسميا لمحاولة إيجاد حلّ القضية الجزائرية". [3]

II– على المستوى الخارجي:

لقد أنشئت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ظروف دوليّة صعبة وحرجة بالنسبة للثورة الجزائرية، لهذا فقد إحتلّت الأبعاد الدبلوماسيّة والدولية عموماً قسما هامّا من أهدافها المسطّرة، والتي يمكن إيجازها في النّقاط التالية:

---

[1] – عقيلة ضيف الله: مرجع سابق، ص 363.

[2] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 39.

[3] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص 216.

– مواجهة السياسة الخارجية لشارل ديغول، واستعادة المبادرة منه وتدارك الصعوبات التي كانت تعاني منها، كخطوة هجوميّة من النّاحية الدبلوماسيّة [1].

– إعادة بعث للدولة الجزائرية كشخص من أشخاص القانون الدّولي، ذلك أنّ هذه الشخصيّة لم تندثر نهائيّا بسيطرة الإستعمار الفرنسي على الجزائر وتحطيمه لمقاومة الأمير عبد القادر، الإنتفاضات الشعبية ممّا وضع عواصم الدول أمام تحدّي الإعتراف بها، إمّا عجلاً أو آجلاً. [2]

– من أجل توفير أداة شرعية ورسمية للتفاوض مع فرنسا، وتكذيب إدعاءات ديغول الذي كان يتذرَّعُ بعدم وجود حكومة تمثّل الشعب الجزائري للتفاوض معها. حيث أنّ هذه الحكومة ستكون عاملاً من العوامل المساعدة على إيجاد حلّ سلمي.

– محاولت جبهة التحرير الوطني الإستفادة من الوضع الدولي آنذاك، المُتَّسم بالصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشيوعي بزعامة الإتحاد السوفياتي والمعسكر الرّأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، دون أن ينجرَّ عن ذلك تبعية الجزائر لأحد المعسكرين، أي الإستفادة من الدعم المادّي والدبلوماسي للدول الإشتراكية مع المحافظة على إستقلالية القرار السياسي الجزائري. [3]

---

[1] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 40.

[2] – محمد بجاوي: مصدر سابق، ص 118.

[3] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 41.

المبحث الثاني: تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريّة:

كان قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والإعلان عنها بعثاً للسيادة الجزائرية، فكان حدثاً تاريخيّاً له نفس التأثير في الجزائر وفرنسا والعالم بأسره، مثل أول نوفمبر 1954، فبعد أربع سنوات من حرب ضروس دلّ تأسيس حكومة جزائرية مؤقتة على أنّ جبهة الحرير الوطني تسير قُدماً، وأنّها بعيدة على أن تنكسر أو تقهر، فقد فرضت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على العالم كلّه وجود الدولة الجزائرية. [1]

ومن هنا كانت الإنطلاقة في تحديد أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية التي ستمارس مهامها.

I – تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى [2]: 19 سبتمبر 1958 – جويلية 1959

بعد مخاض عسير أخذت لجنة التنسيق والتنفيذ قرار تحوّلها إلى حكومة، حيث إقترح فرحات عباس فيما يتعلّق بتوزيع الحقائب الوزاريّة، أن تمثل في الحكومة التشكيلات الأربع الموجودة في جبهة التحرير الوطني، وهي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والعلماء، أشار بن يوسف بن خدة في هذا الصدد أنّ التشكيلة الحكومية كانت تتوفر على مبدأ الوحدة الوطنيّة، أُستُثنى منها إلاّ الشيوعيين، وأمّا رئاسة الحكومة فإقترح أن تعود إمّا لصالح كريم بالقاسم بإعتباره أحد التاريخيين أو تعود إلى الدكتور لمين دباغين على إعتباره أنّه كان رئيس الوفد الخارجي، لكن الإقتراحين إصتدما بمعارضين[3]. أمّا بالنسبة لإختيار فرحات عباس رئيساً للحكومة فإنّ ذلك يرجع إلى أسباب استراتيجية سياسيّة حيث أنّ فرحات عباس يعتبر سياسيّا محنّكاً في ميدان المفاوضات، ومعتدلا مقارنة بغيره من قادة الثورة الجزائرية [4]، والحقيقة أنّ رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس لم يكن يتمتّع بالسلطة الفعلية، فالقرارات كانت تتخذ في مختلف هيئات جبهة التحرير الوطني بصفة جماعية، أمّا السلطة الفعلية كانت بيد الباءات الثلاثة: كريم بالقاسم نائب الرئيس ووزير

---

[1] – سعد دحلب: مصدر سابق، ص 82.

[2] – تشكيلة أعضاء الحكومة المؤقتة الأولى 19 سبتمبر 1958– جويلية 1959، أنظر الملحق رقم (03).

[3] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص 217.

[4] – عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 476.

القوات المسلحة، بوصوف وزير الاتصالات العامة، وبن طوبال وزير الداخلية، وهم ذو نفوذ كبير في الداخل. فقد سبق وأن كانوا قادة لولايات واحتفظوا إلى غاية الحين –1958– بإتصالاتهم وعلاقاتهم المستمرّة بالداخل [1]، تشكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من تسعة عشرة عضواً (19)، يمثّلون مختلف التشكيلات التي انضمّت إلى جبهة التحرير الوطني ووسع تمثيلها ليشمل الداخل كذلك من خلال كُتَّاب الدول الثلاثة (الأمين خان، عمر أوصديق، مصطفى إسطنبولي)، كما شملت السجناء الخمسة بفرنسا [2]، حيث أنّ قادة مصر رأوا أنّهُ إذا كانت هناك ضرورة لقيام الحكومة المؤقتة، فإنّها تتكون من القادة الخمسة المسجونين بفرنسا، وذلك لأنّه لم تكن لهم ثقة فرحات عباس وهو لا يثق فيهم بدوره، وهو لا يحسن اللغة العربية ولا يتكلّمها معهم، وهم لا يتكلّمون الفرنسيّة معه، كما كان قادة مصر يعتبرون فرحات عباس دخيلاً على الثورة وسيجرُّها عاجلاً أم آجلاً إلى مفاوضات مع فرنسا. [3]

ومن الملاحظ على هذه التشكيلة الحكومية أنّها استبعدت أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ وهو عمر أوعمران، وضمت إليها عضوين جديدين هما: بن يوسف بن خدة الذي تم استبعاده من لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية بعدما كان عضواً في الأولى، ومحمد يزيد الذي كان مبعوث جبهة التحرير في الأمم المتحدة.

يظهر من خلال تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية أنّها ممثلة من طرف كلّ أطياف التيارات السياسيّة، لكن الحقيقة تبرز سيطرة العناصر الثورية الراديكالية على أهمّ المواقع التنفيذية واستحواذهم على النصيب الأكبر من المناصب الوزارية فيها، لأنّ من الناحية العملية هناك سوى عشر وزراء فعليين إلى جانب رئيس الحكومة فرحات عباس، لأنّ مناصب نيابة الحكومة المؤقتة التي أسندت إلى بن بلّة ووزراء الدولة لبوضياف وخيضر وآيت أحمد وبيطاط كانت بصفة شرفية، كما أنّ طبيعة كتّاب الدولة الثلاث التي منحت لكلّ من الأمين خان وعمر أوصديق ومصطفى

[1] – عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 49

[2] – مجاود حسين: مرجع نفسه، ص 219.

[3] – عمار بوحوش: مرجع سابق، ص476

اسطنبولي لم تكن واضحة بشكل يسمح بالقبول بها كهيئات فعلية داخل الجهاز التنفيذي الجديد للثورة، وتمّ إلغاؤها في الحكومة المؤقتة الثانية [1].

II- تشكيل الحكومة المؤقتة الثانية [2]: 18 جانفي 1960- أوت 1961

إجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 10 ديسمبر 1959 إلى 20 جانفي 1960، عازمين على جمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي غضون ذلك دعى ديغول في مؤتمره الصحفي في 10 أفريل 1959 ممثّلي جبهة التحرير الوطني للمجيئ للتحدّث مع ممثلي فرنسا في باريس، وهنا كان الحديث يدور حول حكومة مؤقتة جديدة في الأمد القريب. حيث أنّ اجتماع المجلس الجديد كان معدل، فكانت النتيجة الوحيدة التي توصَّل إليها العقداء، أُستُؤنفت المحادثات ودامت أربعين يوماً، وقد قرّرَ المجلس الوطني للثورة الجزائرية تشكيل حكومة مؤقتة جديدة ودائما لأجل أو بهدف "ضمان شرعية الثورة" [3].

وقد قرّر كريم أنّه لا يمكن مواصلة توكيل فرحات عباس على مصير جبهة التحرير الوطني، وأنّه كان هو المؤهل الكُفء لرئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بما أنّه – حسب الحجّة العليا– كان العضو التاريخي الوحيد من اللجنة الثورية للوحدة والعمل، الذي لا يزال موجوداً، فالآخرين قد توفُوا أو سجنوا [4]. فدعا فرحات عباس –بوصفه رئيساً للحكومة المؤقتة– إلى مجالس الولايات للإنعقاد، على إثر ذلك كلفت الحكومة الثلاثي: كريم بالقاسم، بن طوبال، بوصوف، بالإجتماع بالقادة العسكريين الآخرين لتعيين لجنة وطنيّة للثورة الجزائرية، تعطي إستراتيجية دبلوماسية، سياسيّة وعسكرية جديدة للثورة، وبناءً على ذلك عقد اجتماع "العقداء العشرة"، الذي دامَ 94 يومًا، حضره كل من: كريم بالقاسم، عبد الحفيظ بوصوف والأخضر بن طوبال عن الحكومة المؤقتة، ومحمدي السعيد عن القيادة الشرقية، وهواري بومدين عن القيادة الغربية وعبيد الحاج لخضر عن الولاية الأولى، وعلي كافي عن الولاية الثانية، والسعيد يازوران

---

[1] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص، ص 219، 220.

[2] – تشكيلة أعضاء الحكومة المؤقتة الثانية 18 جانفي 1960–أوت 1961، أنظر الملحق رقم (04).

[3] – سعد دحلب: مصدر سابق، ص، ص 105 ،106.

[4] – نفسه، ص، ص 106 ،107.

عن الولاية الثالثة، وسليمان دهيليس (المدعو الصادق) عن الولاية الرابعة، وعلي بودغين (المدعو لطفي) عن الولاية الخامسة، وبعد مداولات طويلة إتفق هؤلاء القادة على التركيبة الجديدة، وحدد فيه نقاط أعماله في ثلاث قضايا وهي:

الأولى: بلورة برنامج عمل الحكومة المؤقتة...؛

الثانية: وضع نظام داخلي لجبهة التحرير الوطني؛

الثالثة: تعديل عضوية المجلس الوطني للثورة الجزائرية [1].

وما خرج به اجتماع المجلس هو قرار تشكيل حكومة مؤقتة جديدة حيث تمّ تقليص عدد أعضائها من 19 إلى 13 عضواً فقط، مع الإبقاء على فرحات عباس وأيضا تشكيل لجنة وزاريّة للحرب CIG (Comité interministérielle de la guerre)، تكون مسؤولة على شؤون الحرب وتشرف على هيئة الأركان تحت مسؤولية الباءات الثلاثة، كما تقرر أنّ تتولّى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعيين هيئة الأركان (EMG)، التي تظمّ هواري بومدين قائداً للأركان وسليمان (قايد أحمد)، وعلي منجلي مساعدين له، على أن تعمل تحت أوامر اللجنة الوزارية للحرب، وهو ما أدّى بهم فيما بعد إلى خلافات فيما يتعلّق بالصلاحيات وطريقة سير الحرب، وكذا الإشراف على ولايات الداخل. فكلاهما أراد أن تكون تحت رقابته، وهكذا بدأت معارضة هيئة الأركان تشتدُّ للجنة الوزارية للحرب والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلى غاية شهر جوان 1961، حيث إنفجرت أزمة خطيرة بين قيادة الأركان والحكومة المؤقتة [2].

III- تشكيل الحكومة المؤقتة الثالثة [3]: أوت 1961- أوت 1962

تعتبر الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية نقطة تحوّل للحكومة المؤقتة، حيث وجد بن خدّة بن يوسف نفسه أمام مشكلين رئيسيين هما:

- تسوية الخلاف القائم بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان، أو استئناف المفاوضات التي توقفت في شهر جويلية 1961، غير أنّ الحكومة المؤقتة أعطت الأولويّة لإستئناف المفاوضات لأنّها

[1] - مجاور حسين: مرجع سابق، ص، ص 230، 231.

[2] - نفسه، ص، ص 232، 233.

[3] -تشكيلة أعضاء الحكومة المؤقتة الثالثة اوت 1961-اوت 1962 ، أنظر الملحق رقم (05).

كانت تعني مصير شعب بأكمله، وهكذا بدأت الحكومة المؤقتة الثالثة بتشكيلتها الجديدة تدرس كيفية استئناف المفاوضات الجزائرية الفرنسية التي دخلت مرحلة حاسمة، وذلك من خلال الاتصالات السرية القائمة بين الطرفين [1]. حيث صرّح سعد دحلب: "أنّ الاتصالات الأكثر أهميّة وجديّة، والتي انتهت إلى جمع الجزائريين والفرنسيين إلى طاولة المفاوضات هي الاتصالات التي دبّرها السويسريون من المديرية السياسية للكونفدرالية التي كلفت الإتصال بالسيد بوالحروف ممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بروما، ليطلب التدخل لأجل إطلاق سراح راعية سويسري بغانا وانتهى بإطلاق سراح المعتقل بفضل مساعي الحكومة المؤقتة وقد دعم هذا الحدث مصداقية الحكومة لدى السويسريين وأقام روابط جديّة" [2]، وسير المفاوضات المشجع هو الذي أثَّر بطريقة خفية في إزاحة فرحات عباس لأنّهم كانوا ينظرون إليه على أنّه يعتدل في رأيه وقد يعطي بعض الإلتزامات للفرنسيين دون أخذ رأي بقية الأعضاء ولذا وقع تأييد بن خدّة لأنّه ولا يأخذ أي قرار إلا بالرجوع إلى رفقائه، كما أنّ ذلك يُنسب إلى المرحوم بوصوف هو صاحب الفكرة، وانتهى الإجتماع يوم 27 أوت 1961 بتعيين بن يوسف بن خدة على رأس الحكومة المؤقتة.

ورغم تكوين حكومة مؤقتة جديدة فإنّ الخلاف الذي كان قائماً مع هيئة الأركان استمرَّ مع مسيري هيئة الأركان بالنيابة، كما توجّه رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الجديدة إلى الحدود الشرقية لمناقشة الوضع مع مُسيّرِي هيئة الأركان في إنشاء هيئة أركان في الغرب وأخرى في الشرق، وذلك من باب جسّ النبض. وعلى كلٍّ فإنّ ذلك الخلاف رغم خطورته فإنّه بقي على مستوى القيادة، ولم يكن له تأثير كبيراً لا على المقاتلين ولا على العاملين في الميدان السياسي، وكانت العمليات مستمرة والمفاوضات مع فرنسا متواصلة، ولعلّ فرنسا في ذلك الوقت لم تكن هي في وضع أحسن من الجزائريين، فكانت حركة العصيان في الجيش والوضع الاجتماعي

[1] – عقيلة ضيف الله: مرجع سابق، ص 447.

[2] – سعد دحلب: مصدر سابق، ص 122.

متدهور ويهدد في الحكومة الفرنسية. ودخلنا سنة 1962 بأذيال تلك المشاكل ومشاكل من نوع آخر أفرزتها المرحلة الإنتقالية [1].

[1] – مصطفي هشماوي: مرجع سابق، ص، ص 192، 194.

استنتاج جزئي:

نستنتج من خلال دراستنا لهذا الفصل أن:

تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958 جاء لظروف أملاها الواقع الجزائري المعاش و لأسباب منها حجة السلطات الفرنسية لعدم وجود طرف مفاوض مع السلطات الفرنسية وضرورة وجود سلطة عليا تنظم السياسة الداخلية والخارجية للثورة ففكرة تأسيسها كبرت في أذهان قادة الجزائر منذ سنة 1956،وطرحت جديا في 1957،والتي أعلن عنها تنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة ، و لا يمكن أن تكون هذه الحكومة الا حكومة مجسدة لدولة ولكفاح شعب من أجل الاستقلال بكامل أبعاده وقد شهدت الحكومة المؤقتة من 1958. 1962 ثلاث تشكيلات حكومية تولى فرحات عباس عهدتين منها والثالثة ترأسها بن يوسف بن خدة إلى غاية الاستقلال .

الفصل الثاني

حياة فرحات عباس

المبحث الأول: الأصول الاجتماعية التنشئة السياسية لفرحات عباس:

المطلب الأول: أصوله الاجتماعية والأسرية

1- مولده ونشأته:

ولد فرحات عباس[1] يوم الخميس 24 أوت 1899 بدوار الشحنة الواقعة بمنطقة بني غافر الجبلية، وهي منطقة فقيرة ومعزولة، تابعة إداريّاً لبلدية الطاهير المختلطة سابقاً[2]، ولاية جيجل وقسنطينة سابقاً، حيث تعتبر من القرى الأربعة التي تمَّ بناؤها في حدود 1875 قُربَ سهول جيجل، والتي عرفَت توافد عدَد كبير من المُستوطنين للإقامة، من أصل ألزاسي ولهذا السبب سُميَّت إحدى هذه القرى بإسم Strasbourg[3]، ينحدِرُ فرحات عباس من أُسرة فلاحيَّة، ومن أجداده الأولين محمد عباس وإبراهيم عباس الذي ولد في أواخر عام 1680، أمّا جده والد أبيه فقد ولد في أواخر القرن 18 وتُوفي عام 1890، وهو الذي أصرَّ عام 1881 عندما شرع في تسجيل السكان في الحالة المدنية على أن يُطلق عليهم لقبَ **عباس**، على إعتبار أنّهُ كان بطلاً شُجاعاً، وقد حضر جدُّه نزول الفرنسيين إلى بالجزائر واحتلالهم لها، وإشترك في مقاومة جيش الضباط "سانت أرنو" الذي غزا المنطقة وأحرق قرى الدوار عام 1852، ونهب ثرواتهم وحيواناتهم ولم يترُك إلاَّ البكاء والدموع. [4]

تحسَّنت أوضاع العائلة وأصبحت ميسورة الحال فيما بعد، أبوه هو سعيد بن أحمد عباس، ويُعدُّ من أصدقاء فِرنسا، وأمه هي ماجا بنت علي، وكانت طفولة فرحات عباس وخالية من كل البؤس والمُعانات التي كان يُعاني منها أغلب أطفال الجزائر.[5]

رُغم طفولته الخالية من الذل والإهانة والفقر التي عاشها فرحات عباس بإعتباره إبن القايد، إلاّ أنّهُ تأثر بمُحيطه البئيس وبسكانه المعوزين، وهي حالة مُعظم الجزائريين "الأهالي" مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 ميلادي، فضلَّ يُردد في مناسبات عدَّة أنّه خرج من دوار المساكين،

---

[1] – شهادة ميلاد فرحات عباس، أنظر الملحق رقم (06)

[2] – Benjamin Stora et Zakaria Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, Edition kasbah, Alger, 1995, p 20.

[3] – علي تابليت: فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، ط2، الجزائر، 2009، ص 03.

[4] – بو عبد الله عبد الحفيظ: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص 26.

[5] – سامي صالح الصيد، غيلان سمير طه: فرحات عباس ودوره السياسة الجزائرية 1899-1989، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد 1، كانون الثاني 2012، ص 367.

ووعى ذهنُه الغض مُلحقات الغزو الفرنسي من إبادة وإخضاع ومصادرة الأراضي[1]. حيث أنَّ قريته أقيمت لتقِفَ ضد القبائل العربية الثائرة ضدّ المستوطنين، حيث أنّ والده عُرف عنه الورع والتقوى ومساعدة أبناء منطِقتِهِ، وكان يتعامل الند للند مع الإدارة الإستعمارية عكس قياد زمانه، وخَلَفَه إبنه الأكبر في المنصب ووصل درجة الأغا، أمّا الإبن الثاني فقد عمل في إدارة البلدية، في حين إلتحق أصغَرَهم سِنّاً، حميد بكلية الحقوق بجامعة السربون، بعد المرحلة الثانوية بالجزائر، لكنه مات في سنة 1931 بعيادة في حيّ NEUILLY بباريس، إثر مرض عضال أصابه. وقد حضر جنازَتَه جمع كبير من الطلبة المسلمين من جميع أنحاء العالم، وكانت هذه ظاهرة أولى في تاريخ تضامن الطلبة المسلمين بفِرنسا. أمّا الإبن الخامس فلا نعرفُ عنه شيئاً[2]، حيث يتحدَّث فرحات عباس عن طفولته قائلاً: "إنَّني من سُلالة فلاحيَّة، كان أبي وأخوتي موظفين، فقد وقع ذلك عرضاً في حياتِهم، لقد تَرعرعتُ في وسط فلاحي، فأولئك الفلاحين الذين لا ينال الفقر من شجاعتهم. نشأت في دوار وضيع من بلدية متوحِّشة جَرداء أين قَضَيت طفولتي كلها في وسط هذا المجتمع الوضيع والساذج لكنَّه كريم"[3]، وفرحات عباس يفتخِر بسلالاته التي يقول عنا أنّها من أصول عربية وأنّها من بلاد الرافدين وأنّ أجداده العباسيين، فإعتزازه بالعروبة والإسلام طُبِعَ طيلة مشواره السياسي والنضالي، وتجسَّد ذلك من خلال المطالب والعرائض التي كان يقوم يُقدِّمها للسلطات الإستعمارية.[4]

نشأ فرحات عباس في بيت مبني من الحجارة والطين، يتكون من أربعة غرف أرضيّة صغيرة كان يضمُّ إخوته الإثني عشر، كان الطفل فرحات عباس مُرتبطاً جدّاً بأمه وبحكاياتها في سهراتهم الليليَّة فكان يُنصِت إليها كثيراً، ومُتعلقاً بها فكانت تحكي له عن دخول الفرنسيين إلى المنطقة والمعارك التي خاضتها قبيلة بني عمران، وتربط ذلك بعقاب من الله للمسلمين لأَّهم لم يطبقوا دينهم مثل اليهود والنصارى، وأمُّه كانت شجاعة ومحافظة مُطبقة لشعائر الإسلام متواضعة تُحبُّ أولادها أكثر من نفسها ومستعدَّة لأن تضحي بحياتها من أجلهم، تُوفيت سنة 1948 أي ثلاثة سنوات بعد موت زوجها.[5]

---

[1] – بسام العسيلي: الصراع السياسي على منهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، لبنان، 1982، ص 88.

[2] – علي تابليت: مرجع سابق، ص 3.

[3] – عبد الحميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهوريّة، دار المعرفة، الجزائر، 2001، ص 25.

[4] – Benjamin Stora et Zakaria Daoud, op cit, p 25.

[5] – عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899–1985، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004–2005، ص 32.

ففرحات عباس رَسَخت في ذهنه أنَّ إهمال الدين الإسلامي جريمة يعاقب عليها الله، فلذلك لم يتخلَّى يوماً عن احترامه وتقديره ودفاعه عن الدين الإسلامي، وأنّ حبَّ أمه له وتواضعها وإيمانها بالله أثَّر في نفسيته كثيراً، فتعلَّم منها التواضع وحبَّ الفقراء، وتقديم حياته من أجل سعادتهم، وتأثَّر فرحات عباس في صِغَره كذلك بحكايات جده الذي كان يعيش معه، فيقول أنَّ ذاكرته كانت جيدة تشبه مكتبة.

لم يستطع فرحات عباس التخلص من تأثير نشأته وسط فلاحين فقراء عاش بينهم طُفولته، وربي وسطهم، فكانت لهذه النشأة تأثير كبير على شخصيته، ونضاله السياسي، فهو في كتاباته أو خطبه يتعرض دائماً إلى أوضاع هؤلاء البؤساء، داعياً إلى الاهتمام بهم، وتحسين وضعيتهم، لأنَّ إهمالهم في نظرِهِ خيانة، وعمل غير مقبول، فالأمة لا يمكنها أن تتطوَّر نَحوَ الأحسن إلاَّ بالنهوض بهؤلاء الفلاحين الفقراء وتحرّرُهم من كل أنواع الإضطهاد والقهر وفتح المجال أمام أبنائهم للتعلُّم والتكوين. [1]

2- بيئته الاجتماعية:

فتح الطفل فرحات عباس عيْنيْه في بيئة تأثرت بتلك الهمجيّة الإستعمارية الشرسة والتي تركت آثاراً على الكثير من العائلات الجزائرية ففي صمت وطوال قرن، راحت الجماهير الفلاحية والرعوية تعيد بناء ذاتها بيولوجيا تقريبا، ببقائها وفية لتقاليدها وتاريخها، فما من مركب نقص زعزع كيانهم وإذا واجههم الأوروبيون بالعنف والقوة ما أدّى بهم للحفاظ على وحدتهم وعلى نمط حياتهم. [2]

وكان فرحات عباس يفتخر بإنتمائه إلى أسرة فلاحية، وبأنَّه من العامة الذين سلبتهم فِرنسا حقوقهم، ويعتبر نموذج والده من حيث الإرتقاء الاجتماعي غير مُبرر لإنسلاخه، فهو لا يتكلَّم عنه بفخر وحماس، بل يصفُه بذلك الإقطاعي الذي لا يرحم الفقراء ويعاقبهم بصرامة.

ويستعيد هذا الإنتماء من خلال وصفه لطفولته في الريف والأوضاع المزرية، ومأساة الناس البسطاء، الذي يعتبر نفسه جزءاً منهم وكتب عنهم في وصيَّته السياسية قائلاً: "هؤلاء الناس أحبُّهم ويبادلونني الحب، ومنذ وطِئت أقدامي عالم السياسة لأول مرة، فَرضَت فكرة ترقية هؤلاء الفلاحين نفسها علي، فهي الهدف الأسمى لكل سياسة محترمة...، حلمي الوحيد كان أن

[1] – عز الدين معزة، مرجع سابق: ص، ص 32، 33.

[2] – فرحات عباس: الشاب الجزائري، تر احمد منور، منتدى سور الازبكية، الجزائر،2007، ص20.

أرى الفلاح ينام في سريره بعد أن يأكل جيدا ويقرأ جريدته"[1]، حيث احتفظت ذاكرة فرحات عباس الطفولية ببعض المشاهد، ولم تفارقها منها يوم جمع الضرائب الذي تحدَّث عنه فرحات عباس مفصلاً ومطولاً، حيث كان يستعد في منتصف سبتمبر من كل سنة يقوم الخزناجي مرفوقاً بحرسِه لجمع الضرائب، وطيلة عشرة (10) أيام كاملة أن من المثير له مشاهدة هؤلاء الفرنسيين، لكن بالمقابل كانت تحدث لقطات مأساويَّة، خاصة منها تلك المتعلقة بحالة الفلاحين الفقراء العاجزين عن الدفع، حيث كانوا يُجلِسونهم لساعات طويلة تحت الشمس بأيدي مُكبَّلة، ورؤوس عارية عِقاباً لهم.

وحينما كان يسأل فرحات عباس رئيس المشتة تفسيراً لذلك، كان يجيبه بأن والده كقايد لا يؤدي وظيفته كاملة، وليس قاسياً معهم كفاية[2]، وهذا ما دفع به إلى سرقة المال من أمه ليمنحها للفقراء كي يتمكَّنوا من دفع الضرائب للخزناجي، وهذه الضرائب باهظة أتعبت الجزائريين وترتَّب عنها أنَّ الفلاحين الجزائريين كانوا مُعرَّضين لخطر الربا والمرابين، بفعل الضغط الضريبي.[3]

حيث أنّ جيل فرحات عباس استحوذَت عليه الروح البطولية والملحميَّة التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم، والتي لم يبق لهم سوى تلك البطولات والملاحم لمواجهة الإستعمار الغاشم، فلا شك إنَّ هذه البطولات كانت تشكل أساطير داعبت فكر وحلم هذا الجيل وفرحات عباس نموذج صادق لهه الفئة، وهذا ما يُفسر اندفاع العديد من هذه النُّخبة التي عملت على محاولَت إعادة بناء مجد الجزائر المهزومة وإيجاد مكانة لها تحت الشمس[4]. فالشيء الملاحظ على فرحات عباس أنّه كان يميل أكثر إلى فئة المحرومين من الفلاحين البؤساء، أكثر من ميله إلى فئته الاجتماعية التي ينتمي إليها والده، فكان يكره تلك الفئة، ولا يرتاح لها، فكان يرتاح كثيراً مع الضعفاء الذين لم تُفسدهم لا السلطة، ولا المال وهذه العاطفة أكسبته حب الفقراء كثيراً له في منطقته.[5]

3- تكوينه الثقافي:

---

[1] – عبد الحفيظ بوعبد الله: مرجع سابق، ص 33.

[2] – 4Benjamin Stora et Zakaria Daoud, op cit, p 2.

[3] – يوسف حميطوش: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، فرع التنظيم السياسي والإداري، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن بن خدة، الجزائر 2006، ص 84.

[4] – فرحات عباس: ليل الإستعمال، ترجمة: بوبكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 128.

[5] – عز الدين معزة: مرجع سابق، ص، ص 37، 38.

إنّ دراسة الفكر السياسي لفرحات عباس لا يمكن إدراكه إلا بالإطِّلاع على المرجعيات الفكرية التي أثّرت فيه خلال مراحل تعليمه المختلفة، أو من خلال إطِّلاعه على المدارس السياسية والفكرية.

أدخله والده وهو في سن الثامنة إلى المدرسة القرآنية، وهي المكان الذي كان يقصدُه كل أبناء المجتمع المحافظ[1]. فهي قريبة من منزله بأحجار الميس –بوعفرون– تعلَّم على يد معلم جار لهم يسمَّى "محمد بوكفوس"، وكان والد فرحات عباس وسكان الدوار كلُّهم ينادونه بسيدي محمد، كانت معلوماته محدودة كبقية معلمي الكتاتيب في تلك الفترة (مطلع القرن العشرين)، يعلِّم القرآن لوجه الله مقابل مساعدات ضعيفة يقدمها له سكان تلك المنطقة تتمثَّلُ في كميات قليلة من الحبوب أو زيت الزيتون لتعليم أولادهم[2]، كان محبوباً من زملائه لأنّه لم يكن يختلف عنهم في لباسه المتمثل في قشابة وقميص وأرجل حافية، وهو يحبُّ دائما استرجاع هذه المرحلة من حياته.

كان والده أُميّاً لا يعرف القراءة والكتابة، ينتمي إلى الفئة الجديدة التي ظهرت بعد المقاومات الشعبية الكبرى والموالية للجمهورية الفرنسية، لكنَّه رغم قسوته وتعاليه كان متحمسا لتعليم أبنائه، يذكر فحرات عباس أنّ والدهم كان يقول لهم: "إنَّ أحسن إرث أتركُه لكم هو العلم، ولا أحد يستطيع أن ينتزعه منكم، فالكتاب أحسن صديق للإنسان".[3]

وعند بلوغه سن العاشرة أرسله والده إلى المدرسة الأهلية الفرنسية لتلقي العلوم الحديثة، وتحضيره لمنصبٍ ما في الإدارة الفرنسية، هذا من جهة ومن جهة أخرى، المحافظة على وظيفته كقائد على منطقة بني عاقر ومن البداية أظهر الطفل فرحات عباس تفوُّقاً ملحوظاً في مجال الدراسة وهذا بشهادة معلميه الذين تكهنوا له بمستقبل واعد وزاهر في المجال الدراسي.[4]

أُعجِب فرحات عباس كثيراً بالمدرسة الأهلية الفرنسية، وكان شغوفاً لتعلم اللغة الفرنسية بعد عامين من الدراسة في هذه المدرسة نقله والده إلى المدرسة الإبتدائية الفرنسية بمدينة جيجل، حيث واجه العديد من التحدِّيات خاصَّة من زملائه الأوروبيين في المدرسة الذين كانوا يسخرون من العرب وينعتونهم بنعوت ساخرة مثل "الجبن الأحمر"، لأنَّهم كانوا يضعون على رؤوسهم شاشيات حمراء أو الحجارة المحلوقة، وفي الدليل المدرسي الذي كانت تمنحه لهم المدرسة "دليل

---

[1] – عبد الحفيظ بوعبد الله: مرجع سابق، ص 37.

[2] – عز الدين معزة: مرجع سابق، ص 39.

[3] – عبد الحفيظ بوعبد الله: مرجع سابق، ص 37.

[4] – Benjamin Stora et Zakaria Daoud, op cit, p 26.

لافيس" مكتوب فيه: "فرنسا تريد من أطفال العرب أن يكونوا أكثر علماً من أطفال الفرنسيين"، فالمدرسة الفرنسية كانت تمنع على الأطفال العرب التحدث بلغتهم داخل القسم وفي ساحتها. هكذا واجه التلميذ فرحات عباس واقعه في مدينة جيجل. ورغم ذلك فإنّه إستطاع أن يُثبتَ قدرته على التحدي ويقول بافتخار: "في أكثر الأحيان كنت أحصل على الرتبة الأولى في الإختبار في الفرنسية".[1]

ففي مدينة سكيكدة استفاد فرحات عباس من منحة دراسية والنظام الداخلي مع عشرين تلميذاً من أبناء القياد وكان حلمهم جميعاً الظفر بوظيفة في الإدارة الفرنسية بعد التخرُّج. [2]

وفي سن الثامنة عشر انتقل إلى ثانوية قسنطينة وكان تأثير هذه المدينة التاريخي والثقافي كبيراً ومؤثراً في ثقافة فرحات عباس، هذه المدينة الزاخرة بالأحداث التاريخية، وفيها بدأت تتكوَّن شخصية فرحات عباس الوطنيَّة، حيث تلقى فيها العلم وتاريخ أجداده ومُقاوماتهم، كانت في هذا الوقت تَعرِفُ نشاطاً إصلاحيّاً كبيراً من خلال مساجدها الكثيرة.[3]

كان التعليم الثانوي في ذلك الوقت حِكراً على أبناء الأغنياء وأبناء القياد المتحصلين على منح مدرسيَّة ممنوحة من طرف الحاكم العام، إلى جانب أبناء الأوروبيين بطبيعة الحال[4]، وخلال مرحلة دراسته الثانوية تأثَّر بأفكار ومبادئ الثورة الفرنسية 1789، إلاَّ أنَّه كان يجهلُ الكثير عن الثقافة العربية الإسلامية.[5]

وبحصوله على شهادة البكالوريا في عام 1921، أستدعي للتجنيد الإجباري لتأدية الخدمة العسكرية إلى غاية 1923، وتولّى وظيفة كاتب في مستشفيات عنابة، ثمَّ قسنطينة، ثم جيجل، ثمَّ تولى وظيفة مساعد صيدلي، وبعدها تقلَّد رتبة رقيب. إنَّ فترة الخدمة العسكرية هذه سمحت له بملاحظة التمييز القائم بين الفرنسيين والجزائريين المجندين، مما جعله يطالب بالمساواة بينهما داخل الجيش الفرنسي.[6]

بعد 1923 عاد إلى الحياة المهنيَّة والعلمية فإلتحق بجامعة الجزائر فرع الصيدلة، وكان من القلائل جدّاً حيث لم يكُن مُسجلاً بهذا الفرع سوى ثمانيَّة طلاب مسلمين جزائريين، ولم يكن

---

[1] – عز الدين معزة: مرجع سابق، ص 41.

[2] – حميد عبد القادر: مرجع سابق، ص 26.

[3] – Benjamin Stora et Zakaria Daoud, op cit, p 27.

[4]– Ibid, p 27.

[5] – سامي صالح الصيد، غيلان سمير طه: مرجع سابق، ص 367.

[6] – يوسف حميطوش، مرجع سابق، ص 85.

في الجامعة سوى 50 طالباً مسلماً و2000 طالب أوروبي، ولم يكن إختياره للصيدلة عن رغبة مُلحَّة بل لأنَّ هذا التخصص يسمح له بعد تخرُّجه بممارسة الأعمال الحرَّة. ويكون مستقلاً عن إدارة الاحتلال التي تمنع على الجزائريين تقلُّد المناصب العليا في العاصمة، تفتَّحت أمامه آفاق واسعة، فهي تمثل التَّمدن والثقافة فيها برزت مواهبُه وقدراته كطالب نشط وكمناضل متحمِّس للإندماج مع جميع شرائح المجتمع، ويتحدَّث بحماس مع أصدقائه من الطلبة المسلمين والأوروبيين، وكان يهمُّه العلم أكثر من المال.[1]

وبعد إكماله للدراسة الجامعية فتح صيدلية في عام 1933 بمدينة سطيف، وكانت هذه الصيدلية مركز للحوارات السياسية العديدة، إلاَّ أنَّ فرحات عباس في تلك الفترة كان قد علَّق كل آماله على فرنسا، وعدَّ الجزائر جزءاً منها.[2]

المطلب الثاني: التنشئة السياسية عند فرحات عباس

1- تأثره بحركة الأمير خالد:

نشأت القومية على شكل فكرة غامضة آمن بها فريق من السكان، وكان الفكر الإيديولوجي لديهم ضعيف، ولم يبلغوا في هذا المجال ما بلغه أسلافهم من سكان البوادي، على صعيد المقاومة المسلحة.

نشأت قوميَّة المدن أولاً بين الفلاحين الجزائريين المغتربين في فرنسا، فالأمير خالد بمبادرته الشجاعة إستطاع أن يدقَّ ناقوس الخطر، وأن يُنبِّه الشعب إلى ضرورة استئناف الكفاح السياسي وبذلك ساعد في إيقاظ الوعي الجزائري الذي آل به الأمر إلى الغفلة[3]. وبذلك مَثَّل الرمز السياسي للعديد من الشباب الجزائري المثقف في تلك الفترة، حيثُ أدَّت حركتُه السياسية إلى إزدياد الوعي والحماس لدى النخبة الجزائرية التي كانت تؤمن بإمكانية لعب دور في الحياة الاجتماعية والسياسية والإقتصادية، ومن هذه النخبة فرحات عباس الذي إستهوَته السياسة قبل ممارستها حيث تأثر بشخصية ومواقف الأمير خالد[4].

فقد عرفت الجزائر في مطلع القرن العشرين نشاطاً سياسيّاً قادته جماعة النخبة، ويعتبر الكثيرون أنّ تجربة الأمير خالد رائد الحركة الوطنية الجزائرية جسر عبور بين التراث العربي

---

[1] – عبد الحفيظ بوعبد الله: مرجع سابق، ص 39.

[2] – سامي صالح الصيد، غيلان سمير طه: مرجع سابق، ص، ص 367، 368.

[3] – مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حفيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 78.

[4] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص 316.

الإسلامي الذي تراكم منذ نهاية القرن 19. وبين العمل الوطني المنظَّم والمُهيكل. كان فرحات عباس يقرأ جريدة الإقدام بإنتظام مُتأثراً بالأمير خالد، وكان قريباً منه من حيث الطَّرح القائم على دمج الجزائر بفرنسا مع إحتفاظ المسلمين بأحوالهم الشخصيَّة وهما بذلك يشتركان في ثقافتهما الفرنسية وإخلاصهما لتقاليدها الإسلامية والدفاع عن الأهالي ضمن الإطار الفرنسي، وكان هذا يقتضي في نظرهما مساواة الجزائريين والأوروبيين في الحقوق والواجبات وإزالة مفهوم الإحتلال.[1]

2- تأثره بحركة كمال أتاتورك:

إنّ التحولات التي عرفها العالم بعد الحرب العالمية الأولى سنة 1918، كان لها صدى في أوساط النخبة الجزائرية، حيث كانوا يناقشون مُختلف المواضيع منها: النِّقاط الأربع عشر للرئيس ولسن، خاصَّة مبدأ حق الشعوب في تقرير مَصيرها، وكذلك ما يخصُّ رسم خريطة أوروبا من جديد بإسترجاع بولونيا وتشيكوسلوفاكيا استقلالهما، وتحرير بلاد البلقان، وقيام روسيا الشيوعيَّة، وتأسيس عُصبة الأمم[2]، والإنتداب البريطاني والفرنسي على المَشرِق العربي، وإنشاء حزب الدستور التونسي وحرب الريف وملحمة الأمير عبد الكريم، كُلُّها مواضيع ألهمَت الحِس السياسي لدى جيل فرحات عباس، ودفعته إلى دخول مُعترك النضال السياسي، سواء عن طريق مُختلف النوادي والجمعيات أو عن طريق الأحزاب السياسية.

ومن بين التحولات التي عرفها العالم هو سقوط الإمبراطوريَّة العثمانية، وتأسيس تركيا الحديثة على يد "كمال أتاتورك"[3]، الذي طرد جيوش الإحتلال من بلاده، وأحرز إعجاباً لدى النخبة الجزائرية ومصدر إلهام، وبتحقيقه انتصارات عسكرية على الجيوش الأوروبية، ومنه عبّر فرحات عباس عن مواقفه السياسية المنتقدة لنظام الإستعماري وهو طالب في الجامعة من خلال المقالات السياسية التي كان ينشرها في جريدة الإقدام وجرائد الشبان الجزائريين تحت إسم مُستعار هو "كمال بن سراج" وهذا الإختيار كان له بُعده السياسي والتاريخي فالبرُّغم من أنّ حركة كمال أتاتورك قد قضت على الخلافة الإسلامية، إلاَّ أنَّ هذه الصورة لم ترتبط في أذهان النخبة بقدر ما ارتبطت بصورة المحرر من الإحتلال.

أمّا إسم إبن سراج فلهُ دلالة مزدوجة إذ يرمُزُ إلى عبد الله آخر ملوك غرناطة الذي طُرد من حكمه سنة 1492، كما يرمُز هذا الإسم إلى قصة "شاتوبريان" المغامرة الأخيرة "لإبن سراج"

---

[1] – عبد الحفيظ بوعبد الله: مرجع سابق، ص، ص 42، 44.

[2] – فرحات عباس: ليل الإستعمار، مصدر سابق، 2005، ص87.

[3] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص، ص 316، 317.

التي نشرها سنة 1826، وبالجمع بين هذين الإسمين فإنَّ فرحات عباس أراد إستعادة الماضي بأمجاده من خلال تحديث الحاضر، كما عبَّر في آن واحد عن إنتمائه للحضارة العربية الإسلامية وعن إعجابه بالثقافة الفرنسية وعن أهمية التوجه إلى المستقبل وعن عبَث البكاء على الأطلال.[1]

3- نشاطه الطلابي:

بدأ نشاطه السياسي وهو طالب بالجامعة قال فيه أحد أصدقائه من الطلبة الأوروبيين قصدية شعريَّة:

صيدلي في هيئته

ولكنَّه شاب تركي في أعماقه

كقنِّينة مملوءة يتصرَّف

مصمم أن يكون محرضا...[2]

يرى "جون لاكوتير" أنّ فرحات عباس تأثَّر كثيراً بثقافة وعادات الفرنسيين تجاوزت "ليوبو سونفور"، أو أحمد بن صالح أو عبد الرحيم بوعبيد فلا أحد منهم استطاع أن يتعمَّق في الثقافة الفرنسية مثله كلّ هؤلاء المسؤولين تلقوا الثقافة الفرنسية، ولكن فرحات عباس كان أكثر المُتخاصمين وأشدُّهم معاضة لفِرنسا، يرى مُعظم المؤرخين والكتاب الفرنسيين بأنّ ثقافة فرحات عباس العميقة هي التي قادته وأنارت له طريق النضال السياسي، لمواجهة سياسة نظام الإحتلال في الجزائر، فهو قريب من الفرنسيين وبعيد عنهُم.[3]

كان فرحات عباس داخل أسوار الجامعة طلب غير عادي، وإلى جانب التحصيل العلمي والمعرفي، كان كثير النشاط في الوسط الطلابي، وكثير الحضور، فهو لا يكتفي بما يتلقَّاه من العلم في كليَّة الصيدلية بل كان كثير التردد على كليَّة الآداب والتاريخ، وذلك لمعرفة أكثر وأعمق لحركية التاريخ، ودقَّة الطرح والتصور الذي كان يطرحه جل أساتذة هذه الكلية.[4]

انتخب رئيساً لجمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر سنة 1926، إذ أعطى لها بُعد سياسي بعدما كانت تهتمُّ فقط بإنشغالات الطلبة الاجتماعية، كما جعلها تتفاعلُ مع مختلف فئات المجتمع من خلال الحفلات الأسبوعية والمناسبات الدينية.

---

[1] – عبد الحفيظ بوعبد الله: مرجع سابق، ص، ص 44، 45.

[2] – عز الدين معزة: مرجع سابق، ص 48.

[3] – نفسه، ص 49.

[4] – Benjamin Stora et Zakaria Daoud, op cit, p 26.

استمرَّ بروز فرحات عباس في الساحة الطلابية بتعيينه في أفريل 1930 نائباً لرئيس مجلس الإتحاد الوطني للطلبة الفرنكفونيين، كما كان نائب رئيس لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (1926-1927) ثم تولّى رئاستها في الفترة ما بين (1927-1931)، وتمكن الطالب فرحات عباس مع مرور الوقت وتطور الأحداث من التموقع في المركز التأثير الاجتماعي، وتزايد نشاطه في كل الوسائل والوسائط المُتاحة (الصحافة، الأحزاب، المؤتمرات، الملتقيات، التجمعات...).[1]

[1] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص، ص 318، 319.

المبحث الثاني: فرحات عباس ونشاطه

المطلب الأول: النشاط الفكري

1- الصِّحافة:[1]

كانت الصحافة في الثلاثينيات من القرن العشرين تُعبِّر بصدق عن الفكر السياسي الذي ساد تلك المرحلة، ولهذا السبب تعتبر وثيقة هامَّة، وقد إعتمدناها في معرفة الفكر السياسي الذي كان فرحات عباس يعبّر عن آرائه وأفكاره من خلالها.

بدأ فرحات عباس النضال السياسي منذ سنة 1922 حينما كان يؤدي الخدمة العسكرية الإجبارية حيث كتب مقالا تحت إسم مستعار "كمال بن سراج"، في جريدة التقدم ينتقد فيه الخدمة العسكرية التي فرضتها فرنسا على الأهالي، واصل كتاباته للمقالات السياسية خلال دراسته الجامعية في صحيفتي التقدم وهمزة الوصل اللتان كانتا تستقطبان المثقفين المتسيسين الإندماجيين ذوي الثقافة الفرنسية، ومقالات يغلِبُ عليها الطابع النَّقدي للسياسة الإستعمارية أبرزَ فيها تناقضات الإستعمار، هذه المقالات جمعها فيما بعد في كتاب سماه "الشاب الجزائري"، ونشره سنة 1931 وذلك للرد على الإحتفالات المئوية.[2]

جريدة التلميذ (Ettelmidh)، أسسها فرحات عباس سنة 1931، وهي مجلَّة طلابية جامعية كانت تنشر مقالاتها باللغة الفرنسية واللغة العربية، وفتحت المجال لكلِّ الجزائريين المثقفين وحتَّى المستوطنين للتعبير عن آرائهم وأفكارهم واكنت تميل إلى الإعتدال، وتروج لأفكار الجمهورية الفرنسية الثالثة -كما كانت منبراً لطرح القضايا الأساسيَّة المتعلقة بمصير الجزائر في مجالات عديدة كالطب والصحَّة والقانون وعلم الإجتماع.

[1] – بطاقة فنية لأبرز جرائد فرحات عباس (1935-1955)، أنظر ملحق رقم (07).

[2] – عز الدين بومعزة: فرحات والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 118.

– جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي "L'entente franco-musulmane"[*]: والتي شارك مع إصدارها مع ابن جلول في 1933، وكانت لسان حال التوجُّه الفكري الإندماجي، مع المطالبة بتحسين أوضاع الأهالي الجزائريين الاجتماعية وإزالة القوانين الإستثنائية. ومن أهمّ ما كتبه في هذه الصحيفة، هو دفاعهُ عن مشروع بلوم فيوليت الذي أصدرته في مارس 1936 اللجنة الشعبية بعد توليها السلطة في فرنسا، وقبوله من طرف المؤتمر الإسلامي، ومعارضته من طرف اللوبي الإستيطاني.[1]

– أمّا الجريدة الرابعة التي أصدرها مُترجمنا فتتمثل في صحيفة المساواة "L'egalité" التي كانت تدعو إلى ضرورة تطبيق مطالب بيان الشعب الجزائري، أسسها فرحات عباس سنة 1944، وتوقفت عن الصدور بسبب حوادث 08 ماي 1945، حيث وُضع فرحات عباس على إثرها في السجن.

– كما أصدر جريدة الجمهورية الجزائرية (La république Algérienne) سنة 1948، إستمرَّت إلى نهاية 1955، وكانت تدافع عن مبادئ حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي أسسه مُترجمنا بعد إطلاق سراحه في 16 مارس 1946، فكانت لسان الحزب وتدعو إلى تأسيس جمهورية جزائرية في إطار إتحاد فدرالي مع فرنسا، ومقالات فرحات عباس فيها تختلف تماماً عن مقالاته السابقة في جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي، فقد أصبح رافضاً لسياسة الإدماج، لأنَّ الزمن في رأيه قد تجاوزها، وأنّ الظروف الوطنية الإقليمية والدولية قد تغيَّرت بفعل نتائج الحرب الكونية الثانية.[2]

2ـ تقارير ورسائل فرحات عباس:

[*] – جريدة أسبوعية ناطقة باسم فدرالية النواب المسلمين لقسنطينة، صدر أوَّل عدد منها في 29 أوت 1935، واستمرَّت حتى 1942، رئيس تحريرها محمد صالح بن جلول ثمَّ فرحات عباس منذ 1937، صدر منها 134 عدد، من خلالها برز فرحات كصحفي محنَّك، تمكّن من طرح أفكاره وتصوراته وانشغالاته بشكل بارع، أثَّر في الرَّأي العام وفي النُّخب. أنظر: مجاود حسين: مرجع سابق، ص 384.

[1] – نفسه: ص 384.

[2] – عز الدين معزة: فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص، ص 120، 121.

قام فرحات عباس طوال مشواره السياسي سواء في فترة الحركة الوطنية أو خلال نشاطه في فترة الثورة التحريرية، بتقديم مجموعة من التقارير والرسائل سواء للسلطة الفرنسية أو لأفراد أصحاب النفوذ والقرار داخل الإدارة الفرنسيّة، أو لدول الحلفاء، وكما قدَّم رسائل وتقارير وخطابات أمام الدول الصديقة، ومدعمة لحقّ الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

– تقرير الماريشال بيتان (Philippe Pétain)(*): أرشل فرحات عباس تقريراً إلى الماريشال بيتان يوم 10 أفريل 1941[1]، الذي يقول عنه بأنّه آخر محاولة له لطلب المساواة في الحقوق في إطار الجمهورية الفرنسيّة، تَضمَّن التقرير خصوصاً إلغاء الولاية العامة وتعويضها بحكومة محلية وبرنامج إصلاحي قادر على تلبية رغبات ستة (06) ملايين جزائري، يتمتَّعون فعلاً بحقوقهم السياسية والإجتماعيّة، لأنَّ كل محاولات الإصلاح في السابق باءت بالفشل، حيث لم تستجِب الإدارة الفرنسية لمطالب المؤتمر الإسلامي، ورفض البرلمان الفرنسي المصادقة على مشروع فيوليت، من خلال هذا التقرير نرى حنكة ودهاء فرحات عباس، حيث حاول الضغط على حكومة فيشي الضعيفة التي تقع بين مخالب الإحتلال النّازي، ولكن تماطل هذه الحكومة للردِّ على هذه المطالب إلاَّ بعد مرور أربعة أشهر، وأمام تسارع الأحداث وتغيير موازيين القِوى أثناء الحرب العالمية الثانية، جعل سقف المطالب عند فرحات عباس يزداد حيث يقول: "إنّ الوقت قد فات، فالجزائري المسلم ومنذ مرسوم كريميو، تُمنح له الجنسية والمواطنة الجزائريّة أكثر ضماناً وأمناً، وسَعيه للتطور والتحرر وأصبح منطقياً وأكثر وضوحاً"، هذا الصريح سبّبَ له متاعب سياسية فيما بعد[2].

– بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943، وتتضمَّن افتتاحيَّة سرد الأحداث التاريخية التي مرَّت بها الجزائر منذ الإحتلال الفرنسي سنة 1830 إلى تاريخ كتابة البيان، ثمَّ أتْبَعَ الديباجة بمطالب.

---

* – تمَّ نشر هذا التقرير في كتابه الشاب الجزائري (الذي أعاد طبعه سنة 1981).

1 – تقرير فرحات عباس إلى الماريشال بيتان، أنظر الملحق رقم (08).

2 – مجاود حسين: نفس المرجع، ص، ص 388، 389.

– وصيَّتي السياسية: حررها عندما كان مسجونا بالسجن العسكري بقسنطينة في بداية سنة 1946، أكَّد فيها استقالته من النضال السياسي وداعياً إلى ضرورة الاهتمام بالإنسان الجزائري واخراجه من التخلُّف والجهل والظلم، لأنَّ ذلك في نظره هو الذي يحدد مستقبل الجزائر.[1]

– مشروع القانون الذي قدَّمه إلى الجمعية الوطنية الفرنسيَّة يوم 09 أوت 1946: تضمَّن مشروع دستور الجمهورية الجزائرية وتأسيس حكومة جزائرية وعلم جزائري.

– نظرة حول حاضر ومستقبل الجزائر: وهو تقرير قدّمه فرحات عباس بصفته الأمين العام لحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في المؤتمر الأول لهذا الحزب المنعقد بسطيف أيام 25–26–27 سبتمبر 1948، وفيه يطلب من فرنسا إقامة علاقات منطقية وعقلانية بين الشعبين الفرنسي والجزائري، وأن تعمل فرنسا على تحقيق التنمية الشاملة في الجزائر (سياسية، إقتصادية، إجتماعية وثقافية) مع احترام خصوصيات الشعب الجزائري، وتحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية داعية إلى إلغاء أمرية 07 مارس 1944، وتأسيس جمهورية جزائرية متحدة فدراليّاً مع فرنسا.[2]

– التدخل الممنوع لفرحات عباس في المجلس الجزائري في 26 نوفمبر 1954، أكَّد فرحات عباس في خطابه الذي ألقاه أمام "الجمعية الجزائرية"، ومنع على إثرها من طرف النواب المحتلين من إستكمال مداخلته، حيث مما جاء فيها: "أوضح السيد وزير الداخلية بعد خطبته، التدخل الخارجي في الشؤون الجزائرية، وخاصّة من الدول العربية، بكلِّ تأكيد هذا العمل جديد يشير إلى التطور الحقيقي...فالشاعر الكبير فيكتور هيجو قال لطفل يوناني: أريد البارود والرصاص"، هذه الجملة أثارت حفيظة النواب المحتلين، وعلى إثرها منع فرحات عباس استكمال خطابه، لكن قام فرحات عباس بعد 8 أيام بنشر مضمون مداخلته في جريدته "الجمهورية الجزائرية (La république Algérienne)"[3].

---

[1] – أفكار تضمنتها الوصية السياسية لفرحات عباس، أنظر الملحق رقم (09).

[2] – عز الدين معزة: فرحات عباس والحبيب بورقيبة، مرجع سابق، ص 122.

[3] – مجاود حسين: مرجع سابق، ص ، ص 393، 399.

3- مؤلفاته:[1]

ألّف فرحات عباس عدّة كتب:

الكتاب الأول: الشاب الجزائري: الذي نشره سنة 1931 حيث أنه يمثل الخط المتواصل لسياسة فشل النخبة الجزائرية من جهة وعجرفة السلطة الفرنسية من جهة أخرى، ففرحات عباس لم يؤلف كتابا بل جمع مقالات سبق نشرها في جريدة التقدم التي احتضنها ابن تامي فمقالات فرحات عباس كانت شديدة اللهجة فالرد على الخصوم من المستوطنين والساسة الفرنسيين، وقد وقع هذه المقالات الساخنة باسم مستعار وهو كمال بن سراج ، حيث أن هذا الكتاب نشره بالجزائر بمناسبة احتفالات الذكرى المئوية الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر

أعيد طبع هذا الكتاب مرفقا بالتقرير الذي بعثه فرحات عباس إلي المريشال بيتان سنة 1941 فكتاب الشاب الجزائري نقل من الفرنسية الى العربية فقد أحسن الدكتور احمد منور الترجمة فهذا الكتاب لا يخدم مسيرة فكر فرحات عباس فقط ولكنه يخدم تاريخ الجزائر المعاصر بكل جدارة.[2]

الكتاب الثاني: ليل الإستعمار : انهى فرحات عباس هذا الكتاب في سبتمبر 1960، وسمح بنشره خاصة وانه تم التوقيع على وقف اطلاق النار في 19مارس 1962 وقام بترجمته الى العربية بوبكر رحال، وهذا الكتاب ماهو إلا بحث حول الاستعمار الفرنسي في الجزائر حيث حلل فيه سياسة الاحتلال منذ 1830 مبرزا مختلف الأساليب التي انتهجها استعمار وذلك لتذليل الشعب الجزائري مقدما ارث ثقيل من الحقائق توضح أثر الحرب الجزائرية الفرنسية على الجزائريين الفرنسنيين، مبينا كفاحه السياسي للحد من سياسة الاحتلال، وتكوين مجتمع جزائري يتعايش فيه كل الشعب.[3]

---

[1] – بطاقة فنية لأبرز مؤلفات فرحات عباس (1931–1984)، أنظر الملحق رقم (10).

[2] – فرحات عباس: الشاب الجزائري، مصدر سابق، ص، ص 8، 9–12.

[3] – فرحات عباس: ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص، ص 5، 6.

الكتاب الثالث: تشريح حرب: نشره سنة 1980 بفرنسا ترجمه احمد منور، اهداه فرحات عباس تخليدا لذكرى مراد ديدوش ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي، ولكل الجزائريات والجزائريين الذين سقطوا في المعركة من اجل ان تحيا الجزائر حرة كريمة

تشريح حرب ـ اشراقة الحرية هو بمثابة تحليل للاحداث التي عرفتها افريقيا الشمالية، فهو يعيد رسم المراحل الرئيسية للثورة الشاملة التي قام بها الشعب الجزائري والتي بها استطاعوا الوصول لجمهورية جزائرية ديمقراطية، منتقدا فيه سياسة فرنسا اتجاه الثورة الجزائرية و صد المجاهدين لاساليبهم القمعية اللاانسانية التي استعملها الجيش الفرنسي ضد الجزائريين، فايمانهم بالعمل الثوري والتحام الشعب الجزائري بثورته أدى بهم للحصول على الاستقلال. [1]

الكتاب الرابع: الإستقلال المصادر: نشر سنة 1984 بفرنسا، الكتاب انتقد فيه سياسة الحزب الواحد، والنظام الأحادي برئاسة بن بلة، هواري بومدين وأسلوبهم في الحكم.

فتعابير الكتاب شديد اللهجة، حيث انها قاسية في الحكم، فقد إعتبر بأنَّ الشهداء قد خانهم الرئيسين أحمد بن بلة وهواري بومدين، في رأيه قاموا بتطبيق الإشتراكية السوفياتية ومنع الديمقراطية وحريَّة التعبير، وكلّ ذلك في نظره من أجل تحقيق مطامع شخصيَّة على حساب الجزائر كلها، التي ضحى من اجلها الشهداء وهذه الأسباب تتعارض مع أسلوب وتطلعات وآمال فرحات عباس.[2]

الكتاب الخامس: غدا سيطلع النهار: من اخر كتابات فرحات عباس التي قام بتاليفها وهو تحت الإقامة الجبرية في عهد هواري بومدين كتبه سنة 1981 ونشره ابنه عبد الحليم سنة 2011، ترجمه حسين لبراش، عبر في هذا الكتاب عن رايته الخاصة لمستقبل بلده، فهذا الكتاب يعتبر مخطوطا نفسيا لا يقدر بثمن، تحدث فيه عن كل مظاهر الظلم وكذلك عن الفترة الاستعمارية و خلال هيمنة الحكم الفردي بعد استقلال البلاد، في هذا الكتاب تجلت روح الامل التي لم يفقدها

[1] – فرحات عباس: تشريح حرب، مصدر سابق، ص، ص 3، 9.

[2] – Fehat ABBAS : L’independance confiqee 1962-1978, Flammarion, Paris, 1984, p 15.

على الاطلاق وهي ان يرى الشعب الجزائري يعيش في يوم من الأيام في بلد تسوده الحرية والديمقراطية ويتمتع فيه الجميع بنفس الحقوق والواجبات.[1]

المطلب الثاني: النشاط السياسي

1- في العشرينيات:

في مطلع القرن العشرين تغريت المعطيات الاجتماعية والإقتصادية، مما سمح ببروز حركة طلابية للجزائريين تبنتها نخبة متخرجة من المدارس الفرنسية، ومتشبعة بالثقافة الغربية، وضعت نفسها في مواجهة الواقع الإستعماري بأساليب وأشكال جديدة وفق تصور جديد يقوم على توجيه المجتمع الجزائري نحو النموذج الأوروبي، على أساس التمييز بين فرنسا الديمقراطية، وفرنسا الإستعمارية[2]. فشباب ذالك الجيل ممن شارك في انتصار فرنسا وحلفائها كجنود او ممن كانوا عاملين في المعامل الفرنسية، اكتشفوا في فرنسا الشعب الفرنسي ،وراوا بانه مخالف للمعمرين الفرنسيين ، وأنَّ الفلاحين الفرنسيين مثلهم في الجهل والبؤس، واستنتج من هاتين الظاهرتين، أنَّ في وسعهم أن يعلقوا الآمال في مؤازة الشعب الفرنسي لحل مشاكلهم، وكل من تخرج من المدارس منهم، تشاركهم في هذا الأمل.[3]

ومنه لقب فرحات عباس بزعيم الإدماج، فقد عبَّر عن مواقف النخبة حيال مختلف القضايا التي طرحت على الساحة السياسية، وهذا الموقف لا يبتعد في الإعتقاد في كون فرنسا هي النموذج الذي يجب أن يحتذى به، فقد كان فرحات عباس اندماجيا لكنه اقل اندفاعا وذاتية[4]، ففي عام 1936 كتب في جريدة الوفاق الفرنسية مقالا شهيرا تحت عنوان" فرنسا هي أنا " اكد فيه دعوته إلى الاندماج مع فرنسا[5]، وقد قال فرحات عباس في هذا الصدد في كتابه الشاب الجزائري :" لقد قيل عني أنني كنت شديد التعلق بفرنسا، أو أنني بتعبير أدق ذو ثقافة فرنسية وهو حال رجال جيلي تقريبا، وحال من سبقونا، وحال من لحقوا بنا...، لقد كان بن رحال ذا ثقافة مزدوجة ولم يكن ذلك حالي، وأنا أتأسف لذلك بكل صدق ، إن ثقافتي

---

[1] – فرحات عباس: غدا سيطلع النهار، ترجمة حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص، ص 7، 8.

[2] – عبد الحفيظ بو عبد الله: مرجع سابق، ص 49.

[3] – فرحات عباس: غداً سيطلع النهار، مصدر سابق، ص، ص 84، 85.

[4] – عبد الحفيظ بو عبد الله: مرجع سابق، ص 66.

[5] – جريدة الشعب: أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس، زعيم وطني ورجل سياسي، السبت 10 سبتمبر 2016، يوم الجمعة 26 أفريل 2019، الساعة 13:11، ص.

فرنسية، ولا أتحدث إلا العربية الشعبية إذ أنه لا يمكن أن نقضي شبابنا مع "باسكال" و"كورناي" و"راسين" و"دانتون" و"سان جوست "و "باستور" و"هيكو"، دون اكتساب الحس المدني في معناه الدال على الواجب واحترام الذات ، ودون التعلق أيضا بهذا التعليم ، ودون التعلق أيضا بهذا التعليم ودون التأسف أن لا يتسع ليشمل كل أبناء جلدتك". [1]

وفي سنة 1936 اتصرت الجبهة الشعبية في فرنسا، فأسست رابطة المنتحبين المسلمين كتلة بسطت نفوذها على الجزائر، وسمتها "المؤتمر الاسلامي" ،وانبرؤا في تحضير ميثاق قوامه مشروع فيوليط، ولما طرحته الحكومة الفرنسية على مجلس النواب عرف بمشروع بلوم . فيوليت ، فنشاط فرحات عباس السياسي لايرمي حتما الى تقلد زمام الحكم انه كفاح غايته أيضا ، تحسين العلاقات الانسانية ،وتربية الجماهير وطنية، كما يؤمن بان استرجاع الامة الجزائرية لسيادتها ينجم عن تطبيق المساواة في الحقوق بين مستعمَرين ومستعمرين[2]، فتقدم إلى الانتخابات البلدية والجهوية والمالية وكان نائبا فيها جميعان ومن مؤسسي رابطة النواب، حيث انخرط في صفوف الجيش الفرنسي عند قيام الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا الفاشية ليقيم الدليل على إخلاصه في الدفاع عن المبادئ الديمقراطية حتى خارج بلاده، وواصل كفاحه من أجل الديمقراطية في الميدان السياسي عند نزول الحلفاء في 18نوفمبر1942[3]، بادر فرحات عباس على رأس عدد من الشخصيات السياسية الى توجيه رسالة للحلفاء يوم 20ديسمبر1942 عبر من خلالها عن الاستعداد للمساهمة في تعبئة الشعب الجزائري ضد قوات المحور، كما طالب بتسهيل عقد مؤتمر يضم الشخصيات الممثلة للهيئات والمنظمات الجزائرية لاعداد قانون أساسي يخص الجزائريين المسلمين ،لم يرد ممثلا الحلفاء أي الولايات المتحدة الامريكا وبريطانيا على الرسالة، ورفض ممثل فرنسا استلامها بحجة أنها موجهة للسلطات الأجنبية وليس لحكومة فرنسا مما جعل الموقعين عليها يعيدون النظر في صياغتها.[4]

وفي سنة 1943 حرر مع جماعة من السياسيين مذكرة "البيان" التي وقع عليها كل النواب الجزائريين وكل الشخصيات السياسية وقدمها الى الحلفاء بواسطة مورفي والى حكومة دي غول المؤقتة بالجزائر بواسطة بيروتون الوالي العام انذاك وقال له بيرتون (باسم ديغول) سنمنحكم كل مطالبكم فور انتهاء الحرب وبعد بضعة أشهر جاء كاترو واليا على الجزائر والقى القبض عليه.[5]

---

[1] – فرحات عباس: الشاب الجزائري، مصدر سابق، ص 34.

[2] – فرحات عباس: ليل الإستعمار، مصدر سابق، ص، ص 96، 98.

[3] – علي تابليت: مرجع سابق، ص 4.

[4] – نفيسة دويري: تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 1927–1955، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستر في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا بوزريعة، 2005، ص 40.

[5] – جريدة المجاهد: ميلاد أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية يعلن عنه داخل الجزائر في عواصم الأقطار العربية–ست حكومات تعترف منذ الساعات الأولى، عدد 01، طبعة خاصة، الجمعة 19 سبتمبر 1998، ص.

2- في الثلاثينيات:

من أجل الحفاظ على مبادئ البيان والسعي لتحقيق ما جاء فيه من مطالب أجرى فرحات عباس عدة اتصالات مع قادة حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والنواب الجزائريين أملاً منه في توحيد التجمعات السياسية الجزائرية على موقف واحد، وأنشأ تكتل سياسي جزائري ، وقد تكللت تلك الجهود بتأسيس حركة أحباب البيان والحرية في اجتماع تم عقده في 1944 وأنتحب فرحات عباس أمينا عاما للحركة وقد عقد حركة البيان والحرية عدة مؤتمرات.[1]

وبقي يمارس نشاطه السياسي داخل الحركة إلى سنة 1945 عندما وقعت حوادث 8 ماي أين ألقي عليه القبض مع الدكتور سعدان في الولاية العامة بالجزائر ، فوجهت اليه تهمة المساس بسيادة الدولة الجزائرية وكان مضمون استنطاقه هو الرد على ملاحظات السلطات القضائية لبرنامج حركة أحباب البيان والحرية وطال استنطاقه في سجن قسنطينة ستة أشهر[2]، ولما أطلق سراحه ترشح إلى انتخابات المجلس التأسيسي الفرنسي قصد الدفاع عن مبادئ وأهداف حركة أحباب البيان والحرية[3]، استكمل فرحات عباس مسيرته السياسية فأسس حزبه "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" على نهج أحباب البيان والحرية فيما يتعلق بالبرنامج والعمل، واختلف عنه في التنظيم، وبدت أهداف الحزب الجديد في تسميته، فهو نادى بالاتحاد مع فرنسا في اطار فيدرالي تسوده الديمقراطية ويقوم على أساس البيان الجزائري، وقد تكونت قاعدته النضالية حسب أحد أعضائه من المثقفين والبرجوازيين الصغار وصغار الموظفين بالادارة و ازداد نفوذه تدريجيا حتى اعتبر"حزب الثقة والاخلاص والتحرير المنشود "حسب رئيسه فرحات عباس[4]، ترشح لانتخابات المجلس الجزائري سنة 1948 وبقي يرأس الاتحاد حتى قيام الثورة.[5]

3- في الأربعينيات:

بعد أن اندلعت الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954 كتب فرحات عباس في صحيفة الجمهورية العدد46 بتاريخ 12 نوفمبر 1954 " أن موقفنا واضح ومن دون أي التباس، أننا سنبقى مقتنعين بأن العنف لا يساوي شيئا " ولكنه ما لبث أن غير موقفه إذ قام في أفريل 1956 بحل حزبه وانضم إلى صفوف حزب جبهة التحرير الوطني وكان قبل ذلك قد توجه إلى القاهرة ليلتقي بقادة الثورة ومن بينهم أحمد بن بلة ، وفي صائفة 1956

---

[1] – سامي صالح الصياد: غيلان سمير طه، مرجع سابق، ص 368.

[2] – فرحات عباس: ليل الاستعمار، مصدر سابق، ص 117.

[3] – جريدة المجاهد: مصدر سابق، ص.

[4] – نفيسة دويدة، مرجع سابق، ص، ص 51، 52.

[5] – الجزائر المجاهدة: حياة قادة الجزائر وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مطبعة نعمان النجف، السلسلة الثالثة، 1960، ص 16.

قام بجولة دعائية للثورة الجزائرية ،في أقطار أمريكا اللاتيني[1]، وبموجب مؤتمر الصومام قررت قيادة جبهة التحرير الوطني إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ لإدارة شؤون الجبهة ،وقد عين فرحات عباس عضو في المجلس الوطني للثورة في عام 1956 ثم أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ في عام 1957 والتي تعد السلطة العليا للثورة، بعددها قرر القادة الجزائريين إنشاء حكومة مؤقتة للحفاظ على الثورة، فأعلن رسميا عن حل لجنة التنسيق والتنفيذ وتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، تكونت من فرحات عباس رئيسا والذي بقى رئيسا لها لغاية 1961.[2]

[1] – جريدة الشعب مصدر سابق، ص .

[2] – سامي صالح الصياد: غيلان سمير طه، مرجع سابق، ص، ص 378، 379.

استنتاج جزئي:

من خلال ما قدمناه في هذا الفصل نستنتج :

فرحات عباس زعيم وطني ورجل سياسي جزائري، عاش مشتتا بين عالمين عالم أصوله وجذوره وشعبه ومجتمعه الذي أصبح حطاما وذكريات غابرة وبين عالم فرنسي واقع ومهين يختطف القلوب قبل الابصار، فرنسا فيه هي شعلة الحضارة ومركزها بالنسبة له، ففرحات عباس ثقافته فرنسية ولم يتحدث العربية قط ،فهو شخصية رفيعة ومن العيار الثقيل لم تكن له قاعدة ثابتة من المعتقدات أو الأتباع، الا أن مثابرته وتكثيفه السريع مع المتغيرات المستجدة جعلت منه قوة لا يمكن للكيانات السياسية تجاهلها، فالرجل قامة قامة كبيرة سرقته السياسة ويتضح هذا من عمق تحليله للواقع الجزائري ومن أسلوبه الرقي والرفيع، هذا الأسلوب الذي يكتب به وهو لا يزال شابا، فقد استطاع من خلاله مؤلفاته سرد مختلف الأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر والثورة التحريرية والمراحل التي بعدها.

فمثلما كان هناك دولة . مدينة فان هناك فرحات عباس كان دولة . شخص.

الفصل الثالث:

دبلوماسية الحكومة الجزائرية من خلال كتابات فرحات عباس

المبحث الأول: تشريح حرب نموذجاً

من أهمّ الأحداث التاريخية التي تعرَّض لها كتاب "تشريح حرب"، هي مختلف النشاطات الدبلوماسية التي قامت بها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي عرضها فرحات عباس بالتفصيل من خلال كتابه، الذي إتَّخذناه نموذجاً لدبلوماسية الحكومة المؤقتة. وقد تعرضنا لدراسة الكتاب في المبحث الأول من الفصل الثاني.

المطلب الأول: النشاط الدبلوماسي من 1958 إلى 1960

بعد تشكيل الحكومة المؤقتة والتي إحتوت على ممثلين من مختلف الكتل الممثلة للجبهة: C.R.U.A، M.L.T.D، U.D.M.A[*] والعلماء[1]، فلم يواجه الإعتراف بها من قبل الدول العربية أي مشكلة، حيث إنطلق نشاطها بسرعة وكثافة وفعالية[2]، حيث ذكر فرحات عباس أنَه تلقى رسائل تهنئة كثيرة من البلدان الآسيوية خاصَّة كوريا الشمالية، الفيتنام، أندونيسيا، الصين...، قائلا في هذا الصدد: "...ودعانا الرئيس ماو شي لإرسال وفد إلى بكين..."، وفي ديسمبر أجيبت دعوته، حيث إتَّجه وفد برئاسة الكولونيل شريف محمود ورفقته، وذهب بن خدَّة رفقة دحلب صوب الفيتنام، إستقبلهم الرئيس هوشي منه، ومن 19 إلى 22 ديسمبر زاروا ميادين القتال، الجامعة والمدارس. وفي 23 ديسمبر وصل الوفد بيكين، عملت هذه الزيارة على تقوية الصداقة والمحبة بين البلدين وكان أهم عائق أمام الحكومة المؤقتة هو تضييق الخناق المسلط على الجزائر كلَّها في تلك الفترة [3]. ففرحات عباس ذكر في كتابه أنَّه منذ تشكيل الحكومة والوزراء على قدم وساق، وكان مفهومه أنَّ الرئاسة هو التنسيق بين هؤلاء الوزراء مع إعطائهم أقصى حد ممكن من حرية الحركة ومسؤولية القرار.

---

[*]–C.R.U.A: المجلس الثوري للوحدة والعمل، M.L.T.D: حركة انتصار الحريات الديمقراطية، U.D.M.A: الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

[1] – فرحات عباس: تشريح حرب، مصدر سابق، ص 320.

[2] – نفسه، ص 322.

[3] – نفسه، ص 323.

أُستقبل فرحات عباس من طرف الرئيس عبد الناصر في الأيام الأولى من أكتوبر، ونظَّم له لقاءات مع رئيس الحكومة الأندونيسية ومع بعثة عراقية خاصّة (05 نوفمبر) في سويسرا عائدا من المغرب، أجريت ندوة صحفية بحضور ممثلين فرنسيين وصحفيين وشخصيات أوروبية مرموقة.

04 نوفمبر سافر دباغين إلى نيويورك وذلك لأنَّ القضية الجزائرية كانت ستعود لتُطرحَ ثانية أمام الجمعية العامَّة.

في 15 جانفي 1959 عاد فرحات عباس إلى القاهرة أين أخبرته الحكومة اللبنانية بإستعدادها لإستقباله في بيروت.

وذكر فرحات عباس أنَّه دعاه الرئيس عبد الناصر مرتين وذلك للمثول لشرح إنشغالات الحكومة المؤقتة ومناقشة أمورها (2 ثم 11 فيفري)، وكان بصدد استقبال السيدة نهرو ودَبَّر له لقاء معها ودعته لزيارة الهند.[1]

وفي 12 فيفري قام فرحات عباس بزيارة ليبيا رفقة بوالصوف، بوداود فرنسيس، حيث وصلوا إلى بنغازي واستقبلهم الملك في طبرقة رفقة مجموعة من رجالات الدولة حيث قدمت لهم إعانات مادية دون إغفال ثورة الأخوة التي رافقت زيارتهم، وفي 6 مارس تشكَّل وفد زار المملكة السعودية وهم كريم بالقاسم، فرنسيس، الشيخ عباس (ممثل الحكومة المؤقتة في جدَّة) وفرحات عباس، واستقبلوا من طرف الملك سعود مع أفراد عائلته في الرياض، حيث درس مشاكلهم. وزير المالية والشؤون الخارجية الأمير فيصل حيث دعمه لهم بلا حدود وذلك لوعيه الشديد بدور بلده المركزي بالنسبة للبلدان الإسلامية، حيث كانت العربية السعودية هي أول دولة عربية دعمت حرب الجزائر ماليّاً، وظلَّ دعمها هاما ومطردا.[2]

[1] – فرحات عباس: تشريح حرب، مصدر سابق، ص، ص 339–340.

[2] – نفسه، ص 341.

وفي 7 أفريل ذهب فرحات عباس إلى الهند مرفقاً بوفد مشكَّلاً من بن خدة وبن يحي وشريف قلال ممثل الحكومة المؤقتة في دلهي الجديدة، وعكس التوقعات كان الرئيس نهرو كله آذان صاغية وأعجب بالطرح الذي قدمة الوفد.

وبعد الهند جاء دور باكستان، يوم 13 أفريل في مدينة كاراشي، حيث نظمت ندوات من قبل الطلبة والحركة الجمعوية لعرض مسألة الجزائر.

وإلى العراق ذهب وفد الحكومة المؤقتة في بعثة رسمية أين استقبلو في العاصمة العتيقة للعباسيين، ودفع الحماس الشعب العراقي إلى حدّ رفع السيارة التي كان يركبها فرحات عباس عالياً فوق الأذرع، زاروا بابل العتيقة والكوفة التي سقط بها الإمام علي...

أمَّا الزيارة إلى الكويت كانت مثمرة جدّاً... حيث أنَّ العائلة الحاكمة كانت في استقبالهم ووجدوا إخوة عرب يساندون الحكومة المؤقتة.[1]

يوم 6 ماي ذهب فرحات عباس مع كريم بالقاسم إلى تونس، وذلك لأنَّ عناصر من جيش التحرير تبادلوا طلقاً بالنار مع عناصر من الجيش التونسي، حيث استقبلهم بورقيبة محاطاً بوزرائه وكان في قمة الغضب بسبب ما حدث رغم أنَّ بلده الصغيرة حسبه قد فعلت الشيء الكثير للجزائر وبعد جلسة عمل مع السيدين هادي لدغم والدكتور مقدم، كان الجو قد هدأ.

من القاهرة ذهب فرحات عباس صوب الخرطوم وذلك في 24 ماي 1959 رفقة فريد مهري وفرنسيس، حيث كانت رحلة على المستوى نفسه من التوفيق الذي كان للرحلات السابقة فأجريت ندوة صحفية حضرها سفراء الدول العربية وسفير الولايات المتحدة والذي دعاهم رئيس المجلس للقاء وفد الحكومة المؤقتة.

27 ماي: عمان بالأردن كان يرفقه فرحات عباس، توفيق المدني، الدكتور فرنسيس ومهري.

[1] – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص، ص 343، 345.

28 ماي: استقبلوا من طرف الملك حسين لجلسة عمل تحدثوا فيها عن مشكلهم الرئيس آنذاك: نقل السلحة والذخيرة، ووعدهم جلالة الملك بالإعانة في حدود الإمكان.[1]

في 6 جوان قاد فرحات عباس وفداً مشكلا من بوالصوف، العقيد لطفي، وبن يحي إلى يوغسلافيا، كان برنامجهم ثري في فترة مكوثهم بلقاءات كثيرة مع الماريشال تيطو وزيارات كثيرة في زغرب ومواقع أخرى.

12 جوان: بيان مشترك ثم ندوة صحفية ثم العودة إلى القاهرة.[2]

بقيت الحكومة المؤقتة سائرة على حربها الأولى لتحقيق مهامها المتفق عليها منذ البدء، حيث استطاعت أن تملك أموالاً طائلة بلغ غطاؤها عشرين مليار فرنك قديم، فكل الوزارات كانت تعمل بنشاط وفعالية حيث أن يزيد ودباغين وفرحات عباس متكفلين بإخطار الرّأي العام الدولي وتحسيسه بالمشكلة الجزائرية.

بعد الكثير من المحاولات من طرف مسؤولين في الحكومة المؤقتة المتواجدين في مكاتب الإعلام بالخارج، ومنهم نيويورك ولعلاقاتهم بصحافيين فرنسيين، صارت المشكلة الجزائرية مطروحة على أذهان الأمم البرى بعدما كانت من إهتمامات الشعوب الصغرى فحسب.[3]

وفي 29 جوان 1959 إجتمعت الحكومة المؤقتة بالقاهرة، ترأس الإجتماع فرحات عباس وفيه قدَّم كريم بالقاسم إقتراحه بتشكيل حكومة جديدة وهو ما لقي بالرفض الشامل والإستياء الواضح من طرف الحاضرين ممَّا أدَّى إلى صراع بين محمود الشريف وكريم بالقاسم تضمَّن الإتهامات ووصل إلى التهديدات، حيث قال فرحات عباس بخصوص هذا: "شعرت بالخوف لأول مرة بسبب مسؤولياتي..."،[4]

ويوم 10 نوفمبر حدد ديغول إقتراح تقرير المصير على مسامع جميع الجزائريين، فرنسيين ومسلمين، وفي 20 نوفمبر، إقترحت الحكومة المؤقتة المساجين الخمسة كمرشحين لقيادة

---

[1] – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص، ص 346، 347.

[2] – نفسه، ص، ص 348، 349.

[3] – نفسه، ص، ص 352، 353.

[4] – نفسه، ص، ص 354، 355.

المحادثات باسم الحكومة المؤقتة وهو ما لقي بالرفض بحجة أنَّه يريد أن يحاور الجماعة التي تحارب، لا أولئك الذين كانوا "خارج المعركة".[1]

وبعد كل هذه الأحداث المتتالية، إجتمعت الحكومة المؤقتة في 18 سبتمبر 1959 حيث كتب بيانا فيه رد على إقتراح ديغول نشر يوم 28 سبتمبر وكان بيانا حذرا، وكان الرد على الجنرال ديغول إيجابيا شرح فيه أنَّ الاتفاق المبني على إختيار المصير لا بدَّ له من ضمانات وأنَّ الخطوة الأولى هي بالتأكيد إيقاف الجيش لإطلاق النار.[2]

ذهب فرحات عباس إلى المغرب رفقة مهري وشنتوف (أحد مساعدي بن طوبال)، لإستشارة الملك محمد الخامس على الإقتراح القوي الذي قدَّمه ديغول، حيث قدَّم رأيه إضافة إلى تقديم نصائح لفرحات، الذي سافر إلى تونس بإتجاه إيطاليا والتي منعتهم من دخول ترابها وضلّوا كالمحبوسين في الفندق فزارهم القنصل المغربي هناك، وبدخولهم ليبيا استقبلهم رئيس المجلس بالحفاوة المعتادة، وكانت لهم جلسة عمل مع مسؤولي الولايات الذي دعاهم فرحات عباس إلى تونس شخصيا.

طيلة شهر نوفمبر جرت إجتمعات ومداولات المجالس الولائية بحضور الوزراء الثلاثة... واتفقوا في نهاية الأمر على تاريخ 13 ديسمبر 1959 بطرابلس من أجل إجتماع الحكومة المؤقتة جرى المؤتمر في التاريخ المحدد، وفتح فرحات عباس النقاش فكانت جلسة الحوار تشبه المحاكمة حسب فرحات عباس ودام النقاش ثلاث أسابيع.[3]

المطلب الثاني: النشاط الدبلوماسي من 1960-1962:

بعد النقاشات التي دامت ثلاث أسابيع كانت مداخلة رئيس الحكومة المؤقتة بتاريخ 3 جانفي أبرز فيها أنشطة الحكومة المؤقتة لا سيما على المستوى الدبلوماسي حيث أنَّ وضعية الجزائر في تطور مستمر وذلك حتَّى في فرنسا، وما فكرة تقرير المصير المعروضة عليهم إلا دليل على ذلك.

---

[1] – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص، ص 364، 365.

[2] – نفسه، ص، ص 369، 370.

[3] – نفسه، ص، ص 371، 373.

وفي 15 جانفي قال فرحا عباس: "جمعتنا الحكومة الليبية حول جلسة شاي، شرحت النفوس وهدأت الخواطر...".

18 جانفي: دعوة لدى صاحب الجلالة الملك إدريس.

بعد العودة إلى تونس، وبعد الزيارات الدبلوماسية لممثلي بعض البلدان الإفريقية، دعا الرئيس بورقيبة الوفد الجزائري لمأدبة لديه إستمعوا على هامشها لخطبة الجنرال ديغول حول الحركة الإحتجاجية المتمردة التي أصبحت تسمَّى قضيَّة "Les barricades".[1]

في 17 فيفري: كلف فرحات عباس إليهم حيث طلبوا منهم في خطبته أن ينسوا الماضي ويتجهوا صوب المستقبل، لكن للأسف لم يكن في قلوب فرنسيي الجزائر أي إستعداد للتعاون وللتعامل وللبحث عن الخير. ومع بداية مارس قام ديغول بجولتين إلى مختلف مناطق الجزائر كان الهدف منها هو دراسة مخطط التهدئة بعد الإطمئنان، أدلى فيهما بتصريحين مكملين لبعضهما، رغم أنَّهم لأوَّل وهلة يبدوان متناقضين، ومفتاح هذا التناقض السطحي هو أنَّ ديغول لا يربط مستقبل الجزائر بصيرورة الكفاح المسلح ومواجهته المسلحة.[2]

هناك من إدَّعى –ضد ديغول– أنَّ الجزائر الفرنسية يمكنها أن تخرج أيضا من صناديق الإقتراع، لا شيء يمنع هذا الأمر، والحقيقة أنَّ هذا الكلام مبني على تناقض شديد.

24 ماي 1960: الإنتخابات في المقاطعات بلا مفاجآت "القوة الثالثة" لم تتقدم في الإنتخابات...

في 12 ماي 1960 كانت الحكومة المؤقتة قد نبهت إلى هذا الأمر محذرة الشعب الجزائري.

بدأت الحكومة المؤقتة تدرس إقتراح عمروش بزيارة باريس، إذ بديغول يخطب وكان خطابه هامَّاً جدّاً، حيث قال أنَّه غير مقتنع بالقوة الثالثة، وهذه المرّة إتَّجه بالكلام صراحة صوب الحكومة المؤقتة، وهنا فكَّر فرحات عباس: "بما أنَّ الجنرال ينتظرنا ويدعونا بصراحة للذهاب إلى باريس

[1] – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص، ص 374، 376.

[2] – نفسه، ص، ص 377، 379.

فقد قررنا الذهاب... كنا على ثقة بأنَّ هذا اللقاء الأول مع الفرنسيين سيكون على كل حال بداية المفاوضات".[1]

اللقاء الأول كان لقاء "مولان Moulun" اصطدم فيه بومنجل وبن يحي ورفيقهما بصمت الجهات الفرنسية، كان لقاءً سلبيا، المهم في كل ذلك هو أنَّ مسيرة المفاوضات قد إنطلقت لن تقدر أي قوة على إيقافها، كان مولان بداية مشهودة. وستكون سنتا 1960 و1961 أشدَّ السنتين كلها، سيحسن العقيد غودارسيل الحرب النفسية، وسيكون لهذه الأخيرة أثر رهيب على مسيرة السلام والإستقلال.[2]

فمسار الصلح مكفول من قبل ديغول الذي أكثر من زيارته إلى الجزائر (مع نهاية 1960) وبعثات البلدان إلى الحكومات الصديقة ناجحة ونتائجها مهمة وملموسة ماديّاً ومعنويّاً، الصين هانوي، كوريا الشمالية وروسيا. الإعانات المادية مجزية جدّاً.

ومن العجيب أنَّ كل المنظمات الثورية في العالم، من المحتلين إلى الطلبة، إلى الشيوعيين واليساريين الذين كانوا في بلدان مقسمة إلى الأقليات العرقية، إلى المنظمات التمردية العالمية. كلهم بلا إستثناء كانوا ينادونه باستقلال الجزائر.[3]

في الأمم المتحدة، أدرجت باكستان طلباً رسميا لدراسة إشكالية تحرير الجزائري، كان عزم الرئيس الفرنسي على معالجة إشكاليته تحرير الجزائر التدريجي أكيد كرد فعل شكل خصم لـ FAF (جبهة الجزائر الفرنسية)، وأعاد إظهار التشكيلة بقيادة أورتيز.

4 سبتمبر 1960: إجتمعت الحكومة المؤقتة للتمهيد لدورة الأمم المتحدة، وكذلك للتحضير لسفرية فرحات عباس إلى الصين، حيث وجَّه فرحات عباس رسالة إلى الجزائريين، ذكر فيها أنَّ أولوية الشعب هي الكفاح ضد الإستعمار.[4]

---

[1] – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص، ص 380، 381.

[2] – نفسه، ص، ص 382، 383.

[3] – نفسه 384، 385.

[4] – نفسه، ص، ص 386، 387.

كما وجَّه فرحات عباس رسالة إلى تركيا وإيران لتذكيرهما بالتصويت السلبي من طرفهما في دورة 1959 وطلب منهما أخذ كفاحهم، والإعلانات الأخيرة المتكررة لرئيسي الجمهورية الفرنسية بعين الإعتبار 3 رحلات ناجعة جدّاً: أمريكا، المغرب والصين.

رحلة الصين كانت من 3 سبتمبر إلى 6 أكتوبر 1960 من أهم ما حدث هناك جلسة تحاور وتشاور مع ماو تسي تونغ والوزير الأول، قدَّما فيها للوفد كثيراً من النّصح.

كانت لهم جولات فوجاً بعد فوج إلى روسيا في تلك الأيام، كانت الحكومة المؤقتة جاهزة في كل مكان. الخرجة الإعلامية الكبرى كانت على هامش دعوة نيكيتيا خروتشوف لكريم بالقاسم إلى روسيا، ثمَّ إلى السفارة الروسية مع التنظيم الرسمي لمجموعة كبيرة من اللقاءات الصحفية، حيث نصح رئيس روسيا كريم بالبحث مع فرنسا سبل التوصل إلى إتفاق سلم...مع فرنسا ومعها وحدها.[1]

دخلت الحرب عامها السادس:

حيث قضى ديغول صائفة 1960 في وضع اللمسات الأخيرة على مخططه بالنسبة لقضية فرنسيي الجزائر، فكان ديغول يملك دعم شعبه والشعب الجزائري وجبهة التحرير الوطني والمجتمع الدولي، بفضل إختياره لتقرير المصير، كان يريد المضي قدما إلى أبعد نقطة.

أرسل الرئيس عدَّة رسائل بعضها مشفَّر وبعضها واضح اللهجة، يقول فيها نظرته إلى الجزائر التي ستكون ذات يوم حرَّة مستقلة، وتحدث بتاريخ 04 نوفمبر 1960 إلى الحكومة المؤقتة قائلاً إنّها لم تكن قد وجدت بعد رغم أنَّها تدعي بأنّها موجودة منذ 6 سنوات خارج حدود الجزائر، وتنشط بكثرة، كان ذلك إعترافاً ضمنياً بالحكومة المؤقتة.

9 ديسمبر 1960: الرئيس ديغول يزور الجزائر (عين تموشنت) رفقة وزير الشؤون الخارجية الجديد لوي جوكس، ولمحافظ الجديد جان موران، استقبل بغضب من الشعب وكان نفس الإستقبال في وهران، تيزي وزو، عنابة... .[2]

[1] – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص، ص 388، 389.

[2] – نفسه، ص، ص 394، 395.

تمَ تنظيم استفاء 08 جانفي 1961، وكانت نتيجة التصويت لصالح سياسة الجنرال ديغول، 15 مليون صوتوا "نعم" مقابل مليون فرنسي صوتوا "لا" لإنهاء النظام الإستعماري وهو من الصعب أن يتقبله الجنرالات.

مع بداية جانفي اجتمع رؤساء بلدان إفريقيا في ضيافة ملك المغرب لتدارس مجموعة من قضايا المنطقة، كانت أربع قضايا إحداهما هي مسالة الجزائر.

مكث الوفد من 10 إلى 16 جانفي 1961 بتونس قرروا من سيكون ضمن الوفد إلى أندونيسا، وإتجهوا إلى القاهرة من حيث سينطلق الوفد، استقبالهم كان من طرف أعلى السلطات في البلاد وأقيمت مأدبة عشاء على شرفهم.[1]

19 جانفي جاكرتا، كان رفقة فرحات عباس بومنجل، محمدي السعيد، والإبراهيمي.

الجمعة 20 جانفي: بعد صلاة الجمعة زار الوفد إقامة الرئيس ثمَّ إتجهوا إلى باندونغ التي صارت معلماً شهيراً بعد المؤتمر الإفريقي الآسيوي عام 1955، ثمَّ زاروا جوغ وجاكرتا، واستقبلوا من طرف الطلبة الجامعيون، البرلمان والتنظيمات النسوية، جلسات عمل طرح من خلالها إشكاليات الجزائر، كان الدعم كاملاً والإستقبال حار واخويّاً.

بعدها ماليزيا: كان لقاء رسمي وندوة صحفية عامة بعد المرور بمالاكاو وكوالالمبور.

30 جانفي زرنا كولومبو وكان اللقاء مثمر في الجامعة مع الطلبة. بالنسبة لفرنسي الجزائر المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني تظل دائما رفيقة الخيانة، لا يعون حلا آخر عدا رفض هذه الفكرة والمحافظة على سلطتهم المطلقة.[2]

وفي تونس كان وفد الحكومة المؤقتة منشغلين بالخطوة الموالية، مفاوضات جديدة مع فرنسا، وفي نهاية فيفري جرى لقاء جديد بين بومنجل وبولحروف مع وساطة شخصية سويسرية هامَّة، وبومبيدو وبورنو دولوس في مدينة لوسيرن. كان لقاءً أكثر إثماراً مما كان عليه لقاء مولان في مارس. إلتقى لرجال فيما بعد بنوشاتيل.

---

[1] – فرحات عباس، تشريح حرب، مصدر سابق، ص، ص 399، 400.

[2] – نفسه، ص 401.

النتيجة النهائية ستكون البدء الرسمي في المفاوضات بمدينة إيفيان، كانت فكرة مفاوضات إيفيان واردة منذ مدَّة في الحقيقة، إلاَّ أنّها كانت قد أجهضت مرتان.

اجتمع أعضاء الحكومة المؤقتة في مكتب المجلس الوطني للثورة، فشرح لهم فرحات عباس الأمر بمعية يزيد ومهري، حيث كان الأمر هام لا يتطلب تحديد تاريخ بقدر ما تطلَّب التحضير الجيد وتجاوز الحساسيات فيما بينهم.[1]

اجتمع أعضاء من الحكومة المؤقتة بالجنرال تيطو في تونس، حيث دعاهم إلى يخته وذلك على هامش زيارته الرسمية وقدَّم لهم النصائح السديدة والتشجيع الكثير.[2]

وفي ربيع 1961، واجهت الحكومة المؤقتة مشكلة حادَّة، لقد إقترحت فرنسا تمهيدا لمفوضات وقف إطلاق النار من جهة واحدة، حيث قال فرحات عباس في هذا: "...وكان علينا الإختيار بين قبوله، وسنكون آنذاك طعماً سهلاً في يد الجنود المحليين، في غياب أيَّة ضمانات مما ستفرزه المفاوضات أو رفضها، وسيكون الجو غريباً ومحرجاً وضاغطاً حتَى أثناء المفاوضات، ثمَ إنَّ ذلك سيسير ضد مشيئة الشعب والجيش الوطني والجهة والحكومة المؤقتة نفسها، فالجميع كانوا يريدون السلم في نهاية الأمر". وبعد التفكير ماليّاً استقر رأيهم على عدم قبولها.[3]

ساهم السويسريون في استئناف المفاوضات، حيث سيَر الكاتب الصحفي شارل هنري فافرود والدبلوماسي أوليفيي لونغ اللقاءات.

بعدها أعلن ديغول بتاريخ 15 مارس رسميا عن رغبته في رؤية موضوع تقرير المصير مطروحا، هو الإشكاليات الهامشية المترتبة عنه. فبدأت المحاورات بتاريخ 20 ماي، فكان الوفد متشكلا من كريم بالقاسم (رئيساً) وبعضوية أحمد فرنسيس، دحلب، بومنجل، والعمداء: سليمان ثمّ منجلي، بولحروف وبن يحي. وكان رضا مالك مكلفا بالإعلام بسويسرا.

---

[1] – فرحات عباس، تشريح حرب، مصدر سابق، ص، ص 403، 404

[2] – نفسه، ص 404.

[3] – نفسه، ص، ص 408، 409.

عاد الوفد يوم 17 جوان، حيث فشلت الجولة الأولى من المفاوضات بسبب تعنت كل طرف في مواقفه.[1]

وفي أعقاب مفاوضات إيفيان دعا الحسن الثاني ملك المغرب من الحكومة المؤقتة لزيارة بلاده والزيارة تمَّت وسط حماس لا مثيل له، كان برفقة فرحات عباس يزيد وبن طوبال وبوالصوف حيث كان لهم إجتماع في الدار البيضاء بمشاركة جلالته، وفي هذا اللقاء فتح لأوَّل مرَّة ملف الحدود الجزائرية المغربية، وبعد جلسة حوار توصلوا إلى أنَّ الحكومة المؤقتة لا تستطيع القطع في مسألة كهذه، وتدخلت فرنسا لطرح المسألة إلاّ أنّ السلطة المغربية رفضت الدخول في اللعبة الشائكة على عكس تونس التي أصرَّت على حسم مسألة الحدود التونسية الجزائرية قبل إستقلال الجزائر.[2]

رغم كل شيء ضلت الحكومة المؤقتة مرتبطة تماماً بالسلم والحل الوحيد للرد على جنون OAS كان استئناف جلسات الحوار. وكان هناك لقاء ثنائي كريم/جوكس لم يثمر شيئاً، فالحكومة المؤقتة كانت متمسكة بنقاط أربعة هي:

1- لا توقيف للقتال قبل إبارم الاتفاق السياسي؛

2- الصحراء جزء لا يتجزَّأ من الجزائر؛

3- مرسى الكبير، رقان، وكل م يرتبط بالأمن الفرنسي لا بدَّ أن يخضع لإتفاق ثنائي محدود زمنيًّا؛

4- وحدة الشعب الجزائري -على إختلاف فصائله- لابدَّ من المحافظة عليها.

وستظل هذه أرضية النقاش إلى آخر لحضة.[3]

أجلت المفاوضات مع فرنسا، إهتمَّت الحكومة بجمع شتات مجلس الثورة، تمَّ الأمر في طرابلس 9 أوت، حيث كان لابدَّ من وأد الحسابات الجانبية ومناورات الكواليس التي ستعيق مسيرتنا صوب الإستقلال.

---

[1] - فرحات عباس، تشريح حرب، مصدر سابق، ص، ص 411، 412.

[2] - نفسه، ص، ص 416، 417.

[3] - نفسه، ص، ص 418، 419.

ومن 09 إلى 27 أوت أحاط فرحات عباس بكل ما كان لديه من أسئلة واهتمامات المفاوضات، التحديات، الأخبار الآتية من فرنسا، وقائع النضال هناك في تونس، القاهرة. وأسفر الأمر عن حكومة جديدة رئيسها بن خدة.[1]

وبأمر من بن خدة، توجَّه وفد رسمي يتشكل من بن يحي، كريم وبن طوبال إلى سجن "أولنوا" لأخذ آراء الخمسة السجناء فيما حدث من مفاوضات بين الحكومة المؤقتة وبين الفرنسيين.

5 فيفري: الجنرال يقول: "لقد إقتربت اللحظة التي ستذيع فيها فرنسا وتنشر كل ما لديها مطالبها وعروضها".

11 فيفري: استئناف المفاوضات، الوفد مشكل من كريم بالقاسم، بن طوبال، بن يحي، دحلب يزيد، مصطفاي، ورضا مالك، الجانب الفرنسي يرأسه جوكس ويشمل الوزير: روبير بيرون وبورنو دي لوس، رولان بيكار، جون دي بروغلي، الجنرال كامس وكايي، إستمرت المحادثات من 11 إلى 19 فيفري ثمَّ إفترق الفريقان.[2]

اللقاء الموالي تمَّ في إيفيان 7 مارس طرح أساساً مشكل الفترة الإنتقالية وكذالك تشكيل التنفيذيين الإنتقاليين، القوة المحلية، تاريخ الإستفتاء.

18 مارس: أمضية الإتفاقية:

أمضى الإتفاقية لوي جوكس من الجانب الفرنسي ووزير الشؤوؤن الخارجية الجزائرية كريم بالقاسم، الوقف النهائي لإطلاق النار حدد يوم 19 مارس عند منتصف النهار، إنتهت حرب الجزائر رسميا.[3]

نتائج سبر الأراء حول إتفاقية إيفيان 08 أفريل 17866423 بنعم، قبالة 804074 بلا.

في جوان 1962، تحقق السلم بين فرنسا والجزائر بفضل الجنرال ديغول إلاَّ الوئام كان قد مات، لقد قتلته جرائم OAS،[4]

---

[1] – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص، ص 421، 422.

[2] – نفسه، ص، ص 426، 427.

[3] – نفسه، ص 428.

[4] – نفسه، ص، ص 431، 432.

المبحث الثاني: غدا سيطلع النهار–Demain se lèvera le jour "نموذجاً":

تضمن الكتاب إعادة تأهيل الحضارة الإسلامية وبناء الدولة الإسلامية، كما تطرق إلى الدبلوماسية والحرية في العلاقات الخارجية الجزائرية، والتي سنأخذها نموذجاً في دراستنا للنشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة. وقد تطرقنا لدراسة الكتاب في المبحث الأول من الفصل الثاني.

المطلب الأول: العلاقات الخارجية للجزائر:

استهلَّ فرحات عباس بداية هذا الجزء بآيات من القرآن الكريم وحديث شريف، والتي فيها معاني ولها علاقة بمضمون الدبلوماسية والإحتلال الفرنسي المستبد.

ذكر فرحات عباس أنَّ الحرب العالمية الثانية لم تكتمل ومازالت آثارها وانعكاساتها في كل مكان.

وفي هذا السياق تحدث عن حبه لبلده وللشعب الذي ينتمي إليه، وانّه لن يكون مؤرخا رسميا للأنظمة التي تحكمهم، حيث أنَّه قال: "يموت الرجال وتبقى الحقائق التاريخية"، ونظرا لخصوصياتهم العربية البربرية، لا شيء يمنعنا من التفكير بأنَّ للجمهورية كل الفرص لتصبح دولة ديمقراطية ولبرالية، يتعين عليها أن تلعب دوراً كبيراً في تحقيق التوازن السياسي.[1]

حيث أنَّ طريقهم سيضل لو أنَّهم ابتعدوا عن الإطار الطبيعي لسياستهم الخارجية التي رسمتها حرب التحرير الجزائرية منذ بدايات معالمها الأولى. فوحدة بلاد البربر انشغل بها جل عظماء شمال إفريقيا وأخذوا على عاتقهم مهمة توحيد البلاد وبفضل إحترام المجالس التأسيسية لبلاد المغرب الحالية، موريتاننيا، المغرب، الجزائر، تونس وليبيا، إستطاعت توحيد أهدافهم.[2]

فعالم ما بعد الحرب ينحو نحو التكتلات الكبرى، الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي والصين وأوروبا، السوق المشتركة هي تكتلات قوية لأنَّها تتوفر على ثروات كبيرة، ومن حظ الشعوب المغاربية أنَّها تتكلم لغة واحدة وتدين بديانة واحدة، فعندما تعارض الجزائر "الإشتراكية" المغاربة لأنَّها لا تتفق مع نظامهم، فإنَّها ترتكب بذلك خيانة في حق قضية حساسة وغاية نبيلة

[1] – فرحات عباس: غداً سيطلع النهار، مصدر سابق، ص 75.

[2] – نفسه، ص 76.

وتريد في الوقت نفسه أن تفرض إحترام أحد مبادئ الحق والقانون: مبدأ حرية الشعب في تقرير مصيره.

في سنة 1960، كانت مسألة تأسيس الدولة الموريتانية تندرج ضمن جدول أعمال ندوة الدار البيضاء، آنذاك رفض المغرب شرعية هذه الدولة بسبب مسألة الحدود، ولم تتبنَّى الندوة التي جمعت مصر، غينيا، مالي، الجزائر، المغرب وليبيا بصفة ملاحظة، وجهة نظر المغرب حيث قال فرحات عباس: "...فمن البديهي لا يوجد رأي على الإطلاق يستطيع أن يكسب في أي ديمقراطية كانت أي سلطة، إلا إذا كانت هناك آراء أخرى".[1]

الشرعية الجمهورية لا تقوم على الإنقلابات ولا حتَّى على الإنتخابات المزورة لصالح مرشَّح واحد يرشحه حزب واحد، فالحزب الواحد يعني بالضرورة مصادرة الحرية، حيث تكلَّم فرحات عباس الدكتاتورية التي عايشوها أثناء الأنظمة الإستعمارية، ولن تكون الديمقراطية سوى حكماً استبداديّاً.[2]

1- الجامعة العربية والعالم الإسلامي:

إنضمَّت الجزائر إلى الجامعة العربية، ومنه لعبت هذه الجامعة دوراً لا يستهان به، ولكن الحكومة المؤقتة ستواجه خطر كبيرا لو طلبت منها أكثر مما يمكنه أن تقدمه، حيث ذكر فرحات عباس فيما يخصُّ الجامعة العربية أنَّ فشلها في إيقاف الحرب الأهلية في لبنان أبلغ تعبير عن عجزها وعن تناقضاتها، وإنَّ قيام الحكم الثوري في الجزائر بتسليح رجال ضد شعب شقيق دون استدعائه إلى النظام ما هو إلاَّ دلالة على ضعف هذا الجهاز. حيث تطرَّق إلى مشكلات الشعوب العربية وانشغالاتها وعلى رأسها معضلة فلسطين، أن تغنينا عن إيجاد نوع من التضامن مع العالم الإسلامي ومصيره حسبه، وتاريخ البشرية مليء بالمفاجآت وغالباً ما تقهر أحسن الإستراتيجيات. في سنة 1958، إنتهك الطيران الفرنسي، خلال حرب الجزائر، حرمة التراب التونسي، كإنذار للرئيس بورقيبة، وخلافاً لتوقعات الجيش الفرنسي، سوف يُحدث هذا العمل الوحشي نتائج عكسية

[1] – فرحات عباس: غداً سيطلع النهار، مصدر سابق، ص، ص 77، 78.

[2] – نفسه ، ص 79.

إرتدَّت على النظام الإستعماري، أوَّلاً، تاريخ 13 ماي وانتفاضت "الأقدام السوداء" ثمَّ العودة إلى حكم "ديغول"، وإقامة المؤسسات التي قادة الحكومة المؤقتة إلى الإستقلال.[1]

المطلب الثاني: نحن والعالم

1- نحن وأوروبا الغربية:

خرجت أوروبا من الحربين العالميتين في حالة من الإنهاك والوهن، انتهى عهد الإستعمار ولم تعد أوروبا الغربية مصدر خطر، تمَّ طي الصفحة تماماً، وقد يكون من العبث أن تستقر أنظارنا على الماضي وأن نحافظ على خلافات الماضي وكراهيته.

وبالنسبة للجزائر، المصالحة مع فرنسا والفرنسيين شرط واجب لأي تغيير، وكذلك مصالحتها مع شركائها في السوق المشتركة، لا الولايات المتحدة ولا الإتحاد السوفياتي يستطيعان استبدال هؤلاء دون إحداث تأخر يلحق أضرار كبيرة بتطورنا حسب رأي فرحات عباس، حيث قال: "لا أقول بأنَّ الجزائر لا تحتاج إلى توسيع علاقاتها الدولية إلى باقي العالم والولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي والصين واليابان، إلخ... وإنَّما أقول إنَّ التطور الذي شرعت في فرنسا في شمال أفريقيا يجب أن يتعمّمَ وأن يكتمل بفضل مساعدتها أساساً".[2]

2- روسيا والعالم الإسلامي:

بالنسبة إلى الحكم الثوري، بات الإتحاد السوفياتي أول شريك للجزائر، إذا كان هذا التعاون يندرج ضمن إطار "الثورة الماركسية" المشتركة بين البلدين، فهو تعاون منطقي. فخلال زيارة فرحات عباس إلى موسكو قال فيها: "إحتفضت من سفري بذكريات استقبال حار للغاية، روسيا أمَّة عظيمة معروفة بكرمها وإنسانيتها، وقد خرجت منتصرة من الحرب الكبرى لأنَّها بقيت روسية" فروسيا لم تتخل عن أحلامها التوسعية حتى تصبح قوة متوسطية، إنَّها تعتقد بذلك أنَّها تستطيع أن تضمن لنفسها حضوراً من خلال تصدير أيدولوجيتها وتسخير الشعوب.[3]

3- الصين اليابان وآسيا:

---

[1] – فرحات عباس: غداً سيطلع النهار، مصدر سابق، ص، ص 81، 84.

[2] – نفسه، ص، ص 85، 86.

[3] – نفسه، ص، ص 87، 88.

مع دخول الصين الجديدة إلى مشهد السياسة العالمية، دخلت آسيا في طور التكون فاليابان بتقنيته والهند وباكستان بتعداد سكانها وجهودها الصناعية وأندونيسيا بموقعها الجغرافي والصين ببعد سياستها العالمية، دخلت آسيا في طور التكوين، فاليابان والهند وباكستان بتعداد سكانها وجهودها الصناعية، وأندونيسا بموقعها الجغرافي والصين ببعد سياستها العالمي، كلها مدعوة على لعب دور لا يقل أهمية عن دور أوروبا الغربية على المستوى الدولي، ومساعدة الصين نموج فريد من نوعه، فإنَّهم يحترموننا بقدر ما نحترمهم حسب ما صرَّح به فرحات عباس.[1]

4- الأمم المتحدة:

رأى فرحات عباس في منظمة الأمم المتحدة، أنَّها إذا لم تتزود هذه المنظمة بالوسائل والإمكانيات الضروررية، فإنَّها ستبقى منظمة بدون فعالية ومنتدى دوليا كثير الكلام وعقيم الفعل، فما يتذكره فرحات عباس هو عجز الأمم المتحدة أمام المشكلة الجزائرية، فلم تنضم إلى تقرير المصير إلاَّ عندما نادى بذلك الجنرال "ديغول" بإسم فرنسا والأمر لا يزال على هذه الحال.

عندما يتعلق الأمر بمصالح الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي، تكتفي منظمة الأمم المتحدة بالتعبير عن أماني البر، ويأتي إليها قانونيون يعملون تحت الأوامر لتبرير سوء نواياهم على الخصوص، فإذا تذخلت منظمة الأمم المتحدة في كوريا الجنوبية، فلأنَّ هيبة أمريكا ومصالحها ترتبط بهذا البلد.[2]

[1] – فرحات عباس: غداً سيطلع النهار، مصدر سابق، ص، ص 89، 90.

[2] – نفسه، ص 90.

استنتاج جزئي:

من خلال دراستنا لهدا الفصل خلصنا الى:

تعتبر الفترة الممتدة من 1958 . 1962 المحطة الهامة في اعطاء قوة دفع أساسية للعمل الدولي، وفق ماتتطلبه المرحلة الجديدة من تطوير كيفي للنشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،حيث استطاعت الدبلوماسية الجزائرية أن تقوم بتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية ،فقد حققت نجاحا دبلوماسيا منقطع النظير من خلال كسب تأييد واسع ، وهذا مابينه فرحات عباس في كتابه تشريح جرب فقد سرد مختلف اللقاءات والخرجات الدبلوماسية وبعثات الوفد الخارجي لمختلف أنحاء العالم العربي والغربي من أجل كسب تأييدها للقضية الجزائرية ،أما في كتابه غدا سيطلع النهار فكان تحليل لدبلوماسية الجزائر في مناطق مختلفة من العالم وأبرز الأحداث التاريخية في تلك الفترة.

خاتمة

ساهم النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تفعيل الساحة الدولية لصالح القضية الجزائرية و اخراجها من الحيز الضيق الذي فرضته عليها السلطة الاستعمارية و اسماع صوتها و تمثيلها في المحافل الدولية و كسب تأييد الرأي العام العالمي .

و قد خلصنا الى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي :

–كان قرار لجنة التنسيق و التنفيذ القاضي بتأسيس الحكومة المؤقتة نتاجها لظروف داخلية و دولية ، فمن الناحية الداخلية عانت الثورة الجزائرية من نقص الأسلحة بسبب توقف عمليات الامداد و التموين عبر الحدود ،وذلك بسبب خط الموت الشائك و المكهرب الذي كان سبب في تراجع معنويات مجاهدي جيش التحرير الوطني و عامة الشعب الجزائري،أما من الناحية الدولية مارست السلطات الفرنسية ضغوطات كثيرة على نظامي تونس و المغرب الأقصى مما ولد ضغط على جبهة التحرير الوطني و التي رأت من الضرورة ترقية مستوى تمثيل الثورة و القضية الجزائرية،و أن تكون هناك هيئة بمقدورها الرفع من معنويات عناصر جيش التحرير الوطني و كافة الشعب الجزائري و مواجهة الهجمات الدبلوماسية للجمهورية الفرنسية الخامسة .

– الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أجل تحقيق أهدافها أنشئت على المستويين الداخلي و الخارجي .

– عرفت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ثلاث تشكيلات تشرف فرحات عباس بتولي عهدتين فيها ليحل محله يوسف بن جدة في التشكيلة الثالثة .

– فرحات عباس شاب جزائري تأثر بواقع مجتمعه و بأفكار حركة التنوير التي شاعت في ذلك الوقت .

– انفراد فرحات عباس عن غيره ، ذلك بمطلبه المتميز عن النخبة الوطنية و مطالبته بإدماج جماعي و تحويل الجزائر من حالة المستعمرة الى المقاطعة .

– تغبير فكر فرحات عباس و نضاله لتحقيق الجزائر الجزائرية و ابتعاده عن طروحاته السابقة .

– توظيف فرحات عباس لخبرته السياسية و حنكته الرفيعة في تدويل القضية الوطنية ، و التي طرحها بقوة في المحافل الدولية .

– الارث الثقافي و الفكري الذي خلفه فرحات عباس تاركا وراءه بصمة و شهادة حية لمختلف الأحداث التاريخية التي عايشها طيلة حياته و على مر مساره السياسي و الدبلوماسي .

– حظيت السياسة الدبلوماسية اهتماما بالغا من طرف قادة الثورة و اعتبروها قاعدة أساسية تمكنهم من تحقيق أهدافهم .

– اعتمد نشاط دبلوماسية الحكومة المؤقتة على كسب الدعم المادي و المعنوي للثورة في اطارها العربي الاسلامي ، و كذلك السعي لكسب تأييد الدول الشقيقة في قارتي افريقيا و اسيا .

– بفضل حنكة الدبلوماسيين الجزائريين و توجهاتهم استطاعت الثورة الجزائرية كسب مزيد من الدعم الدولي و توسيع دائرة الكفاح ضد الاستعمار .

– تمكنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من تحقيق مكتسبات هامة حيث استطاعت من خلال نشاطها الدبلوماسي من كسب اصدقاء جدد الى جانب القضية الجزائرية و تفعيل الساحة الدولية لصالح القضية الجزائرية.

– استطاعت الحكومة المؤقتة من خلال نشاطها الدبلوماسي و حنكة أعضائها في جنوح ديغول الى طاولة المفاوضات و ذلك بالنظر الى العمل الجبار الذي قامت به لتثبت لحكومات الدول الفرنسية و شعوبها و للشعب الفرنسي بأنها المفاوض الوحيد و الجهة الرسمية المخولة لها التحدث باسم الشعب الجزائري .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

أ- باللغة العربية

1-أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة: عيسى عصفور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

2-الأشرف مصطفى: الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حفيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3-بجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ترجمة: علي الخش، دار الرائد للكتاب، ط2، الجزائر، 2005.

4-بن خدة بن يوسف: شهادات ومواقف، شركة الأمة للنشر، ط1، الجزائر، 2007.

5-بن خدّة بن يوسف: نهاية حرب التحرير في الجزائر إتفاقيات إيفيان، ترجمة: لحسن زغداد، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6-حربي محمد: الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

7-دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

8-الذيب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل، دار المستقبل العربي، ط1، القاهرة، 1984.

9-عباس فرحات: الشاب الجزائري، تر احمد منور، منتدى سور الازبكية، الجزائر،2007.

10- عباس فرحات: تشريح حرب، ترجمة أحمد منور، دار المسك، الجزائر، 2010.

11- عباس فرحات: غدا سيطلع النهار، ترجمة حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.

12- عباس فرحات: ليل الإستعمال، ترجمة: بوبكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.

13- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنيّة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

14- هشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

ب- باللغة الفرنسية:

Fehat ABBAS : L'independance confiqee 1962-1978, Flammarion, Paris, 1984

ثانيا: المراجع

أ- باللغة العربية

1- أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

2- بلخروبي عبد المجيد: ميلاد الجمهورية الجزائرية والإعتراف، ترجمة: العربي بوينون، موفم للنشر، الجزائر، 2010.

3- بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار طليطلة، الجزائر 2009.

4- بوحوش عمار: التريخ الساسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.

5- بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958- جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

6- تابليت علي: فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، ط2، الجزائر، 2009.

7- دبش إسماعيل: السياسية العربية والمواقف الدولية إتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003.

8- صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، دار الكتاب الحديث، 2008.

9- ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.

10- عبد القادر عبد الحميد: فرحات عباس رجل الجمهوريّة، دار المعرفة، الجزائر، 2001.

11- العسيلي بسام: الصراع السياسي على منهج الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، لبنان، 1982.

12- قندل جمال: خطّ موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الهدى، الجزائر، 2003.

13- لغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائريّة 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

14- مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسيّة 1954-1962، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

15- الميلي محمد: مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1984.

ب- باللغة الفرنسية:

1- Benjamin Stora et Zakaria Daoud, Ferhat Abbas une autre Algérie, Edition kasbah, Alger, 1995..

❖ **الدوريات:**

أ- المجلات باللغة العربية

1-سامي صالح الصيد، غيلان سمير طه: فرحات عباس ودوره السياسة الجزائرية 1899-1989، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد 19، العدد 1، كانون الثاني 2012.

❖ **الجرائد:**

أ- باللغة العربية:

1- جريدة المجاهد : حكومة الجزائر المؤقتة، العدد 30، الجمعة 10 أكتوبر 1958.

2- جريدة الشعب: أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس، زعيم وطني ورجل سياسي، السبت 10 سبتمبر 2016، يوم الجمعة 26 أفريل 2019، الساعة 13:11.

3- جريدة المجاهد: ميلاد أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية يعلن عنه داخل الجزائر في عواصم الأقطار العربية-ست حكومات تعترف منذ الساعات الأولى، عدد 01، طبعة خاصة، الجمعة 19 سبتمبر 1998.

4- الجزائر المجاهدة: حياة قادة الجزائر وأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مطبعة نعمان النجف، السلسلة الثالثة، 1960.

❖ المنشورات:

1- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954: الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958، 19 سبتمبر 2008

❖ الملتقيات

1- مفيدة بن لعبيد: أثر التطورات السياسية في الجزائر بين1956- 1961 على مسار الثورة الكبرى، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 دراسة قانونية وسياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، يومي 2 و3 ماي 2012.

❖ مذكرات جامعية:

1- مجاود حسين: الثقافة السياسية لدى أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزارية فرحات عباس، بن يوسف بن خدة أنموذجاً، أطروحة دكتوراه تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جيلالي إلياس، سيدي بالعباس، 2016-2017.

2- بو عبد الله عبد الحفيظ: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.

3- عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.

4- يوسف حميطوش: منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، فرع التنظيم السياسي والإداري، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن بن خدة، الجزائر 2006.

5- عز الدين بومعزة: فرحات والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، أطروحة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.

6- نفيسة دويدة: تطور فكرة الوطنية عند فرحات عباس 1927-1955، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستر في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا بوزريعة، 2005.

الملاحق

الملحق رقم (01): جلسة لجنة التنسيق والتنفيذ لدراسة مسألة إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

نقرأ في ضبط الجلسة المذكورة.

خلاصة ضبط الجلسة التي عقدتها لجنة التنسيق والتنفيذ عنوان اجتماع **09 سبتمبر 1958** المسألة المطروحة على البحث: تأسيس حكومة جزائرية

بعد مناقشة تقرير اللجنة المكلفة بدراسة مسألة إنشاء حكومة مؤقتة وبعد فحص الموقف السياسي والعسكري في ضوء التقارير الواردة من المسؤولين عن الثورة في الداخل.

واخيراً بعد تحليل تطور السياسة الفرنسية والظرف الدولي المرافق... قررت لجنة التنسيق والتنفيذ بالإجماع ما يلي:

1- أن تتم في أقصر مهلة حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.

2- أن يتم تكوين هذه الحكومة على النحو الآتي:

رئاسة المجلس، نيابتان عن الرئاسة، وزارة للقوى المسلحة، وزارة للشؤون الخارجية، وزارة للداخلية، وزارة التسليح والتموين، وزارة العلاقات العامة والإتصالات، وزارة للمالية وللشؤون شمال إفريقيا، وزارة للإستعلامات، أربع وزارات للدولة، وثلاث سكرتيرات للدولة تعطى للمسؤولين قائمين بالعمل.

3- بالشروع فوراً باستدراج الحكومات الصديقة بغية الحصول على إعترافها بالحكومة المؤقتة الجزائرية.

سكرتير الجلسة رئيس الجلسة

عبد الحميد مهري فرحات عباس

المصدر: محمد بجاوي: مصدر سابق، ص، ص 105، 106

الملحق رقم (02): اعترافات الدول بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

الدول التي اعترفت	التاريخ
العراق	19 سبتمبر 1958
المغرب	19 سبتمبر 1958
تونس	19 سبتمبر 1958
ليبيا	19 سبتمبر 1958
المملكة العربية السعودية	20 سبتمبر 1958
الأردن	20 سبتمبر 1958
مصر	21 سبتمبر 1958
اليمن	21 سبتمبر 1958
السودان	22 سبتمبر 1958
الصين الشعبية	22 سبتمبر 1958
كوريا الشعبية	25 سبتمبر 1958
فيتنام الديمقراطية	26 سبتمبر 1958
اندونيسيا	27 سبتمبر 1958
غينيا	30 سبتمبر 1958
منغوليا الشعبية	15 ديسمبر 1958
لبنان	15 يناير 1959
ليبيريا	07 يونيو 1960
التوجو	17 يونيو 1960

المصدر: إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية، تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للطباعة وللنشر، الجزائر، 2003، ص 254.

الملحق رقم (03) : تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى:

- رئيس مجلس الوزراء: فرحات عباس
- نائب أول لرئيس مجلس الوزراء ووزير القوات المسلحة كريم بالقاسم
- نائب ثانٍ لرئيس مجلس الوزراء أحمد بن بلة (معتقل)
- وزير دولة حسين آيت أحمد (معتقل)
- وزير دولة رابح بيطاط (معتقل)
- وزير دولة محمد بوضياف (معتقل)
- وزير دولة محمد خيضر (معتقل)
- وزير الشؤون الخارجية محمد الأمين دباغين
- وزير التسليح والتموين محمود الشريف
- وزير الداخلية الأخضر بن طوبال
- وزير الاتصالات العامة والمواصلات عبد الحفيظ بوصوف
- وزير شؤون إفريقيا عبد الحميد مهري
- وزير الشؤون الاقتصادية والمالية أحمد فرنسيس
- وزير الإعلام محمد يزيد
- وزير الشؤون الاجتماعية بن يوسف بن خدة
- وزير الشؤون الثقافية أحمد توفيق المدني
- كاتب دولة الأمين دباغين
- كاتب دولة عمر أوصديق
- كاتب دولة مصطفى اسطنبولي

المصدر: عبد الوهاب بن خليف: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص، ص 210، 211.

الملحق رقم (04): تشكيلة الحكومة الجزائرية المؤقتة الثانية:

- رئيس مجلس الوزراء فرحات عباس
- نائب رئيس مجلس الوزراء الأول ووزير الخارجية كريم بالقاسم
- نائب رئيس مجلس الوزراء الثاني أحمد بن بلة (معتقل)
- وزير دولة حسين آيت أحمد (معتقل)
- وزير دولة رابح بيطاط (معتقل)
- وزير دولة محمد بوضياف (معتقل)
- وزير دولة محمد خيضر (معتقل)
- وزير دولة السعيد محمدي
- وزير شؤون الاجتماعية والثقافية عبد الحميد مهري
- وزير التسليح والإتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف
- وزير المالية والشؤون الاقتصادية أحمد فرنسيس
- وزير الإعلام محمد يزيد
- وزير الداخلية الأخضر بن طوبال

المصدر: عبد الوهاب بن خليف: مرجع سابق، ص، ص 211، 212.

الملحق رقم (05): تشكيلة الحكومة الجزائرية المؤقتة الثالثة:

- نائب رئيس أول ووزير الداخلية كريم بالقاسم
- نائب رئيس ثاني أحمد بن بلة (معتقل)
- نائب رئيس ثالث محمد بوضياف (معتقل)
- وزير دولة حسين آيت أحمد (معتقل)
- وزير دولة رابح بيطاط (معتقل)
- وزير دولة محمد خيضر (معتقل)
- وزير دولة الأخضر بن طوبال
- وزير دولة محمدي السعيد
- وزير الشؤون الخارجية سعد دحلب
- وزير التسليح والإتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف
- وزير الإعلام محمد يزيد

المصدر: عبد الوهاب بن خليف: مرجع سابق، ص، ص 212، 213.

الملحق رقم (06): شهادة ميلاد فرحات عباس

ولاية جيجل
دائرة الطاهير
بلدية الشحنة

الحالة المدنية
رقم 00729
1899/08/24

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد
نسخة كاملة

في يوم ① الرابع و العشرون اوت عام ألف وثمانيمائة وتسعة وتسعون
بوعفرون الشحنة على الساعة الرابعة مساءا
ولد ② عباس فرحات مكي
الجنس ذكر ابن سعيد بن أحمد
و مازة عاشورة بنت علي
الساكنين ب الشحنة
حرر في ① الخامس و العشرون اوت الف وثمانيمائة وتسعة وتسعون
الساعة
بإغلان أدلى به السيد ③
الاب 41 سنة، عامل، الساكن ببوعفرون الشحنة و المكتتب على الدفتر الحالي من قبلنا نحن ضابط مارسماي ضابط الحالة المدنية لبلدية الطاهير المختلفة

الإمضاءات

نسخة مطابقة للأصل
الشحنة يوم 2014/12/22
ختم البلدية

تزوج في باريس
مارسيل سطنزل
تاريخ 1947/09/18 تحت رقم 16

① بكامل الحروف
② إسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكنانة السابقة للإسم واللقب
ABBAS Ferhat Mekki

الملحق رقم (07): تقرير فرحات عباس إلى الماريشال بيتان.

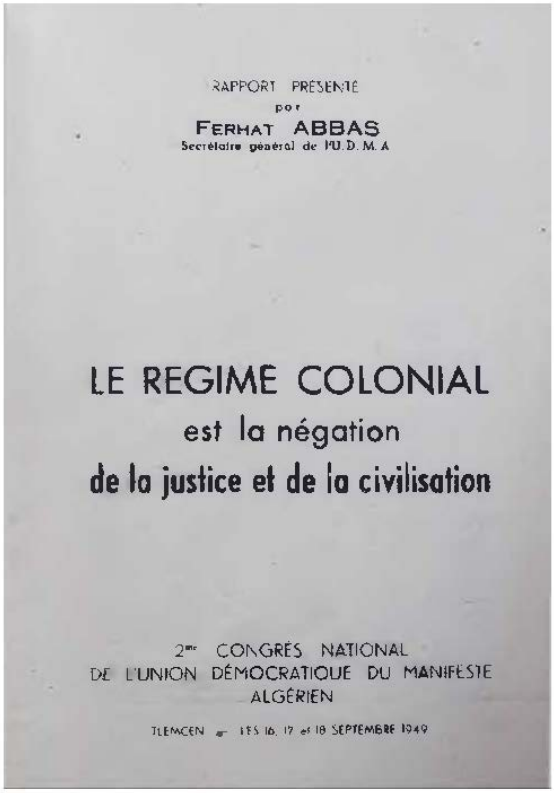

RAPPORT PRÉSENTÉ
par
FERHAT ABBAS
Secrétaire général de l'U.D.M.A

LE REGIME COLONIAL
est la négation
de la justice et de la civilisation

2ème CONGRÈS NATIONAL
DE L'UNION DÉMOCRATIQUE DU MANIFESTE ALGÉRIEN

TLEMCEN les 16, 17 et 18 SEPTEMBRE 1949

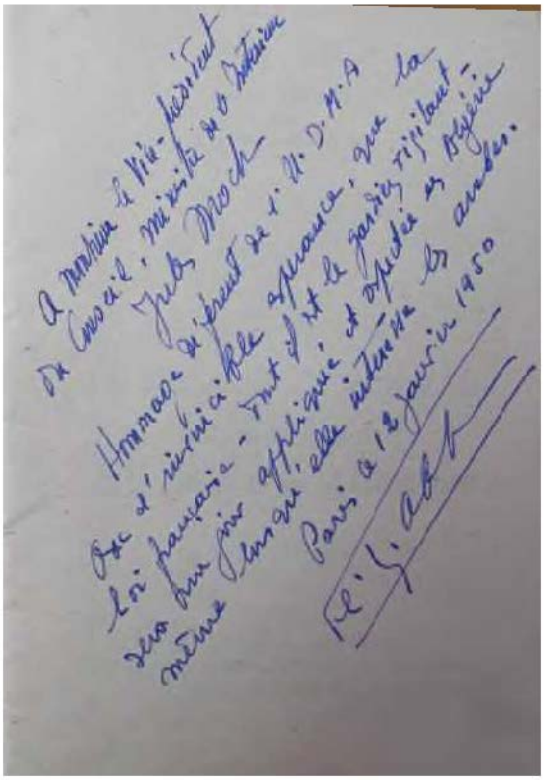

FERHAT ABBAS

LE REGIME COLONIAL
est la négation
de la justice et de la civilisation

MM. CIOSI ET NAEGELEN
techniciens des fraudes électorales
et fossoyeurs du Statut de l'Algérie

Editions « LIBERATION »
ALGER

الملحق رقم(08): أفكار تضمنتها الوصية السياسية لفرحات عباس

. دعوته لضرورة الاهتمام بانشغالات الانسان الجزائري باخراجه من دائرة الأسود المتمثل في الجهل و الأمية والفقر وتحسين وضعيته الصحية، كما طلب من النظام الاستعماري تحرير الفلاح الجزائري،اذ يذكر في هذا الشأن :ان المشاكل في الجزائر مرتبطة بالحرية ،الحرية من العبودية الدنيئة والتي تعود الى العهد الروماني القديم ،حرية 6 ملايين من الجزائريين من عمال في الفلاحة والخماسة ،الذين لا يعرفون القراءة والكتابة انهم أميين...هؤلاء البؤساء هم الذين سيفجرون نار الغضب والكراهية

. نجده في وصيته يبرأ نفسه وحزبه أحباب البيان والحرية من مجازر 08 ماي 1945 قائلا: أؤكد بشرفي، وأقسم أمام الله، أن أحباب البيان لا دخل لهم في أحداث سطيف، وأن أيادينا نقية من أي دم انسان...، كما حط جم غضبه على من حرض على هذه الأعمال قائلا: من هؤلاء المجانين الذين يتصورن بأنهم يستطعيون بواسطة أحداث شعبية اعادة الهدوء الاجتماعي الذي حطمه الاحتلال منذ أكثر من قرن؟ ألا يرون بأن النتيجة العملية لمثل هذه السياسة هي اراقة أودية من الدم المسلمين؟. وفي المقابل نجده يؤكد على المقاومة السلمية باللجوء الى العدالة والشرعية في المطالبة بالحقوق.

. أعطى فرحات عباس من خلال وصيته تصوره ومفهومه للعمل السياسي والأرضية الأخلاقية التي يجب أن يتمتع بها رجل السياسة، حيث يذكر : السياسة قبل كل شيء هي قضية شرف وعلى من يمارسها أن يفي بالتزاماته ويعمل على مواجهة وعوده، ويتحكم في مستلزماته و أنانيته، وبذلك نزتقي الى صف خدام الشعب، وليس عن طريق الخداع، والنفاق،والنية السيئة، تلربي شعبا، ونحضره للمستقبل.

. تطرق فرحات عباس في وصيته الى أهمية العمل والعلم في تحرير الشعوب أذ نجده حث الشعب الجزائري على الاجتهاد في العمل والسعي الجاد للتعلم رغم الحضر الاستعماري لهما وهذا من خلال قوله:الشعوب لاتحتاج شيئا اخر تضيفه لغزو الحرية سوى الطاقة في العمل وحب العلم،أيها الشعب تعلم العمل، تعلم أن تكون ملتزما في العمل. انها الخطوة الأولى لطربق الحرية.

مجاود حسين:مرجع سابق،ص،ص،390،389.

ملحق رقم (09): بطاقة فنية لأبرز جرائد فرحات عباس

بطاقة فنية لأبرز جرائد فرحات عباس (1935-1955)

الاسم الكامل / المعلومات الكاملة	L'Entente franco musulmane الوفاق الفرنكو-إسلامي	L'Egalité المساواة	La république algérienne الجمهورية الجزائرية
اللغة	الفرنسية	الفرنسية + ملحق بالعربية أحيانا	
عدد الصفحات	أربع	أربع ثم ثماني	ثماني
المدير العام	بن جلول	فـــرحـــات عـبـــاس	
المدير المساعد	عزيز كسوس ثم فرحات عباس	عـــزيـــز كـــســـوس	
نوعها	أســـبـــوعـــيـــة		
لسان حال	فدرالية النواب المسلمين الجزائريين	بيان الشعب الجزائري	
الشعار	أحب الجريدة لأنها لك،أقرأها لأني تهمك ، ساعدها لأنها تدافع عنك ،ألهمها لكي تتقدم	مساواة الإنسان ، الشعوب ، الأجناس	
تاريخ الصدور	1935/08/29	1944/09/15	1948/02/13
مكان الصدور	قسنطينة	الـــجـــزائـــر الـعـــاصـــمـــة	
تاريخ التوقف	مع بداية الحرب العالمية II	1948/02/06	أفريل 1955

المصدر: نفيسة دويدة: المرجع السابق، ص 125.

رقم (10): بطاقة فنية لأبرز مؤلفات فرحات عباس

- الملحق رقم 10: بطاقة فنية لأبرز مؤلفات فرحات عباس (1931- 1984)

العنوان الكامل / المعلومات الكاملة	من المستعمرة إلى المقاطعة الشاب الجزائري – De la colonie vers la Provence :Le jeune algérien		حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار Guerre et révolution d'Algérie :La nuit coloniale		تشريح حرب :الفجر Autopsie d"une guerre:L'aurore	الاستقلال المصادر L'indépendance confisquée
سنة التأليف	1929-1922		1962		فيفري 1973	مارس 1976- ماي1983
اللغة الأصلية	الفرنسية		الفرنسية		الفرنسية	الفرنسية
اللغة المترجمة	/		الدريجة		/	/
الطبعة	01	02	01	02	/	/
دار النشر	La jeune parque	Garnier	Julliard	فضالة	Gamier	Flammarion
باد النشر	Paris France	Paris France	Paris France	المحمدية المغرب	Paris France	Paris France
سنة النشر	1931	1981	1962	1962	1980	1984
عدد الفصول	/	05	04	04	12	05
عدد الملاحق	/	01	/	/	/	04
عدد الصفحات	150	209	237	283	343	227

المصدر: نفيسة دويدة: المرجع السابق، ص 129.

ملخص المذكرة:

لعبت دبلوماسية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في الفترة الممتدة من 1958. 1962 دورا أساسيا، وذلك استكمالا للكفاح المسلح في مواجهة الدبلوماسية الفرنسية، التي قامت بنشاط كبير على المستوى الدولي، من أجل جلب دعم معنوي ومادي لها، أو على الأقل ضمان حياد فيه شيء من التعاطف بخصوص الموقف من القضية الجزائرية ،فنجاحها لم يكن وليد الصدفة ، وإنما هو نتاج عمل نضالي كبير ،حيث أن النشاط الدبلوماسي كان تعبيرا صادقا عن تطور النشاط السياسي والعسكري في الداخل ،وهذا ما عمد فرحات عباس في ذكره في كتاباته تشريح حرب وغدا سيطلع النهار، وهذا ما تجلى عليه موضوع مذكرتنا.

الكلمات المفتاحية:

فرحات عباس، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة.

Résumé de mémoire:

La diplomatie du GPRA de 1958 à 1962 a joué un rôle essentiel en complétant la lutte armée contre la diplomatie française, qui a été très active au niveau international afin de lui apporter un soutien moral et matériel. Du point de vue algérien, son succès n'était pas une coïncidence, mais c'est le fruit du travail d'une grande lutte, car l'activité diplomatique était une véritable expression de l'évolution de l'activité politique et militaire dans le pays, et ce que Mohammed Farhat Abbas a mentionné dans ses écrits, L'anatomie d'une guerre et Demain se lèvera le jour, qui sont notre thème d'étude.

Les mots clé :

ABBAS Farhat, (Gouvernement provisoire de la république algérienne) GPRA, activité diplomatique de la GPRA.